صدى الروضتين

عامة مستقلة نصف شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة / شعبة الاعلام
السنة الثامنة / العدد ١٩٢ / ١٦ شعبان ١٤٣٣ هـ / رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

سماحة السيد الصافي

أين الأجهزة الأمنية؟
أين تحسن الوضع الأمني؟
أين الحفاظ على أرواح الناس؟
لقد أصبح اهتمام المسؤولين
بالوضع الأمني في الزيارات المليونية
عائقاً أمام راحة الزائرين...

ربيع الشهادة
ربيع لمبادئ الفكر الإسلامي الأصيل

افتتاح الواجهة الخارجية
لمشروع توسعة
العتبة العباسية المقدسة

افتتاح سرداب نهر العلقمي
لاستقبال الزائرين
في الزيارة الشعبانية

مستشفى الكفيل التخصصي
خدمات متطورة
لدعم الواقع الصحي في
كربلاء المقدسة

الموالي المغربي
الدكتور عبد اللطيف الحسيني:
أشعر أنني وصلت بانتمائي
لمذهب أهل البيت «عليهم السلام»
الى التكامل الذي هو أكثر عقلانية
وأكثر تمسكا بالأبعاد الإنسانية المؤمنة

عامة مستقلة نصف شهرية تصدر عن
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
شعبة الاعلام

رقم الإيداع في
دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

Tel: 322600 / 220
E-mail: sadda@alkafee.nt

... الإشراف العام ...
عقيل عبد الحسين الياسري
... رئيس التحرير ...
علي حسين الخباز
... مدير التحرير ...
رضوان عبد الهادي السلامي
... سكرتير التحرير ...
أحمد صادق حسن
... هيئة التحرير ...
أحمد حسن أحمد / أحمد علي الخالدي
منتظر محمود الحسيني
سرمد سالم العبادي
... التدقيق اللغوي ...
هاشم علي الصفار
... التصوير الفوتوغرافي ...
علي السعدي / عصام الموسوي
... التصميم والإخراج الفني ...
منتظر العلي / عباس المياحي
راتـــــد الأسدي
... المشاركون ...
الشيخ صالح العويدي
رضا الخفاجي / صباح محسن
عبد الحمزة المشهداني
عصام الشمري / د. منهال جاسم
علاء انذار / عبد المحسن الباوي
أحمد جويد / عبد الملك كمال الدين
مصطفى الباوي / عدنان الصالحي

مطبعة دار الضياء / النجف الأشرف
٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣

الإفتتاحية

الجسور ...

بقلم.. رئيس التحرير

الجسُور... معابر تمدّنا للتواصل والتسامح واليقين...
وهي علوّ جاهٍ... تجعل الإنسانَ فوق الحياة...
والتواريخ تطل بنا إلى جراح تنزف الخُطُوات عبرة ودليل...
جسرُ بغداد... ما زال كاظم الغيظ ينتظر كي يصليَ بأتباعه هناك...
وجسرُ الأئمة يرجز بالجراحات ليعود...
والجَسُور...
لغة الشجاعة والصبر والحنين...
تعلمنا من أئمة الخير والصلاح أن نمدَّ الروح جسوراً تطل من هذه العتبات المقدسة
إلى العالم كلّه... سلاماً يحفلُ بالدعاء والرحمة والسلام...

5

للسنة الثالثة على التوالي
تستضيف العتبة العباسية
المقدسة وفدا من أساتذة
وطلبة الجامعات ومثقفي مدينة
الرميثة وكان على رأس
المستقبلين للوفد سماحة
السيد أحمد الصافي - دام عزه
- الأمين العام للعتبة العباسية
المقدسة وكانت له كلمة ...

23

ضمن نشاطات المخيم الذي
أقامته العتبة العباسية
المقدسة لفتية الكفيل التقى
سماحة آية الله السيد علي
الميلاني بعدد من الشباب
الأكاديمي الذي انضم الى هذا
المشروع الوطنى الواعد وذلك
على قاعة مدرسة دار العلم
في العتبة العباسية المقدسة
وقد القى سماحة السيد ...

24

ان المسنين الذين يمارسون
الأنشطة الرياضية يتمتعون
بنوعية أفضل من الحياة جسميا
ونفسيا مقارنة مع نظائرهم
الذين يبقون جالسين ينتظرون
الموت لأن تراجع كفاءة وظائف
الجسم مع التقدم في السن
يعد مصدرا للكآبة وتعكر الحياة
العصبية والامراض النفسية ...

25

الرضاعة الطبيعية كانت منتشرة
في القدم أكثر من يومنا هذا
والأم كانت ترضع طفلها الى أن
يبلغ عامه الثاني فالرضاعة
الطبيعية ضرورية لأن حليب الأم
يحتوي على الكثير من
المميزات، فهو معقم ونضيف
وجاهز دائما وحاضر بالحرارة
المناسبة ويلائم معدة الطفل ..

26

ادراكا لأهمية دور الفكر
والعقيدة لدى المجتمعات في
تركيز مبادئ الأمن والسلام بين
أبنائه أقام جهاز الأمن الوطني
وبالتعاون مع الأمانتين العامتين
للعتبتين المقدستين الحسينية
والعباسية ندوة تحت عنوان
(دور الأديان السماوية في نشر
مفهوم الأمن) تزامنا مع يوم
المبعث النبوي الشريف ...

28

حتى نهاية القرن الثاني
الهجري شهد المغرب
الاسلامي مدا شيعيا من خلال
إقامة الأدارسة دولة علوية في
المغرب الأقصى على يد ادريس
بن عبد الله بن الحسن بن علي
بن أبي طالب (عليه السلام)
بعد أن تمكن من الهروب من
المدينة المنورة الى المغرب ...

السيد الصافي: منافذنا الحدودية وضعها لا يرقى الى المستوى المطلوب

تطرق ممثل المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف وإمام صلاة الجمعة لمدينة كربلاء المقدسة، سماحة السيد أحمد الصافي، في خطبته هذا اليوم الموافق (١٥ شعبان ١٤٣٣هـ- ٦ تموز ٢٠١٢م) والتي اقيمت في الصحن الحسيني الشريف الى ثلاث أمور، وهي: الأمر الأول: الزائر الى العراق يأتي عن طريق المنافذ الحدودية البرية او عن طريق الجو عبر المطارات.. وهذه المنافذ الحدودية لا ريب تمثّل الواجهة للبلد، وهذا امر عام غير مختص بالعراق، وحقيقة منافذنا الحدودية اعتقد وضعها الان بشكل عام لا يرقى الى مستوى البلد، فقد سبق وان ذكرنا بأن عندنا في البلد مشكلة تتمثل بعدم احترام الناس في المنافذ الحدودية، وعندما نقارن بين المنفذ الحدودي في البلد والمنفذ المجاور لدول الجوار سنرى الفرق شاسعاً جداً فما هو السبب ؟ . مع العلم ان هذه المنافذ تأتي بجباية للبلد وبعض الارقام قد تصل يومياً الى اكثر من ٨٠٠ مليون دينار، بينما لا نتكلف سوى١٠٠ مليون حتى نظهر هذا المنفذ بشكل يتناسب مع البلد.. هذه المسألة ان كانت تشريعية او كانت تنفيذية.. المرجو من الاخوة المعنيين ان يخصصوا مبالغ لهذه المنافذ التي فيها واردات لتحسين المنفذ، فهذا المنفذ للدولة وليس لشخص معين.

اضيف الى هذا، فان البعض من المنافذ وليس الكل تكون طريقة التعامل بطريقة رخيصة تحتاج الى وقفة من المسؤول، وتجد عند البعض طريقة الاتاوات والرشاوى التي يتفاجأ بها الزائر عندما يأتي الى العراق.

أقول: إن هذه المسألة اصبحت مسألة يضج منها الوافد، وتعطي انطباعاً سيئاً عندما يقول هناك فساد مستشر، فمن غير المعقول ان الزائر يأتي الى العراق فيفاجأ بالرشوة! فماذا سيكون انطباع هذا الزائر عن البلد؟! ارجو اتخاذ إجراءات صارمة وواقعية بأمثال هؤلاء المفسدين.

الأمر الثاني: جاءنا مجموعة من الاخوة وهم يشكون من مسألة وهؤلاء الإخوة في محافظة كركوك وفي قضاء داقوق شكواهم كالتالي:

إن كثيرا من ابنائهم، اصحاب سيارات اجرة، يستأجرهم بعض الناس من بغداد الى منطقة ما، ثم يختفي السائق! بعد ذلك يكتشفون ان هؤلاء السائقين كلهم يُقتلون وبطريقة بشعة جداً وفي قرية مشخّصة، والأنكى من ذلك ان الاجهزة الامنية ايضاً تعلم! هل تعلمون ما طلب هؤلاء؟!يقولون طلبنا ان تُسلّم لنا الجثث.. واكثر من هذا لا نريد! بحيث وصل اليأس بهؤلاء حتى بالظفر بجثث اولادهم.. وهذه القضية لم يحدث عليها اكثر من سبعة اشهر.. انا اناشد تحسن الوضع الامني.. فأين الاستخبارات؟ والمخابرات أين؟ .

وهذه العملية منظّمة، فالإنسان عندما يقتل بدم بارد وبهذه الطريقة؛ معنى ذلك انه مطمئن.. مطمئن اما من القانون يحميه او من المسؤول او هو مسؤول او مطمئن من القضاء او مطمئن من الاجهزة الامنية، وبالنتيجة هذه العملية تدل على اطمئنان!!.

اين الاجهزة الامنية وتحسن الوضع الامني؟ واين الحفاظ على ارواح الناس؟! هذه المسألة في غاية الخطورة وانا اضم صوتي لهؤلاء العوائل الكريمة ونطالب الجهات المسؤولة لا بتسليم الجثث فقط، وانما بالجناية والقصاص من هؤلاء الاوغاد القتلة المجرمين.. فهذه المسألة خطرة جداً اضعها امام أنظار المسؤولين، واذا احب المسؤول ان يلتقي بأحد افراد هذه العوائل ويتخذ الاجراءات الحاسمة اللازمة..

الأمر الثالث: اود ان اشكر كل من ساهم وشارك في انجاح هذه الزيارة زيارة النصف من شعبان وتوفير الخدمات الامنية والصحية والنقل والوزارات الاخرى والعتبات المقدسة واشكر الجميع.. واحب ان انوه الى مسألة.. طبعاً بعد الزيارة الاربعينية الماضية حدث اجتماع مع دوائر الدولة في كربلاء وطرحت كل دائرة مشاكلها، وما هي الاجراءات اللازمة للزيارات القادمة حتى نتجاوزها..

حقيقة هناك بعض المشاكل تتكرر في كل زيارة كمشكلة النقل بالدرجة الاساس حتى اصبح نقل الزائرين بطريقة لا تتناسب مع احترام الزائرين.. وقد طرحنا موضوعاً في وقتها والاخوة وافقونا في ذلك ورفع الاقتراح الى جهات عليا، وكان ملخّص الاقتراح كما يلي:

قطعاً مدينة كربلاء لا تتحمل كمدينة ان تُجنّد كل طاقاتها الخدمية وتجعلها في حالة استنفار لماذا؟ لان هناك انشطة اخرى لهذه الدوائر قد تتزامن مع الزيارة، وهذا ليس عذراً وانما تمهيد لطرح البديل، وبالنتيجة الزائر عندما يفد الى كربلاء نتمنى ان يصل اقرب نقطة تصل به السيارة الى الحرم المطهر، وان تتوفر له الخدمات، وان تهيأ له الاجواء الامنية المناسبة لأداء الزيارة، وان تتوفر له الوسيلة الجيدة لنقله الى مدينته، وهذا تشجيع للزائر واحترام له في نفس الوقت.. هذه المسألة في حدود المدينة، لكن بعض الدوائر تشتكي وتقول، ليس لي قدرة على ذلك سواء قدرة مالية او بشرية..

اتفقنا مع الاخوة ان ننتهي من هذه المسألة.. شكّلوا هيئة خاصة في الزيارات بحيث تكون لها صلاحيات كبيرة وتتولى هذه المسائل كلها وبحيث لا نُتعب دوائر الدولة الاخرى وهذه الدوائر تعتذر من انها مشغولة بواجب آخر وهذا الكلام اما حقيقة او اعتذار وهروب من المسؤولية، لكن بالنتيجة حتى نتخلص من هذه المشكلة؛ بان تكون هذه الهيئة هي هيئة تنفيذية ولا تحتاج الى تشريع، وانما هذه الهيئة تحتاج الى صلاحيات لكي تتولى هذه الامور برمتها..

اذكر مثلا ً قضية توفير السيارات وسيارات من القطاع الخاص على امل أن يساعدوا في نقل الزائرين.. الجهات الامنية قالت لا مشكلة.. الجهات الاخرى قالت لا يوجد لدينا رصد مالي لاستئجار السيارات، وبالنتيجة الرصد المالي حرم الزائرين من ان ينتقلوا بسيارات مكيّفة وبدلاً من ذلك صعدوا في سيارات الحمل التي هي لا تتناسب معهم .. وهذه المسألة تتكرر في كل زيارة كما قلت..

قد يكون المسؤول ليس له صلاحية، ولكن أقول هذه المسألة: اما المسؤول الاعلى لا يرى ولا يسمع ولا يحب ان يرى ويسمع، او واقعاً ليس الامر بيده !! فالأمر بيد من؟

أصبح الوضع الامني واهتمام المسؤولين بالوضع الامني عائقا امام راحة الزائر، والوضع الأمني من شأن الامن، وبالنتيجة الزائر لا يحتاج الى الوضع الامني فقط وانما ان يُرحّب به، والترحيب ليس بالكلام فقط مع قسوة بعض افراد القوات الامنية بالتعامل السيء مع الزائرين وهذه الطريقة تتكرر..

اقول للجهات الامنية: لا تستقدموا شخصاً لا يحترم الزائر ولا يحترم نفسه، ويتكلم بكلام سيء مع الزائرين، ويتكرر هذا المشهد في كل وقت، وهذه الطريقة عندما تكون غير منظمة؛ سنفقد السيطرة على كثير من المفاصل التي تربك الزائرين وتربك حركة الزائرين. ادعوا الى دراسة الموضوع بجدية ،على انه لابد من توفير جهة واحدة تتبنى هذه المسؤوليات.. اعطوها صلاحيات هي عليها النقل وعليها الخدمات والامن وتكون هي مسؤولة امام البلد ..

الإستفتاءات الشرعية | طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

الصـــــوم

• لا يجوز الإفطار إلا بعد إحراز دخول الليل وانقضاء النهار، إما بتحصيل العلم به، وإما بتحصيل الحجة الشرعية عليه، كالبيّنة مثلاً.

• من يضر الصوم به، أو يطول برء مرضه، أو يشتدّ ألمه، كل ذلك بالمقدار المعتد به الذي لم تجر العادة بتحمل مثله، لا يجوز له الصوم.

• لا فرق في اعتبار عدم الضرر بين اليقين بذلك والظن به، والاحتمال الموجب لصدق الخوف المستند إلى المناشئ العقلانية.

• الحامل المقرب، والمرضع القليلة اللبن إذا أضرّ الصوم بهما أو بطفلهما وجب عليهما الإفطار، ولو صامتا كذلك فصومهما باطل، ويكفران عن كل يوم بمد، ويجب القضاء فيما بعد، والأحوط لزوماً في المرضع الاقتصار في ذلك على ما إذا انحصر الإرضاع بأن لم يكن هناك طريق آخر لإرضاع الطفل، ولو بالتعيين من دون مانع.

• لا يصح الصوم الواجب من المسافر سفراً تقصر الصلاة فيه مع العلم بالحكم، إلا في ثلاثة مواضع:

١- صوم الثلاثة أيام، وهي جزء من العشرة التي تكون بدل هدي التمتع لمن عجز عنه.

٢- صوم الثمانية عشر يوماً، التي هي بدل البدنة كفارة لمن أفاض من عرفات قبل الغروب عامداً .

٣- صوم النافلة في وقت معين المنذور إيقاعه في السفر أو في الأعم من السفر والحضر، دون النذر المطلق، وكما لا يصحّ الصوم الواجب في السفر في غير المواضع المذكورة، كذلك لا يصح الصوم المندوب فيه، إلا ثلاثة أيام للحاجة في المدينة المنورة، والأحوط لزوما أن يكون في الأربعاء والخميس والجمعة.

• الشيخ والشيخة إذا شقّ عليهما الصوم جاز الإفطار، ويكفران عن كل يوم بمد، ولا يجب عليهما القضاء، وإذا تعذر عليهما الصوم سقط عنهما، ولا يبعد سقوط الكفارة حينئذ أيضا.

افتتاح الواجهة الخارجية لمشروع توسعة العتبة العباسية المقدسة

صدى الروضتين: خاص

تيمّناً بذكرى ولادة قمر بني هاشم أبي الفضل العباس عليه السلام في الرابع من شهر شعبان، افتتحت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة متمثلة بسماحة السيد أحمد الصافي(دام عزّه) الواجهة الخارجية لمشروع توسعة العتبة المقدسة، وذلك في مساء يوم الاثنين(٢٥ حزيران ٢٠١٢م)، وقد حضر حفل الافتتاح مدير الدائرة الهندسية في ديوان الوقف الشيعي، وأعضاء مجلس ادارة العتبة العباسية المقدسة، ورؤساء الأقسام، وعدد من الشخصيات.

المهندس ضياء الصائغ رئيس قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة تحدّث عن هذا المشروع قائلاً:

إن مشروع توسعة الحائر المطهر لأبي الفضل العباس عليه السلام هو من المشاريع الخدمية التي تباشر بها العتبة العباسية المقدسة لخدمة الزائرين الكرام، حيث سيوفر مساحة(٣٠) ألف متر مربع تُضاف الى الصحن الشريف وبثلاثة طوابق، وتضمّ مختلف خدمات العتبة المقدسة، فضلاً عن خدمات التدفئة والتبريد، وهي تنقسم الى سرداب، وطابق أرضي، وطابق أول، حيث ستكون(٩٠٪) من مساحة السرداب مخصصة للزائرين الكرام، باستثناء جزء أصبح للمحوّلات والمطبخ المركزي، وهذا المشروع هو عبارة عن إضافة(١٥)متراً طول من السياج القديم، أي باستغلال المنطقة -التي كانت مشغولة لنصب الكرفانات والأمانات والخدمات والكشوانيات- وإضافتها للعتبة المقدسة.

وأضاف الصائغ: نسبة الانجاز قد وصلت(٧٥٪) من هذا المشروع، حيث أنجز الهيكل بنسبة(١٠٠٪)، ونحن في المراحل النهائية منها، حيث تم تركيب المنظومات الكهربائية وغيرها، بالإضافة الى السقوف الثانوية، والإكساء بالمرمر، والمدة المخصصة للمشروع هي ثلاث سنوات، وبحمد الله تعالى خلال سنة واحدة وصلنا الى هذه النسبة من الإنجاز، وسوف ننتهي من المشروع بزمن متقدّم عمّا هو مقرر له.

وعن الواجهات التي تمّ افتتاحها قال:

بمناسبة اليوم الرابع من شهر شعبان المبارك تم افتتاح واجهة المضيف الخارجية؛ كونها قد أكملت بنسبة(١٠٠٪)، بالإضافة الى اكتمال واجهة الحرم من جهة باب العلقمي.. وفي الحقيقة فأن الواجهتين مختلفتان عن الأخرى من حيث الشكل المعماري والنقوش والأشكال؛ وبإذن الله تعالى سوف يكتمل العمل في المضيف في شهر رمضان المبارك، فمن ناحية العمل المدني فهو منجز بشكل كامل، ولكننا ننتظر وصول الأمور التكميلية.

ضمن مشروع توسعة الحائر العباسي

الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة تفتتحُ (سردابَ) نهر العلقمي

لاستقبال الزيارة الشعبانية

صدى الروضتين: خاص

وسط أجواء من الفرح بمواليد الأنوار الشعبانية، افتتح سماحة الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزّه) (سرداب) نهر العلقمي، والذي يمتد من باب العلقمي الى باب الكف بمساحة(٩٠٠) متر مربع، والذي يعد جزءاً من مشروع توسعة الحائر العباسي، ليحتضن المصلين من الزائرين الكرام.

وقد حضر الافتتاح نائب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة السيد أفضل الشامي، ونائب الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة المهندس بشير محمد جاسم، وفضيلة الشيخ صلاح الخفاجي (دام توفيقه)، وعدد من السادة رؤساء الأقسام في العتبة المقدسة... وعن أهمية هذا المشروع تحدث المهندس بشير محمد نائب الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة قائلاً:

في هذا الشهر الكريم المبارك كانت هناك جهود حثيثة ومنقطعة النظير؛ لاختصار الزمن من أجل افتتاح الطوابق السفلى الواقعة ضمن مشروع توسعة الحرم المطهر لأبي الفضل العباس(عليه السلام)، وهذا الطابق الذي تمّ افتتاحه اليوم يمتد من باب العلقمي الى باب الكف بنسبة إنجاز(٩٥٪)، وهناك (سراديب) أُخَر مكتملة بنسب أقل، ونحن فرحون جداً حيث استطعنا أن نفتتح هذا الطابق تزامناً مع زيارة النصف من شعبان، فضلاً عن (السراديب) الأخَر التي بإمكانها استقبال الزائرين.

أما المهندس ضياء حميد رئيس قسم المشاريع والمسؤول عن مشروع التوسعة، فقد تحدث عن تفاصيل هذا المشروع قائلاً: بعون الله تعالى تمّ افتتاح جزء من مشروع التوسعة، وهو (السرداب) المحصور بين باب العلقمي وباب الكف، وقد خُصص لإيواء الزائرين بمساحة (٩٠٠ متر مربع) والذي سُمِّي بـ(سرداب نهر العلقمي)، للترابط بين باب العلقمي ونهر العلقمي الذي استشهد ابو الفضل العباس(عليه السلام) بقربه، وقد استُخدمت في التصميم المعماري لسقف هذا (السرداب) أشكال هندسية توحي لنهر العلقمي.

وهذا المشروع من تمويل ديوان الوقف الشيعي، وسيتم افتتاح المشاريع التي هي بتماس مباشر مع الزائرين بشكل مباشر في الأيام اللاحقة، وبمعدل كل(١٥) يوماً سيُفتتح جزء من أجزاء المشروع.

العتبة العباسية المطهّرة تستضيفُ

وفداً من طلبة وأساتذة مدينة الرميثة

العتبة المشرّفة واحدة من المؤسسات التي صبّت اهتمامها الكبير لتوعية فئة الشباب؛ لأنها تعتبر المستقبل والأساس لبناء جيل مثقف، وبدأت تعد لذلك من خلال خطوات واقعية وجادّة لإثراء البعد الثقافي والاجتماعي لدى هؤلاء الشاب من خلال المؤتمرات والمهرجانات التي تعدّها لهذا الغرض، فقد استضافت -وللسنة الرابعة على التوالي- وفداً من طلبة الجامعات، وأساتذة ومثقفي مدينة الرميثة، بعد دعوتهم للمشاركة بمهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الثامن في يوم الخميس(٢٠١٢/٦/٢٨م)، وكان على رأس المستقبلين للوفد الضيف سماحة السيد أحمد الصافي(دام عزّه) الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة، وكانت له كلمة قيّمة بالمناسبة استهلّها بالترحيب بهم في مدينة الحسين(عليه السلام) قائلاً:

صدى الروضتين: خاص

أهلاً وسهلا بكم في مدينة الإمام الحسين(عليه السلام)، وحيّاكم الله وحباكم من رحمته الواسعة، وتقبّل زيارتكم، ونسأله أن يحفظكم جميعاً، ويحفظ مدينة الرميثة الباسلة، والسماوة عموماً، والبلاد الإسلامية وعراقنا الحبيب.. نهنئكم بولادة الأئمة الأطهار(عليهم السلام) بهذا الشهر الشريف وهو شهر شعبان المعظم الذي تعددت فيه المناسبات والأفراح، وقد بدأت بولادة الحسين(عليه السلام) في الثالث من شعبان، وزيدت بالنصف منه بولادة المهدي المنتظر(عجّل الله فرجه الشريف)، ونسأله تعالى أن يجعلنا دائماً في رحاب الحسين والمهدي(عليهما السلام).

وأضاف: أنتم نخبة في طليعة المجتمع من أساتذة جامعيين وخريجين وطلبة، وأجد من المناسب أن أبدأ حديثي معكم بهذه الآية الشريفة التي تتحدث عن موضوع أحبّ أن أعرضَه عليكم على نحو الإيجاز، وهو قوله تعالى: (ادعُ إِلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ)، حيث إن هنالك مسؤولية تقع على عاتق الشخص المثقف أو المتثقف، وهذه المسؤولية قد لا يلتفت إليها، ففي هذه الآية الشريفة أمر سبحانه على نحو الوجوب أو الاستحباب على الإنسان الدعوة إلى سبيل الله، ولا يمكن للإنسان أن يدعو لشيء لا يفهمه هذا متعذر عليه، فلابد أن نعرف سبيل ربنا حتى ندعو إليه، ومعرفة سبيل الله تعالى تعتمد بشكل مباشر على جهدنا وقدرتنا في الفهم، وهذا الفهم ببعض الحالات يساعد عليه الزمان والمكان، وفي بعض الحالات قد يكون الزمان والمكان من العوامل المُبعدة.

وقد تتواجد العوامل المساعدة لكن الشخص لا يستفيد منها كما في زمن النبي(صلى الله عليه وآله)، فالإنسان عندما يعيش في زمن النبي(صلى الله عليه وآله) لاشك هو أفضل الأزمنة، وعندما يعيش في مسجد النبي(صلى الله عليه وآله)، طبعا هو أفضل الأمكنة، ومع ذلك فأن القرآن يقول: (إِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ)، لم يستفيدوا من بركات المكان ولا الزمان، فهي تعتمد اعتماداً كلياً على قدرتنا على فهم سبيل الله، ونحن نعتقد أن سبيل الله تعالى يتحدّد مفهوماً عند النبي وأمير المؤمنين والأئمة من بعده(صلواتُ الله وسلامه عليهم)، والخط الواصل لهم هو خط المرجعية المباركة، وهذا جانب لابدَّ أن نحيط به حتى نتمكن من أن ندعو إلى سبيل الله تعالى.

مضيفاً: إن الموعظة الحسنة من صفات أهل البيت (عليهم السلام) فأئمتهم وعلماؤهم يختلفون عن الآخرين بمجموعة من الصفات، ومن جملتها هذه الصفة، فأن صفاتهم ومواعظهم مواعظ حسنة، وطريقة تعاملهم مع الآخرين مبنية على نحو من حسن الخلق، وأنتم تعلمون تأثير الإنسان على الآخرين ليس فقط بالعلم بل بالعكس، فالعلم مادة للتأثير لكن ليس تمام التأثير، فتأثير الإنسان على الآخرين من جملة أسبابه قضية الأخلاق، فهي تزرع المحبة عند الناس، وهي عطية من عطايا الله سبحانه وتعالى: (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي)، تارة المحبة يصنعها الإنسان، حيث إن هنالك عوامل كثيرة لإحراز المحبة، وإذا لم نحرزها قد نفقد التأثير، وأنت عندما تريد أن تبلّغ للحق يجب أن تعرف شيئاً هو أن الشخص الذي تريد تبليغه هو مشروعك إلى الجنة، فلابدّ أن تعتني بمشروعك.

وختاماً: أحبّ أن أهنئكم بهذه الولادات المباركة، وأسأله تعالى أن يوفّقكم إلى إحياء هذه المناسبات سواء في كربلاء أو في الرميثة أو في أي بقعة من بقاع العالم.. وهذه المحبة للأئمة الاطهار(عليهم السلام) تدخل في نحو من الموالاة، فنسأل الله تعالى دوام التوفيق.

جريدة صدى الروضتين أرادت أن تتعرفَ على الوفد الضيف، والغرض من هذه الزيارة، فكان لها هذا اللقاء مع السيد حميد الياسري مسؤول مركز الإمام المهدي المنتظر(عجل الله فرجه) التابع لمؤسسة المنتظر للثقافة والإرشاد، والمسؤول عن الوفد والذي حدثنا قائلاً:

الوفد مكوّن من طلبة الجامعات والمعاهد وأساتذة ومثقفي مدينة الرميثة، حضروا إلى مدينة كربلاء المقدسة للمشاركة في مهرجان ربيع الشهادة وعددهم(١٠٠ – ١٥٠) شخصاً هذه السنة حضروا في ضيافة العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية؛ وحضور هذا العدد الكبير من الأساتذة والمثقفين والجامعيين يعكس صورة نجاح هذا المهرجان، فلو لم تكن هنالك فائدة مرجوّة ومتحصلة منه، لما كان هذا الحضور المتميز، فهو يكاد يكون متميزاً في كل المحافظات، ولم أشهد مثله سابقاً، جاءوا لإحياء المهرجان، وأخذوا على عاتقهم حضور فعاليات المهرجان على مستوى الواجب الشرعي، وأن لا يتخلفوا عن الممارسات والفقرات التي تُقام في المهرجان.. وقد دأبت العتبة العباسية المقدسة على توفير كل الأمور اللازمة لإنجاح مسيرة هذا الوفد على طيلة الأربع سنوات الماضية التي اشترك فيها الوفد.

حضور الطلبة إلى المهرجان له عدة انعكاسات، الأول: على الشخص نفسه، فإن هذا الشخص يتصور أو يصور الحالة والنشاطات التي تقوم بها العتبتان المقدستان.

وثانياً: التلاقح الثقافي مع الأفكار القادمة من خارج البلاد. أما الثالث: فأن هؤلاء الثلة من الوفد سوف ينقلون هذه التجربة وأحاديث هذه التجربة؛ لأن الكثير من الناس لا يعلمون آثار هذه المهرجانات والهدف منها، فهؤلاء الطلبة سينقلون ما جرى وحصل في المهرجان، وبالتالي سوف تجد الناس يتفاعلون شيئاً فشيئاً.

الموالي المغربي الدكتور السيد عبد اللطيف الحسني:

أشعر أنني وصلت بانتمائي لمذهب أهل البيت عليهم السلام إلى التكامل الذي هو أكثر عقلانية، وأكثر تمسكاً بالأبعاد الإنسانية المؤمنة

في رحلة الحوار نجد متسعاً من الوعي الذي يستطيع أن يستحضر عوالم تنظيرية فاعلة، تقدر أن تؤسس قاعدة لاحتواء مكونات الهوية الأشمل الإسلام، كمقاربة ناضجة تمدّ جسور الولاء لتحظى بانتماء زاكٍ، وحوار السيد عبد اللطيف -مثقف مغربي وأستاذ أكاديمي- هو حوار يحمل المعنى الأسمى للتواصل المثمر...

حاوره: علي الخباز

صدى الروضتين: طالما تسمعون مفردة رافضي، كيف كنتم تتعاملون معها، واليوم كيف تنظرون إليها؟

الدكتور عبد اللطيف: منذ ولادة الوعي عندي وأنا أنظر لهذه المفردة نظرة خاصة تأخذ شكلين للفهم؛ لكوني عشت في مجتمع صوفي، وكنا ننظر إلى هذه المفردة بنظرة ازدرائية؛ كونها تطلق للتفريق وللتنابز..

الآن أنا لا أرتاح إليها إذا أطلقت بمعيارها التفريقي؛ كوني أكره النعرات الطائفية، وأما بمعناها الصميمي الذي يعني عندي رفض الظلم، ورفض من ظلم النبي(صلى الله عليه وآله) وأهل بيته وناسه، فتغمرني السعادة.

صدى الروضتين: ما هي مؤثرات التحوّل إلى التشيع؟

الدكتور عبد اللطيف: أشعر أنني وصلت بانتمائي لمذهب أهل البيت(عليهم السلام) إلى التكامل الذي هو أكثر عقلانية، وأكثر تمسكاً بالأبعاد الإنسانية المؤمنة، وهذه الأبعاد التي أصبحت تغمرني بالبشر، هي من ثمار التكامل الذي يسعى إليه كل إنسان، والتكامل حين يكون انتماء، فتلك هي البشرى.

صدى الروضتين: كيف كانت المجابهة مع حركات التضليل؟

الدكتور عبد اللطيف: أنا أنتمي لمذهب أهل البيت(عليهم السلام)، وإيماني بهم خلق لديّ حصانة المواجهة الهادئة التي تتحاشى الاصطدام، فأنا أؤمن بأن الانتقال إلى هذا المذهب الحق هو وليد التكامل الذي كنت أبحث عنه وعشقته، واليوم عشته بمعناه الأسمى، فلابدّ لي أن أكون أنا في البهاء الذي يستحقه انتمائي، وانتمائي لا يستحق إلا الاستيعاب الأشمل، أي استيعاب كل اختلاف؛ لكون مذهبنا هو مذهب أهل البيت(عليهم السلام).

أنا حاولت أن أبتعد عن مثل هذه المجابهات، وأن أعايشها بمسايرة أخلاقية تبعد المواجهات؛ لكوني أؤمن بأن الانتقال إلى التشيّع هو مرحلة التكامل، والتكامل لا يكون في البهاء الذي يستحقه إلا بالاستيعاب، فمذهبنا هو مذهب الخير والبركة.

صدى الروضتين: أشاعوا فكرة التشيع السياسي؟

الدكتور عبد اللطيف: يسعى الاستكبار العالمي للتدخل فكرياً وثقافياً مستنداً على معبر إثارة النعرات الطائفية، والاستكبار يخاف من مؤثرات أي نهضة إنسانية، فلذلك هو يحاول زرع المطبّات النفسية بإثارة الشك الساعي لإحباط الهمم، بجعلهم خونة تابعين لجهات سياسية، وهي خطوة تخلق الرهبة، وتدعم الخذلان؛ كي لا تتنامى النهضة الحقيقية التي يخشاها الاستعمار.

صدى الروضتين: طبيعة مذهب أهل البيت(عليهم السلام)؟

الدكتور عبد اللطيف: مميزات كثيرة وجدتها في مذهب أهل البيت(عليهم السلام)، ولهذا عشقت التكامل الذي احتوته المرحلة التكاملية التي وصل إليها التكامل في البحث عن الحقيقة، ومرتبة التكامل هي مرتبة لا يتحملها مذهب آخر؛ ففي مذهب أهل البيت(عليهم السلام)، وجدت أبعاداً أخلاقية، وإنسانية، وفلسفية وعرفانية وفقهية وأصولية.

صدى الروضتين: وماذا عن الغلو؟

الدكتور عبد اللطيف: لدراسة كل مذهب من المذاهب لابد أن نضعَ بين عيوننا الفارق بين الأصول وبين المعمول منها، أي الفرق بين العالم التنظيري والتطبيقي، فهناك فارق بين اصطياد حالة غلو فردانية ناتجة عن قلة معرفة، أو ربما عن قسرية تأويل، أو ناتجة عن ضغط نفسي، وبين أسس المذهب، هذه الأسس التي حاشاها من الغلو، فمذهب أهل البيت(عليهم السلام) هو مذهب عقائدي بأصول واقعية حقيقية، فيها مناشئ فكرية عقائدية.

صدى الروضتين: كلمة أخيرة؟

الدكتور عبد اللطيف: تحيتي لجميع كتّاب وقرّاء صدى الروضتين، وأبارك لهم هذا الإبداع البهي.

نـوافـذ...

صيـام الـروح أم الـجسـد؟!

عبد المحسن الباوي

لا يخفى على ذوي الألباب أن فرائض الله تعالى إنما شُرِّعت لتكامل الإنسان والارتقاء به، وهذه غاية سامية تتصاغر أمامها كل الغايات، ولكن في الوقت نفسه تتطلب وسيلة سامية حتى تحقق الهدف المنشود، لذا نجد أن وسائل الشريعة الغرّاء من عبادات ومعاملات وتعاليم تمتلك كل مقومات النهوض بواقع الإنسان والمجتمع من الظلمات إلى النور، ومن تلك الوسائل الجليلة التي شرّعها الإسلام العظيم للارتقاء بالإنسان في سلّم التكامل هو(الصوم)، هذه الفريضة العظيمة التي تربّي الأرواح والنفوس على الجهاد والصبر والترفّع عن الملذات الدنيوية، ولكن ينبغي الالتفات إلى أننا لكي نقطف ثمار هذه الفريضة المقدسة، يجب أن يكون صيامُنا روحياً أولاً وجسدياً ثانياً.

نعم.. لا يغفل ما لصيام الجسد وامتناعه عن المفطرات من دور في التهذيب، ولذا قال الرسول(صلى الله عليه وآله): (زكاة الجسد الصيام)، ولكن الدور الأكبر في تحقيق أهداف هذه الفريضة في التكامل هو(صيام الروح)، وهذا الأمر إذا ما فقدناه فقدنا ثمرة الصيام، وذلك هو الخسران المبين، قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا العناء)، وقال الإمامُ الصادق(عليه السلام): (إذا أصبحت صائماً، فليصم سمعك وبصرك عن الحرام، وجارحتك وجميع أعضائك عن القبيح).

نبّهنا الله تعالى وإياكم من نومة الغافلين.

قـمـريـــــات

قمر هاشم المشهداني

معاوية بن أبي سفيان أحد الرموز التي شقّت صفّ المسلمين، وأحد أسباب انحدار الأمة، وأول مسمار في وحدتها.. تسبّب معاوية في فتنة بين المسلمين في زمانه للوصول إلى الحكم. معاوية لا سيدنا ولا رضي الله عنه.

الإعلامية الأردنية
الدكتورة رولا الحروب

النظام السعودي الحالي فاسد، والبلاد تفتقر إلى قوانين مدنية، فقد آن الأوان للتغيير، والموت أفضل من البقاء تحت سيف الرِّق (تعني الثائرين من الشيعة).

الأميرة بسمة بن سعود آل سعود

لا يوجد أي تصادم أو خلاف مع الشيعة في مصر، والأصوات التي تدعو لتكفيرهم هي أصوات شاذة وقليلة؛ لأن الشعب المصري يرفض التطرف والتكفير، لكن بعض وسائل الإعلام والأنظمة تريد أن تصوّر بأن هناك خلافاً ما بين الشيعة والسنة، وهذا غير موجود.

عبد الله الدسوقي
عضو مجلس الشعب المصري

إننا إزاء عالم مسلم – الشيخ الكبيسي- أبدى رأياً اقتنع به، وهو لا يستحق الهجوم الذي تعرض له وصولاً إلى وصفه بأنه زنديق من قبل بعض الغلاة..! ولو تمّ الحجرُ على كل عالم قال رأياً لا يعجب البعض، لكانت مجزرة للعلم وللعقل وللحرية في آن واحد.

الكاتب الأردني – ياسر الزعاترة

فروض الدين والشعائر الحسينية

مدير التحرير ـــــ بصراحة

مما لاشك فيه أن فروع الدين واجبة، وتأديتها على أكمل وجه لهو السبيل لدخول الجنة لا محالة.. ولكن إقامة الشعائر الحسينية، والجزع، والبكاء لهول المصيبة والفاجعة التي حلّت بسبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحرمه وعياله.. لهي أيضاً لها رصيد معتبر في كثير من الأحاديث المنصوصة... وفي العصر الحالي، أصبحت تلك المظاهرات الحسينية الدرع الحصينة في مواجهة التيارات المنحرفة، والتي تريد بشبابنا سوءاً..

صحيح أنه في حال التزاحم بين الأمرين، فتأدية فروض الدين واجبة، ومنها الخمس الذي يجهله الكثيرون، بل حتى لايحاولون السؤال عن كيفيته؛ كي لا يضطروا للدفع..!

ولكن يجب التنبه لأمر هام، وهو أنه كثُرت في الآونة الأخيرة مسألة خطيرة، وهي التشكيك بمصداقية بعض الشباب الحسيني، ومدى وعيهم والتزامهم الديني والأخلاقي، وفيما إن كانوا يصومون أو يصومون..إلخ نقول: وإن مثل هؤلاء سواء كانوا قاصرين في تأديتهم لفروض الدين أو مقصّرين لجهل ما، فإنه لابد أن يأتي اليوم الذي يهتدون فيه إلى جادة الصواب، بعد أن يعوا القضية الحسينية، وأسباب النهضة المباركة.

إن القضية الحسينية التي جمعتهم، وحبهم لهذا النهج الجهادي الصادق، لهو الكفيل في معالجة أخطائهم عاجلاً أم آجلاً؛ لأن الحياض الحسينية من شأنها إزالة الأدران والشوائب مهما طال الأمد، واغبرّت الطرق، لكن عسى أن يهديهم الله(عزَّوجل) ببركة النهضة الحسينية المباركة التي اهتدت بنورها شرائح وأطياف بعيدة عن الدين الإسلامي، فكيف بأبناء الملة، ومجاوري العترة الطاهرة المطهرة..فوجودهم في خضم الشعائر وطقوسها المتعددة خيرٌ من أن تجرفهم تيارات الرذيلة والإنحطاط، أو ذهابهم إلى الصفّ المناوئ والمضاد لأهل البيت(عليهم السلام) على أسوأ تقدير –لا سمح الله- !

لذا ينبغي عدم خلط الأمور، وبحجة النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتهم الشباب الحسيني بتقصيرهم في الفروض الدينية، بل الإنسان على نفسه بصيرة، والمقصر هو أدرى بتقصيره سواء كان ينتمي لهذ الخط أو ذاك، بل وربما نحن لا نعير اهتماماً لكثير من نقائص المجتمع، ونصب جام غضبنا على مريدي الخط الحسيني الثائر..! لنا ينبغي التنبه إلى أن الكثير من تلك الاتهامات، هي كلمة حق يُراد بها باطل، وليس النصيحة كما هو الظاهر...

تغطية: سرمد سالم

مشروع صناعة الشباك الجديد للضريح المقدس

للمولى أبي الفضل العباس عليه السلام

الشباك الجديد للضريح المقدس هو أحد الإنجازات الكبيرة التي ترجمت الولاء الذي يملأ قلوب الكوادر العاملة في العتبة المقدسة ليفيض على أكفّهم معين الوفاء الذي جسّده المولى أبو الفضل العباس(عليه السلام) بوقفته مع إمامه الحسين(عليه السلام) في يوم عاشوراء، ليكون درساً وعبرة ينهلوا منه الإخلاص، وليزيدهم إصراراً وعزيمة على إكمال هذا الصرح العملاق...

وها هو المصنع الخاص بصناعة شبابيك الأضرحة والمزارات التابع للعتبة المشرفة ماض ومستمر بالعمل ليحقق منجزاً كبيراً يرتقي لمقام صاحب هذا المرقد المقدس حامل لواء الإمام الحسين(عليه السلام)، فبعد الانتهاء من أعمال تصنيع الأعمدة الجانبية، والتيجان العلوية، والسفلية للشباك والتي تعتبر من المراحل المهمة في هذا المشروع الكبير والحيوي، لما تحمله من دقة وتركيز في العمل، ليستمر الإبداع بالمراحل الأخرى من تصنيع الشباك الشريف، حيث أكملت الكوادر الجزء الأخير من العمود والذي تقع أسفله (وردة قاعدة العمود)، فقد تمت صناعة كل القطع الخاصة بالمشروع مع المحافظة على كافة نقوشها الأصلية وبلمسات يدوية متينة ودقيقة على يد خيرة من الصاغة العراقيين.. هذا ما تحدث به لصدى الروضتين مسؤول المصنع المذكور رعد حسين الخفاجي.

وأضاف: إن عدد هذه الأجزاء وهي(وردة قاعدة العمود) يبلغ(١٨) موزعة على كافة أعمدة الشباك الشريف وعند الجزء السفلي من كل عمود وبسمك أكبر من السمك القديم، وهي من أهم الميزات التي امتاز بها العمل بهذا المشروع المبارك، حيث يبلغ سمك وردة قاعدة العمود الجديدة (٢,٥) ملم وبزيادة ضعفين ونصف على سمك القطعة القديمة وكانت هذه الزيادة في السمك عن طريق زيادة في نسبة الذهب والفضة وخلطهما بطريقة فنية وعلمية حديثة؛ لتتمتع بعمر أطول، ومظهر خارجي جميل، ومقاومة للتغيرات، ومقاومة أكبر ضد الاسوداد..

كذلك امتازت بأن طريقة تركيبها وأماكن التركيب على سطح العمود كانت مخفية تماماً وغير ظاهرية، مما جعلت العمود يظهر وكأنه قطعة

مستشفى الكفيل التخصصي

خدمات متطورة لدعم الواقع الصحي في المحافظة

كربلاء المقدسة من المحافظات التي عانت كثيراً من تدهور الواقع الصحي، نتيجة قدم المؤسسات الصحية، بالإضافة إلى افتقارها للمتطلبات الحديثة من الأجهزة والمعدّات التي ترتقي مع التطور التكنولوجي الحاصل في العالم والخاص بهذا الميدان، والذي ينعكس بصورة مباشرة على حياة المواطن.

وهذا التدهور أضاف عبئاً على المستشفيات الخاصة والعامّة، وجعلها لا تقوى على استيعاب هذا الزخم الهائل من المرضى (وخصوصاً في الآونة الأخيرة)، مما أضفى خللاً كبيراً ينعكس على المريض في حصوله على الخدمة الصحية كجزء من حقوقه، وحدا به للسفر لخارج القطر، وهذا الحال الخطر جعل الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة تعمل على إيجاد حلٍّ جذري ناجع من خلال إنشاء مستشفى متطور، يعمل بوسائل وتقنيات حديثة لأجل تقديم الدعم الكبير لهذا الميدان المهم للوصول إلى ضمان حقيقي للمواطن الكربلائي والعراقي بصورة عامة... ولأجل معرفة أقسام المستشفى وعملها التخصصي، كان لصدى الروضتين هذا اللقاء مع الدكتور حيدر البهادلي عضو اللجنة الطبية في العتبة العباسية المقدسة، والمدير الفني للمستشفى والذي حدثنا قائلاً:

لقد تعرّض القطاع الصحي لإهمال كبير في زمن اللانظام السابق، والذي كان له الأثر الكبير في تردي الحالة الصحية للمواطنين في عموم العراق، وبالأخص محافظة كربلاء، حيث تعمد حرمان المدينة المقدسة من بعض الامتيازات التي مُنحت لمثيلاتها من المحافظات، وأيضاً كان للعزلة الدولية التي فرضت على البلد العامل الأكبر لتراجع المستويات العلمية وبالخصوص في المجال الطبي، حيث حرم الأطباء من مواكبة التطور الحاصل في العالم، والاستفادة من الطفرات العلمية المهمة التي حدثت في السنوات الأخيرة؛ وكل هذه الأمور التي تمس حياة أثمن وأكرم المخلوقات على وجه الأرض وهو الإنسان، مما دفع الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة لبناء مستشفى متطور يعمل على تخفيف معاناة المرضى، وتقليل نسبة السفر للخارج من أجل العلاج، وعملت بكل تفان لدراسة وتحليل الأسباب، ووضعت الخطة المناسبة لردم الفجوة الحاصلة بيننا وبين العالم المتطور، لتكون بداية لحلٍّ واسع وسريع وشامل لكل البلد، فكانت صيغة العمل كالآتي:

١- إنشاء مستشفى ذات بناية متطورة، وذات أسس علمية يُصار من خلالها تقديم خدمات جيدة للمرضى.

٢- تجهيز المستشفى بأحدث ما توصل إليه العلم من أجهزة ومعدات قادرة على إجراء العمليات المعقدة التي بسببها يضطر المريض للسفر للخارج.

٣- تدريب الكوادر المحلية على استخدام الأجهزة، وهو أحد شروط شراء الأجهزة من الشركات العالمية المجهزة.

٤- استخدام نظام الطبيب الزائر، ويكون طبيباً أجنبياً، حيث يتم التعاقد مع نخبة من الأطباء لإجراء عمليات لايمكن إجراؤها في الوقت الحاضر بواسطة الطبيب العراقي، ويكون عمل الطبيب العراقي في هذه الحالة تشخيص وتأهيل المريض لإجراء العملية، وبعدها نقوم باستقدام الطبيب الأجنبي المختص وفق جداول ومواعيد معلومة، وتكون متابعة المريض بعد إجراء العملية مشتركة بين الطبيب العراقي والأجنبي؛ ومن خلال هذه الآلية يكون هنالك علاج سريع للكمِّ المتراكم من المرضى العراقيين، وكذلك تدريب مباشر للكوادر الطبية الموجودة.

٥- تدريب الكوادر الطبية الوسطية داخل وخارج القطر من خلال دورات ومناهج تُعدّ لهذا الغرض، والاستعانة ببعض المفاصل المهمة من الخارج بالأخص (العناية المركّزة، وإنعاش القلب، وكوادر العمليات وغيرها..).

أما بخصوص عمل المستشفى وأقسامها، فقد وضّح الدكتور حيدر قائلاً: إن فكرة عمل المستشفى هي أن تتخصص بعلاج بعض الجوانب الصحية، وإنها ستعمل بهذه الحالات وتتكفل بعلاجها بكافة المراحل والمستويات الموجودة؛ وذلك لاحتوائها على الأجهزة المتطورة، وعلى أطباء متخصصين من داخل وخارج القطر والمراكز هي كالآتي:

١- مركز علاج أمراض القلب: وهو

واحدة من التاج العلوي مروراً ببدن العمود والتاج السفلي وقاعدة الوردة.

وبيّن الخفاجي: هذه القطع المنتجة تتميز بالإضافة للسمك والحرفية الدقيقة بتصنيعها، فهي تتمتع بالقوة والمتانة العاليتين والتي أكسبتها قدرة إضافية للمقاومة، وكما أنها مصنوعة من الفضة النقية عيار(٩٩٩) والمخلوطة بالذهب النقي عيار(٢٤) وبنسبة خلط(٢٪) حيث تصب الفضة النقية -المصهورة والمخلوطة بالذهب الصافي- في مصبات خاصة مُعدّة لهذا الغرض للحصول على سبائك والتي (تدرفل) فيها وتسحب على شكل صفائح، لتأتي بعدها عمليات التهيئة والتي تشمل: (النقش، واستخلاص الحدود للقطعة المنتجة، والطوي، والبرد، والتعديل..)، وكل هذه الأعمال تكون يدوية وبأيدي أمهر المختصين العراقيين بهذا المجال، ثم الأعمال النهائية والتي تشمل اللحام بالفضة وقطع التثبيت.

وأوضح: إن الدقة والتقنية التي تمَّ بها صناعة أجزاء هذه الأعمدة وكافة أجزاء الشباك الجديد لمرقد أبي الفضل العباس(عليه السلام) هي الأولى من نوعها، ليس في العراق وحسب وإنما في كافة الدول المختصة بصناعة شبابيك الأضرحة الشريفة، والذي يعتبر سبقاً للعتبة العباسية المقدسة في هذا المجال.

يذكر أن الهدف من إنشاء مصنع العتبة العباسية المقدسة لصناعة شبابيك الأضرحة والمزارات هو لسدّ احتياجات العتبة العباسية المقدسة وباقي العتبات المقدسة والمزارات الشريفة في العراق، من أعمال صياغة، وصناعة شبابيك الأضرحة الخاصة بها، وللصيانة الدورية للموجودات الذهبية فيها.. وقد تمَّ تجهيزُه بجميع المواد اللازمة لعمله، وهي تنتج الذهب النقي اللازم لتنفيذ مشاريع العتبة التي

تستخدم الذهب فيها، بأحدث المكائن والأجهزة والمعدات والقوالب.

والمصنع مُكوَّن من عدد من المعامل، وكل معمل يتألف من ورش عمل متخصصة، وهو يقوم - بالإضافة لأعمال الصناعة الجديدة - بأعمال صيانة كافة الموجودات المصنوعة من الذهب والفضة في الحرم الشريف، حيث أنشئت في أول الأمر وحدة الصياغة التابعة لقسم الهدايا والنذور في العتبة العباسية المقدسة للقيام بأعمال تصفية المخشلات الذهبية والفضية المُستخرجة من فتحات الشباك الشريف، بعد ذلك تمّ تحويلها الى شعبة الصياغة بعد أن أوكل إليها مهمة القيام بتصنيع الشباك الشريف ضمن مشروع تجديد الشباك الشريف، فبدأ العمل على إنشاء أول معمل للصياغة في العتبة العباسية المقدسة.

مركز متكامل لعلاج جميع أمراض القلب من التشخيص، وقسطرة القلب، والجراحة الناظورية، وجراحة القلب المفتوح.

٢- مركز زراعة الأعضاء(الكبد الكلى البنكرياس).

٣- مركز لزراعة نخاع العظم (stem cell implant) وهذا من الاختصاصات الواعدة والمطبقة في بعض البلدان المتطورة جداً؛ وهنا المركز لعلاج الكثير من الأمراض التي ليس لها علاج في الوقت الحاضر، حيث يكون ذلك بإحضار خلايا غير مصنفة من الحبل السري للطفل، أو من خلايا من نفس المريض وحقنها في بعض الأماكن لعلاج بعض الأمراض، مثل: (قطع نخاع العظم، أو جلطة الدماغ والقلب، أو المفاصل) فتقوم هذه الخلايا غير المصنفة بأخذ الوظيفة المفقودة في ذلك النخاع.

٤- الجراحة العامة والناظورية: سوف يكون في هذه المستشفى مكان خاص لعلاج جميع أنواع الجراحة الناظورية في كل فروع الطب، ولتقليل مخاطر ومضاعفات العمليات.

٥- الجراحة البولية: لإجراء جميع أنواع الجراحة البولية.

٦- مركز جراحة الأذن والأنف والحنجرة وزراعة القوقعة ومعهد النطق؛ لأن أكثر المرضى في الوقت الحاضر -حتى وإن تم زراعة القوقعة في العراق- يكون مضطراً للسفر خارج العراق لتعلم النطق.

٧- طب وجراحة العيون.

٨- طب وجراحة الفكين.

٩- مركز الأسنان وزراعة الأسنان.

١٠- مركز الجراحة التجميلية وآثار الحروق.

١١- مركز لعلاج الآلام المزمنة.

١٢- مركز للجراحة النسائية والعقم وهو مركز متطور لعلاج العقم.

١٣- مركز للأمراض الجلدية والعلاج بالليزر.

١٤- مركز تنظير وجراحة الجهاز الهضمي.

١٥- مركز للأمراض الباطنية وداء السكري.

بالإضافة إلى الأقسام الأخرى مثل: (قسم للأشعة متكامل، قسم الطوارئ، قسم المختبرات متكامل لإجراء جميع أنواع التحليل المختبرية، قسم الكلى الصناعية).

نوع العمليات هنالك نوع يختلف عن باقي المستشفيات، والذي يسمى النوع المشدد.

المستشفى متكون من ستة طوابق قسمت حسب حاجة المستشفى والاختصاصات، أي سيكون الطابق تحت الأرضي: خاص بالخدمات بالإضافة إلى قسم الكلى الصناعية، وقسم الناظور والعيادات الاستشارية. أما الطابق الأرضي: فهو عبارة عن عيادات استشارية، وخدمات العيادة الخارجية، والطوارئ، والتشخيص، ومركز القلب. والطابق الأول: سيكون رقود وإنعاش والطابق الثاني سيكون للإنعاش وست صالات للعمليات والرقود. والطابق الثالث: يحتوي ست صالات عمليات وإنعاش ورقود، والطابق الرابع: سيكون للرقود والمختبرات.

أما أقسام بناية المستشفى فقد بيّن الدكتور حيدر قائلاً:

هنالك(١٠٠)سرير رقود منفرد، و(١٠٠)غرفة منفردة مع كافة الخدمات، و(١٥)سريراً للعناية المشددة، و(١٥) للعناية المشدد الجراحية، و(١٥) إنعاش القلب الباطني، و(١٥) سريراً لإنعاش القلب الجراحي، و(٢٠)سريراً قبل وبعد عمليات القلب والقسطرة، أي سيكون هنالك(٧٠)سريراً فقط لإنعاش القلب والعناية المشددة، وهذه إحدى المميزات التي تتمتع بها، فهي مصمّمة على مستوى عال لزراعة الأعضاء وعمليات فتح القلب، وأيضاً هنالك(٦)أسرّة للطوارئ، ومثلها لغسل الكلى، وأربعة أسرّة لشعبة النواظير، و(١٢) صالة عمليات، وصالة لقسطرة القلب، وخمس عشرة غرفة استشارية، وهنالك قسم المختبرات والأشعة، وهذه هي أقسام المستشفى.

أما في الجانب الهندسي، فقد التقينا بالمهندس المقيم (موفق محمد حسن) ليحدثنا عن أهم مراحل العمل التي تمّ إنجازها في هذا الجانب:

مستشفى الكفيل التخصصي يتكون من(٦) طوابق، ويحتوي على(١٢) صالة عمليات، وغرف للإنعاش، وعيادات ومختبرات، وهي مجهّزة بأحدث التقنيات في العالم لتواكب التطور التكنولوجي في مجال الطب، حيث سيتم تجهيزها بمنظومة نقل عينات حديثة، ونظام التبريد المستعمل فيها هو نظام الهواء عالي النقاوة، علماً أن المستشفى من تصميم شركة أرخميدس الهندسية، وهي شركة مختصة بتصميم المستشفيات، ومن تنفيذ شركة البلداوي.

وأضاف: تم إنجاز الطوابق الخمسة الأولى من حيث الأعمدة والسقوف والسلالم وجدران المصاعد.. والآن في مرحلة تقطيع الطوابق إلى التقاسم المعماري، وفق المخططات المعدة بمادة البلوك.. وسيتم كذلك في الأيام القليلة القادمة البدء بمرحلة تجهيز منظومة الكهرباء، وأعمال الميكانيكية، وخصوصاً بعد تعيين الشركة المنفذة.

المسرح الحسيني
مسرح الحيـــاة

الأديب رضا الخفاجي

الجزء الثاني

رغم الكتابة في المجالين النظري والتطبيقي في المسرح الحسيني، ونشر مجموعة من المسرحيات الشعرية ضمن سلسلة المسرح الحسيني، وتقديم الأعمال على مسارح المحافظة وخارج المحافظة ابتداء من عام(١٩٩٨م) والى الوقت الحاضر، وتأسيس وحدة المسرح الحسيني في العتبة الحسينية المقدسة، وإصدار مجلة فصلية باسم (مجلة المسرح الحسيني)، حيث ساهم فيها عدد من الباحثين الأكاديميين وغير الأكاديميين من المتخصصين في الشأن المسرحي.

وقامت العتبة العباسية المقدسة بعقد مؤتمرين ومهرجانين للمسرح الحسيني، وقامت العتبة العباسية المقدسة أيضاً بإقامة مسابقة للنص المسرحي الحسيني، حيث قدم في المسابقة الأولى أكثر من ثلاثين نصاً مسرحياً حسينياً... ورغم كل هذا الانجازات الكبيرة والحقائق الساطعة، إلا أن الأسئلة ما زالت تُثار من قبل بعض الناس حول: ما هو المسرح الحسيني؟ ولماذا المسرح الحسيني؟ وهل يوجد مسرح حسيني؟

لذلك سنضطر للإجابة عن هذه الأسئلة تباعاً في الأعداد القادمة، وأن نكرر ما قلناه في كتاب (نظرية المسرح الحسيني) الذي أصدره قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، إضافة إلى إصداره لمجموعة من المسرحيات المنتمية إلى المسرح الحسيني.

المسرح الحسيني: هو مسرح رسالي ينهل من المدرسة الحسينية المحمدية برؤية معاصرة، تحافظ على جوهر القضية، وترفض أي دعوة تحريفية بدعوى الحداثة والتجريب؛ لأن جوهر القضية الحسينية، جوهر رسالي مقدس، حيوي ديناميكي، مواكب لتطورات الإنسان، وتنامي حاجاته المختلفة في أي زمان ومكان، وقادر على تلبية حاجاته الروحية والمادية معاً.

إذن، المدرسة الحسينية المحمدية الأصيلة التي ينهل منها المسرح الحسيني هي مدرسة حياة دائمية، وما الموت إلا مرحلة حياتية متمِّمة للحياة الدنيا!، ولهذا يكون السعي متواصلاً وذا جدوى، تحفز المبدع كل في مجال تخصصه، على استمرارية العطاء المتجدد الذي يشعره بأهميته، وبمستوى الرقي الذي وصل إليه، بفضل الرؤى الخلاقة التي ينهل فيها، والتي مصدرها القيم السماوية الخالدة، التي جاء بها الإسلام العظيم!

ومضات من حركة المسرح الحسيني والديني في كربلاء المقدسة

مسرحية (علي محطم اليهود)

إعداد وإخراج: الشيخ ضياء الزبيدي

تقديم: مدارس حفاظ القرآن الكريم في كربلاء المقدسة

الباحث المسرحي- عبد الرزاق عبد الكريم

القسم الثاني

استأذن حسانُ بن ثابت الأنصاري رسول الله(صلى الله عليه وآله) أن يقول في الإمام علي(عليه السلام) شعراً ! فقال له: قل، قال:

وكان عليٌّ أرمدَ العين يبتـــغي
دواء فلما لم يحسّ مداويا
شفاه رسولُ الله منه بتفلـــة
فبُورك مرقياً وبورك راقيـا
وقال سأعطي الراية اليوم صارما
كميا محبّاً للرسول مواليـا
يحبُّ إلهـي والإلهُ يحبـــــه
به يفتح الله الحصونَ الأوابيـا
فأصفى بها دون البرية كلهـــا
علياً وسمّاه الوزيرَ المواخيـا

وقد روى أصحاب الآثار عن الحسن بن صالح، عن الأعمش، عن أبي اسحق، عن ابن أبي – عبد الله الجدلي قال: سمعتُ أمير المؤمنين(عليه السلام) يقول: لما عالجت باب خيبر جعلته مِجنا لي فقاتلتهم به، فلما أخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقاً ثم رميت به في خندقهم، فقال له رجل: لقد حملت منه ثقلاً، فقال: ما كان إلا مثل جنتي التي في يدي في غير ذلك المقام، وذكر أصحاب السيرة أن المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب، فلم يقله منهم إلا سبعون رجلاً.

•مناسبة العرض: قُدّم العرضُ بمناسبة انتهاء السنة الدراسية للمدارس على التقويم الهجري أي في العشرة الأخيرة من شهر ذي الحجة والعطلة تكون شهري محرم الحرام وصفر.

•مكان العرض: قاعة المدرسة الأولى الكائنة في زقاق (الداماد) مركز مدينة كربلاء ولمدة ثلاثة أيام، كان الرجالُ في الطابق الأرضي والنساء في الطابق العلوي، والحضور تجاوز (٢٥٠) مشاهداً من وجهاء الحوزة الدينية، ووجهاء المدينة، وآباء وأولياء الطلاب.

•وجهت دعوة من قبل وجوه مدينة البصرة يتقدمهم السيد عبد الحكيم الموسوي، والوجيه المرحوم عبد الحسين جيته، لعرض المسرحية في البصرة، ونصب مسرح في الساحة الكبيرة في منطقة (المعقل) ولمدة يومين. تخللت اليوم الثاني أمطار كثيفة لم تثنِ العاملين والمشاهدين، إلاّ إكمال العرض، علماً بأن الزمان كان في أواخر خريف عام(١٩٦٩)م.

ملاحظة: أعدم النظامُ السابق المرحوم (عبد الحسين جيته) بعد انقلاب(١٩٦٨) م؛ بسبب توجهه بتشجيع وإقامة مراسيم عاشوراء والمآتم الحسينية.

•الحضور: حضر العرضَ جمعٌ غفير من أهل البصرة، يتقدمهم العلماءُ، ورجالُ الدين، والمسؤولون.

وقُدِّم العرض في قضاء (المسيّب) التابع إلى محافظة بابل في (حسينية المسيب الكبيرة) الكائنة في مركز القضاء، واكتظت بالحضور بالرغم من مساحتها الكبيرة.

•الممثلون: عباس المدرسي، صادق حسين الصاحب، مهدي حسين الصاحب، حسن حسين الصاحب، محمد أمين غفوري، أحمد عبد الكريم، محمود قاسم الكيشوان، جواد حسين المؤمن، الشيخ عبد الرحيم، جواد رضا الخياط، عبد الرسول عبد الزهرة.

•الفنيون:

تصميم الديكور: محمد النجار.

تنفيذ الديكور: المعلمون وطلاب مدرسة حفاظ القرآن الكريم.

تصميم وتنفيذ الماكياج: محمد النجار.

تصميم الأزياء والملابس التاريخية: الشيخ كميل عبد الكريم.

تنفيذ: المعلمون وطلاب مدرسة حفاظ القرآن الكريم.

•السيوف والدروع والرماح وإكسسوارات الحرب من الهيئة الحيدرية التي كانت بإدارة المرحوم جواد كاظم الحداد الملقّب بـ(الشمر).

الفكرُ التربوي عند الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

لقد سار الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) وفق المبادئ التي أرساها الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) في العلم، بالحث على التعلم والتعليم، وإعداد واختيار المعلمين، فكان معلمه الذي تعلم منه وسار على منهجه وهديه.. لقد وضع الإمام علي(عليه السلام) العلم فوق كل الامتيازات والمراتب، قال في هذا السمو: (العلمُ خير من المال؛ لأن العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم يزكو على العمل والمال تنقصه النفقة، العلم حاكم والمال محكوم عليه).

ا.د انتصار لطيف حسن السبتي - أستاذ التاريخ الإسلامي

كما أن للعلم أهمية كبيرة وشرفاً عظيماً، قال الإمام علي(عليه السلام) في هذه الأهمية: (كفى بالعلم شرفاً أن يدّعيه من لا يحسنه، ويفرح به اذا نُسب إليه، وكفى بالجهل صنعة أن يتبرأ منه من هو فيه، ويغضب إذا نُسب إليه).

وقد كان الإمام علي(عليه السلام) يعقد المجالس لتعليم المسلمين القرآن، ويخبرهم بشرائع الإسلام، وقد أكد(عليه السلام) على قراءة القرآن والتمعن به، والتعلم منه؛ لأنه تاج العلوم ومعارفها، وجاء عنه(عليه السلام) في هذا الأمر: (من قرأ القرآن فاستظهره فأحلّ حلاله وحرّم حرامه أدخله الله الجنة، وشفّعه في عشرة من أهل بيته).

كما أنه كان يحث على مذكرة الحديث؛ لأنه كان يخشى عليه من الاختفاء، قال(عليه السلام): (تزاوروا وتذاكروا الحديث فإنكم إن لم تفعلوا يدرس علمكم). وكان يشدد في رواية الحديث، فلا يأخذ بالحديث إلا بعد التأكد من صحة روايته، كان(عليه السلام) متحرياً في الأخذ بحيث يستحلف من يحدثه بالحديث).

وكان الإمام علي(عليه السلام) أول من وضع قواعد علم النحو، إضافة الى أنه كان شاعراً، وهو أشعر الخلفاء، وكانت له معرفة كذلك بالطب بالداء والدواء، جاء عنه(عليه السلام): (من أراد البقاء فليجود الغذاء، وليأكل على نقاء، وليشرب على ظمأ...)

وقد حظيت الكتابة باهتمام الإمام (عليه السلام)، فكان يحث عليها، وجاء عنه: (قيِّدوا العلمَ مرتين).

وكان التعليم في عهد الإمام علي(عليه السلام)، يتم في المساجد والكتاتيب، وجاء عن أنس بن مالك عندما سُئل عن التعليم في الكتاتيب قال: (كان المؤدب له إجانة إناء يعمل فيها الثياب، وكل صبي يجيء في نوبته بماء طاهر، فيصبه فيها، فيمحون به ألواحهم).

أكد الإمام علي(عليه السلام) أن يكون التعليم منذ الصغر؛ لأنه كالنقش في الحجر، جاء عنه(عليه السلام) في هذا الأمر: (قلب الحدث كالأرض الخالية، إذا ألقي فيها شيء قبلته).

أما التواضع للمعلم فأكد عليه(عليه السلام) بقوله: (أنا عبد من علمني حرفاً واحداً إن شاء باع، وإن شاء أعتق، وإن شاء استرق). وأكد على المتعلم أن يسأل عن الغامض من السؤال، وأن يستوضحه ويلح في طلب العلم، قال (عليه السلام): (لا يستحي جاهل أن يسأل، ولا يستحي عالم أن لا يعلم أن يقول: الله أعلم، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس له، ولا طالب إيمان لا صبر له).

ويؤكد(عليه السلام) على المتعلم أن يناكر بأقرانه بما يحفظه، ويناظرهم ويقسم أوقات ليله ونهاره، وأجود الأوقات للحفظ الأسحار، وللبحث الإبكار، والكتابة وسط النهار، والمطالعة والمذاكرة في الليل.

على المتعلم أن يدرس العلم الأهم الذي يميل إليه، ولا يترك باقي العلوم؛ لأنها مرتبطة مع بعضها البعض، ولا يمكن للمرء أن يتعلم كل العلوم ويبرع فيها؛ لأنه لا يكفيه العمر لإتقان كل العلوم والمعارف، وجاء عنه (عليه السلام) قوله في هذا: (العمر أقصر أن تعلم كل ما يحسن بك علمه، فتعلّم الأهم فالأهم).

وكان الإمام علي(عليه السلام) أحد كتبة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، فكان يدوّن ما ينزل على الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) من الآيات الكريمات من الله(جلّ علاه)، وقد جعل الإمام علي(عليه السلام) منزلة العالم أعلى درجة من العابد، فقال: (العلمُ أفضل من الصائم القائم الساجد، وإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدّها إلا خلف منه).

وقال(عليه السلام):

ما الفخرُ إلا لأهل العلم أنهم
على الهدى لمن استهدى أدلاء

فلسفة الصلاة في خطبة الزهراء عليها السلام

الجزء الثاني

عبد المحسن مزهر

عن جابر بن عبد الله الأنصاري(عليه السلام) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): (مثلُ الصلوات الخمس كمثل نهرٍ غمرٍ جارٍ على باب أحدكم، يغتسلُ منه كلّ يوم خمسَ مرات) (رواه مسلم)(١).

وعن بريدةً عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (العهدُ الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) (رواه الترمذي).

وروى الشيخ الصدوق عن والده بسنده عن عبد الله بن سنان وعن واصل بن سليمان عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): (ما من صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملك بين يدي الناس: أيها الناسُ قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصل اتكم).

وعن جميل عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال: للمصلي ثلاث خصال، إذا قام في صلاته يتناثر عليه البرّ من أعنان السماء إلى مفرق رأسه، وتحفّ به الملائكة من قدميه إلى أعنان السماء، وملك ينادي: أيها المصلي لو تعلم من تناجي ما انفتلت)(٢).

ولعظيم خطر الصلاة، وردت روايات جعلت تارك الصلاة ككافر أو مشرك -في بعض مراتبهما- كما مر، وبلغت الحد الأقصى من الاهتمام بشأنها، حتى أن المستخفّ بها لا ينال شفاعة أهل البيت(صلوات الله عليهم) فكيف بتاركها، فعن أبي بصير قال: دخلت على أمِّ حميدة أعزّيها بأبي عبد الله(عليه السلام) فبكت وبكيت لبكائها ثم قالت: يا أبا محمد لو رأيت أبا عبد الله عند الموت لرأيت عجباً، فتح عينيه ثم قال: اجمعوا لي من بيني وبينه قرابة، قالت: فلم نترك أحداً إلا جمعناه، قال: فنظر إليهم ثم قال: (إن شفاعتنا لا تنالُ مستخفاً بالصلاة). وبذلك يفسر معنى قولهم: (إن الصلاة أول دعوة الأنبياء، وآخر وصية الأوصياء).

هذا نزرٌ يسير، والخوض في بحث فضل الصلاة وأثرها الروحي على النفس والمجتمع، ودورها الفاعل في التخفيف عن كاهل العبد -نفسياً-: (واستعينوا بالصبر والصلاة) البقرة:٤٥. وغير ذلك يحتاج إلى مجلدات ضخمة، ولذا ألف علماؤنا الأعلام كُتباً مختصة في الصلاة، ويُقام في الجمهورية الإسلامية في إيران مؤتمر سنوي حول الصلاة، وكل ذلك لا تستكثره -عزيزي القارئ- بحق الصلاة؛ لأنها إحدى الدعائم المهمة التي بُني عليها الدين الإسلامي الحنيف، إن قبلت قبل سواها، وإن رُدَّت رُدَّ ما سواها.

المصادر:

(١) رياض الصالحين ص٣٢٩.

(٢) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال/ ص٣٠-٣١.

ربيعُ الشهادة ربيعٌ لمب

شذى فاح عطره على العالمين، فأورث الزمان خلوداً والمكان قداسة، تلك هي نهضة الإمام الحسين عليه السلام المباركة، وتلك هي مبادئها السامية التي هي مبادىء القرآن الكريم، وشريعة الرسول الخاتم (صلى الله عليه واله)، ولا زالت كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) تملأ آذان الدهور، مبيّناً (عليه السلام) سبب خروجه: (إنما خرجتُ لطلب الاصلاح في أمّة جدي)، وتقرع تلك الكلمات أسماع الجبارين في كل مكان وزمان: (والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقرّ اقرار العبيد)، فأعلن بخروجه (صلوات الله عليه) أنه الوارث الحقيقي لشريعة السماء، وغيره منتحل لها، غاصب لمحله من رسول الله (صلى الله عليه واله) فدوّى نداؤه في يوم العاشر: (ألا من ناصر ينصرنا) مستنهضاً من جاء بعده ليتمثلوا تلك القيم الاسلامية الأصيلة، وليقفوا بوجه طواغيت العصور.

فأتى هذا المهرجان تلبية لذلك النداء، ليفي ببعض ما قدمه أبو عبد الله الحسين (عليه السلام)، ولينشر ذلك الألق الوضّاء على أرجاء الدنيا، بمناسبة ذكرى ولادته وولادة الانوار المحمدية في شعبان الخير وتحت شعار (الإمام الحسين عليه السلام وهجُ الرسالة ونهجُ العدالة)، أقامت الأمانتان العامّتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الثامن للمدة من (٣- ٧) شعبان ١٤٣٣هـ.

بدأ الحفل بتلاوة معطرة في كتاب الله العزيز، تلاها على مسامع الحاضرين القارىء الحاج أسامة عبد الحمزة الكربلائي.. بعدها ألقى سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) كلمة الأمانتين العامّتين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، بدأها بالترحيب بالوفود القادمة الى كربلاء من أكثر من (٤٠) دولة من مختلف دول العالم وقاراته، ومهنئاً الأنبياء والمرسلين والأئمة الأطهار ومراجع الدين العظام والأمة الإسلامية بذكرى ولادة الأنوار المحمدية والعلوية الإمام الحسين وقمر بني هاشم والسجاد وعلي الأكبر والحجة المنتظر عليهم السلام.

ثم تطرق سماحته الى معنى ربيع الشهادة ودواعي انطلاقه من كربلاء قائلاً: (أيها الإخوة والأخوات... لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) باذراً لبذرة الشهادة فجاء الحسين (عليه السلام) ليكون ربيعاً للشهادة، فأورث من شهادته خلوداً وعشقاً للشهادة الحقة على درب الإسلام المحمدي الذي كاد الظالمون أن يطمسوا ويميتوا ملامحه وأركانه.

فيا أيها الوتر في الخالدين × فذا الـــى الان لـم يشفـع

أيها الإخوة والأخوات... كان الهدف من مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي أن نجعل هذا الربيع ربيعاً للعالم أجمع، لتحيا به قلوب العطاشى وأهل اللهف والظماء لروح الإسلام وجوهره، وللمبادئ الإنسانية وقيم الفطرة السليمة.

وأن يكون انطلاقة للتعريف والترسيخ لعالمية الثورة الحسينية والممهّدة لعالمية الدعوة المهدوية، ومن هنا كانت المشاركات من مختلف بقاع العالم وقاراته تتصاعد سنة بعد سنة؛ لتواكب الحاجة المتزايدة لشعوب العالم المضطرب وسط أمواج التيه والحيرة، والتوق الى الحرية والعدالة والكرامة والسمو الإنساني.

إن هذه الأرض المباركة أرض كربلاء -مهبط الأنبياء والملائكة، وقبلة عشاق الحرية والعدل الانساني- أضحت ملتقى الفكر الإنساني، ومنبعاً يرتوي منها المجتمع البشري رشده الفكري، وكماله الأخلاقي، وتطمئن عنده قلوب أولئك الذين أظماهم جفاف الحضارات الزائفة.

وأشار سماحة الشيخ الكربلائي الى محورية أرض العراق وبالذات أرض كربلاء وخصوصيتها، ومدى ارتباطها بالمبادىء الإسلامية التي أحياها الإمام أبو عبد الله الحسين (عليه السلام) حيث يقول: (ومن هنا أصبح لزاماً علينا جميعا –ليس فقط في أيام هذا المهرجان- بل في كل يوم وفي كل مكان أن نديم زخم مبادئ الثورة الحسينية تعريفاً ونشراً وتطبيقاً، وأن نفتح كل وسائل التواصل والتلاقي مع مختلف شعوب العالم، خاصة المفكرين والمثقفين والأدباء؛ لكي يتأسس في كل بقعة من بقاع العالم ركن يشارك في التمهيد للدولة العالمية للامام المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)).

السيد صالح الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي:

المهرجان رائع بكل أبعاده ومفاصله الحيوية، وفعالياته تعكس الثورة الحسينية بشكل متطور.. ونحن سعداء بجهود العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية المشتركة، وهذا شاهد إلى كل من يدّعي أن العتبات المقدسة هي دور للعبادة فقط، فالعتبات المقدسة واجهة دينية ثقافية اجتماعية.

فضيلة الشيخ علي النجفي نجل آية الله العظمى السيد بشير النجفي: لقد حضرنا هذا اليوم لافتتاح هذا المهرجان، ولقد كانت الافتتاحية وقورة ومؤثرة ومهمة ومتنوعة من داخل وخارج العراق، وأيضاً مستوى الاستعداد الإداري واللوجستي هو استعداد كبير ومهم، نسأل الله تعالى أن يتقبل هذه الجهود العظيمة ويكللها بختام المهرجان على أتمّ وجه، وكما يطمح له الإخوة المنظمون..

فعام بعد عام وخطوة بعد أخرى نتقدم إلى الأمام لنشر أهداف ثورة الإمام الحسين(عليه السلام).

السيد رشيد الحسيني - الحوزة العلمية النجف الأشرف:

مما يثلج الصدر أننا نصادف في كل عام وبهذا اليوم المبارك افتتاح مهرجان وربيع بمعنى الكلمة، ونتناول معالم مدرسة الإمام الحسين (عليه السلام) وثورته، وهنالك الكثير من الرؤى والأفكار والأطروحات التي ستبحث خلال أيام المهرجان، تضيف إلى مدرسة الحسين (عليه السلام) أفكاراً ورؤى جديدة، وهذه في الواقع هي مبادرة جيدة، وصحوة كبيرة للعالم الشيعي خصوصاً، والعالم الإسلامي عموماً، وأشكر جميع القائمين عليه.

السيد وليد البعاج الحوزة العلمية النجف الأشرف:

المهرجان رائع بكل ما تعنيه هذه الكلمة، سواء في التنظيم والاستقبال، وجمع هذا الطيف من أغلب بقاع العالم، وكذلك الكثير داخل القطر وغيرها..

إضافة إلى أن البرنامج مرتب ومنظم، وهو مقنن بتوقيت معين ملائم للجميع، كذلك هذه الروحانية العظيمة والكبيرة في جوار سيد الشهداء وأبي الفضل العباس (عليهما السلام)، فمهما أردنا أن نتكلم فالكلام قاصر والمفردات لا تفي.

ـــادىء الفكر الإسلامي الأصيل

ثم جاءت كلمة ديوان الوقف الشيعي ألقاها سماحة السيد صالح الحيدري (دام عزّه) بدأها بالحمد والثناء والصلاة على محمد وأهل بيته الاطهار(عليهم السلام)، ثم بالترحيب بالحاضرين من الوفود المشاركة من مختلف الدول العربية والأجنبية، ثم قال سماحته: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجة الوداع: (ألا وأن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض)، الأمر الذي يشير في أحد معانيه الى أنه كتب للزمان ابتداء جديداً، وللحياة سنة جديدة، وللتاريخ حقيقة أخرى.

فاذا ما استحضرنا قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (حسين مني وانا من حسين) علمنا وبالضرورة انه قد كتب للزمان وللحياة وللتاريخ ابتداء جديداً، يوم ولد أبو الاحرار (عليه السلام)؛ لأنه مدموج بجده (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ كونه عنصراً من عناصر الصيانة لرسالة هي وحدها الكفيلة بمنهج الإنسان.

وأبدي سروري باهتمام أبناء الأمة بحضورهم هكذا مؤتمرات، الأمر الذي يدلّ على مدى تعلق الأمة بعظمائها ورجالاتها وتاريخها، بالرغم مما يُشنّ من حملات غزو فكري وثقافي من قبل أعداء الأمة والمحسوبين عليها لقطع الأواصر التي تشدنا الى تراثنا وعقيدتنا الاسلامية، وهي حياة الامام الحسين (عليه السلام) منذ ولادته وحتى استشهاده...

ثم عرّج سماحة السيد الحيدري على الواقع الذي تعيشه الأمة، وحاجتها الى المنهج الذي سار عليه الإمام الحسين (عليه السلام)؛ لتتخلص من محنتها التي تعيشها، ولا يكون ذلك إلا بإحياء هذه النهضة في نفوس أبناء الأمة الإسلامية، قائلاً: نحن-اخوتي الحضور- أمام فصل جديد من حياتنا في عالمنا العربي والإسلامي، وبإمكاننا ان نبدأ ونغير الاتجاه، حيث اتجه الامام الحسين(عليه السلام)، فالأمة جميعا مهددة ومستهدفة في وجودها وثقافتها وعقيدتها، ولازالت خلافاتنا تتعمق، ومثلنا وقيمنا تتدنى في بعض الجوانب.. ويبقى الأمر رهيناً بالمسؤولية التي لابد أن نتحملها كل حسب قدرته وطاقته وقوة بيانه، فالحق يهجع مع الهاجعين.

فلنركب معاً هذه السفينة، ولنهتدي جميعاً بهذا المصباح، ولنعمل على أن نكون تحت راية الحسين(عليه السلام) مع المبادئ، ومع السنن، ومع الكلمة التي رسمها لنا الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأن فيها النجاة لنا في الدنيا والآخرة.

وشنّف الشاعر الكبير ومفتي الديار في لبنان سماحة العلامة القاضي الشيخ خليل شقير (دام تأييده) أسماع الحاضرين بقصيدة من الشعر العمودي في حق الإمام الحسين(عليه السلام) ومهرجان ربيع الشهادة، أعاد فيها الى أذهان الحاضرين الأصالة الشعرية العربية بالأسلوب الراقي، وبجزالة اللفظ، وبقوة الإلقاء حيث انعكس ذلك على الحضور من خلال تفاعلهم مع مقاطع القصيدة.

ألقى بعد ذلك الشيخ عثمان دعبل من جمهورية مالي كلمة وفد الأفارقة، كان من مضامينها بيان موجز عن أهمية النهضة الحسينية في تحرير الشعوب من الظلم ومظاهر التخلف، وكيف يمكن للانسان أن يستلهم من عطاء الحسين(عليه السلام) ما يقوّم به حياته.. ماراً على بيان معنيي الموت والحياة اذا اقترنا بالعزّ أو بالذل، ذاكراً مقولة الإمام الحسين(عليه السلام): (إني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما).

ومن أميركا الجنوبية ألقى الدكتور جوليان ارثودو من دولة كولومبيا رئيس المركز الاسلامي في كولومبيا وباحث اسلامي كلمة ذكّر فيها الحاضرين بأهمية أرض العراق من حيث هي مهد الحضارات الإنسانية، ومركز للخلافة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين(عليه السلام). أما اليوم فيشهد العالم صرخة عالمية من العراق هي رسالة للحب والسلام.

وأضاف الدكتور جوليان: إن جميع الحضارات تقدر عظماءها وشهداءها وخصوصاً إذا كانوا أصحاب قضايا عالمية، أو ممن يحمل عبء الدفاع عنها، ورمز كل هؤلاء الشهداء هو الإمام الحسين(عليه السلام)؛ لأنه أنقذ الإسلام من الاضمحلال، وخلصّه من أنانية الحكام الذين أرادوا التسلط على العباد.

وعرج الدكتور جوليان على أهمية الشهادة بوصفها سبيلاً لنيل العزة والكرامة، مختتماً كلمته بالحث على زيادة نشر معارف وفكر أهل البيت(عليهم السلام) في البلدان التي تفتقر لمثل هذا الفكر.. مؤكداً على أهمية التواصل في جميع الصعد من أجل توسيع رقعة الثقافة الاسلامية وفق منهج أهل البيت(عليهم السلام).

ومن ألمانيا ألقى الدكتور كلاوس هات ماير مسؤول قسم الشرق الأوسط وشمال افريقيا من قبل وزارة الاقتصاد الألمانية كلمة شكر فيها القائمين على هذا المهرجان، ووصف وجوده في كربلاء بأنه شرف عظيم. وقد ذكر الدكتور (كلاوس) أن في ألمانيا أكثر من سبعة ملايين مسلم، وأن التعايش والتعاون بينهم وبين معتنقي الديانات الأُخَر أمر مهم جداً، وبالنسبة للحكومة الألمانية فأن المسلمين هم جزء من ألمانيا.

وأكد كلاوس: إن هذا المهرجان خطوة مهمة لتعريف العالم بشخصية الإمام الحسين(عليه السلام)، ودوره الكبير في نشر مبادىء التسامح والحرية والعيش المشترك، وإن قيم ومبادىء الامام الحسين(عليه السلام) لا تقتصر على المسلمين، إنما هي لكل الديانات.. (هذا مع العلم أن الدكتور (كلاوس) من الديانة المسيحية).

وأضاف: إن أوربا لابدّ أن تتعرف على الإمام الحسين(عليه السلام) وتتعلم منه.. وختم الدكتور (كلاوس) كلمته بقوله: إنه سينقل ما شاهده في هذا المهرجان من مبادىء حسينية الى بلده ألمانيا.

وكان ما تبقى من الوقت لفرقة الإنشاد والموشحات الدينية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة امتعوا فيها الحاضرين بإنشادهم باللغتين العربية

الشاعرة إيمان دعبل
من مملكة البحرين

المهرجان كبير ورائع، والجهد الذي بُذل فيه جهد خارق، ونشكر القائمين عليه، وأتمنى أن يستمر بهذا العطاء والتألق.. وشعوري في هذه اللحظات شعور كبير، وهو شعور لا يُوصف، شعور بالسعادة والغبطة والبهجة.. فأنا هنا في حفل افتتاح المهرجان، وتحت قبة الإمام الحسين(عليه السلام)، وبحضور حشد كبير من مختلف بقاع العالم.. أوجه شكري وامتناني لجميع العاملين.

إسماعيل إشكناني
من دولة الكويت

لا يخفى على كل من يحضر حفل افتتاح مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الثامن المفاجأة الكبيرة التي تتجلى بضخامة وعظمة الإعداد لهذا المهرجان، الذي هو فعلاً مفاجأة لمن يحضره من حيث التنظيم والتجهيز والإعداد والاستعداد سواء بالحضور العالمي من دول العالم، أو بالتجهيز المعد من الإخوة في العتبتين المقدستين، والذين يشكر لهم هذا الجهد الكبير.

أحمد كان من
السنغال

سررت كثيراً بحضور المهرجان العظيم - مهرجان ربيع الشهادة - الذي جمع كبار المتشيّعين وأتباع أهل البيت (عليهم السلام)، وغيرهم من الأديان والمذاهب، والذي يدلّ على أن الإمام الحسين(عليه السلام) هو رمز للحرية والإنسانية، وله الفضل والخصوصية بهذا الأمر؛ لأنه لم يخرج للسلطنة والسيطرة، وإنما خرج لطلب الإصلاح، ولتحرير الإنسان من العبودية، وتربيته تربية إسلامية بحيث تترسخ فيه قيم الأخلاق المحمدية.

وليد عباس من مجمع
أهل البيت العالمي
في السويد

أتشرف للسنة الثانية بحضور هذا الحفل الكبير لمهرجان عظيم يشفي القلب، وهو مهرجان ربيع الشهادة، وقد حضرت من السويد وكلي شوق أن أرى هذا المكان المقدس، وما عساي إلا أن أقول جزى الله القائمين عليه كل خير على ما قدموه لنا فشكراً لهم.

وهذا إن دلّ على شيء، فإنه يدلّ على النجاح الكبير لهذا المهرجان عام بعد عام، ونسأل الله العزيز المزيد من النجاح.

أحمد عثمان الزاكي
من الخرطوم
السودان:

شيء جميل جداً والحمدلله ربّ العالمين أن نتشرف ونشارك بحفل افتتاح المهرجان المبارك، وفي الصحن الحسيني الشريف، في ذكرى الولادة الميمونة لسيد شباب أهل الجنة(عليه السلام) مع نخبة كبيرة من الموالين، وأجمل ما في المهرجان هو التنوع والحضور الكبير وعدد الدول المشاركة، وهو دليل على انتشار رسالة الحسين(عليه السلام)، وديمومة واتساع الرسالة الحسينية المباركة.

رحيم انورشان
رحماني مسؤول
مؤسسة أهل
البيت(عليهم السلام)
في تركيا:

نحن نفتخر اليوم أن نكون ضمن الحاضرين في(مهرجان ربيع الشهادة) الذي ينطلق بيوم الولادة المباركة في الصحن الحسيني الشريف مع محبي أهل البيت(عليهم السلام) من مختلف بقاع العالم، والحمد لله في كل سنة نرى الاحتفالات والمهرجانات تكون أفضل وأجمل وأكمل، ونقدم كامل الشكر والتقدير والامتنان إلى إدارة العتبات المقدسة، وخصوصاً إلى الأمينَين العامّين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية؛ لإقامتهما هنا المهرجان الرائع.

محمد الصالح
الهنشير من تونس
باحث ومفكر:

شيء مفرح وحلم أن نحضر مهرجاناً كبيراً يُقام في مكان مقدس وهو صحن الإمام الحسين(عليه السلام)، وأنا مذهول فعلاً بالعمل، والبرنامج المنسق، والخدمات الكبيرة، والاستقبال الجميل، وبصراحة هذا شيء يفوق الوصف، بل يفوق الخيال أن ترى هذه الأعداد المشاركة من خارج القطر، وهذا الإعداد المنسّق لمهرجان عالمي.

السيد جاسم
الموسوي من النرويج:

مهرجان ربيع الشهادة مهرجان كبير تبرز عظمته بحفل الافتتاح الرائع الجميل من حيث الحضور العالمي، وهذا دليل على التنظيم والاستعداد الممتاز لمهرجان عالمي عالي المستوى، ونحمد الله ونشكره على حضورنا لهذا المكان الشريف (صحن الإمام الحسين(عليه السلام)) في هذا الشهر المبارك في ذكرى ولادة الأقمار الهاشمية، ونشكر العتبتين المقدسيتين الحسينية والعباسية على تهيئة هذه الفرصة الممتازة.

والانكليزية، مما نال اعجاب الضيوف غير العرب الوافدين لهذا المهرجان.

الأمسية القرآنية
في العتبة العباسية المقدسة:

لأن الحسين(عليه السلام) هو صنو القرآن الذي لا يفترق عنه حتى يرد على جده(صلى الله عليه وآله) الحوض؛ ولأن ربيع نهضته أزهر قرآناً يرتله فوق رمح طويل، ليتم الحجة على الناس بأنه ما خرج إلا لنصرة دين الله تعالى وشريعته الغرّاء، كان للقرآن الكريم حصة في هذا الربيع، تمتزج في اجوائه القداسة بالذكر، والروحانية بالفكر.

فقد أقيمت في الصحن العباسي الشريف في تمام الساعة الثامنة والنصف من مساء الثالث من شعبان أمسية للقرآن الكريم استهلها السيد مصطفى الغالبي مؤذن العتبتين المقدستين، حيث حلق مع الحاضرين في اجواء الآيات القرآنية الكريمة، ثم تلاه الحاج مصطفى الصراف، ثم استمتع الحاضرون الى تلاوة بصوت القارىء الدولي محسن حاج حسني من الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وكان للتواشيح والمدائح بحق اهل البيت (عليهم السلام) حضور في هذه الأمسية، شنّف فيها أسماع الحاضرين القارىء المدّاح محسن الحكيم، جاءت بعدها تلاوة السيد محمد طاهر، واختتمت الأمسية مع القارىء السيد محسن ازادي من مدينة مشهد الامام الرضا (عليه السلام).

ليستمر النور يشعُّ ألقاً على محيا كربلاء في يومه الثاني، وبحضور سماحة السيد صالح الحيدري (دام عزه) رئيس ديوان الوقف الشيعي، وعدد من ضيوف المهرجان المتمثلين بوفود من مختلف دول العالم؛ انطلقت فعاليات اليوم الثاني لمهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الثامن، وكانت بداية الفعاليات الممارسة العبادية في العتبة الحسينية المقدسة، والتي ابتدأت بتلاوة عطرة من كتاب الله الكريم بصوت المقرئ السيد جعفر الشامي، جاءت بعدها كلمة الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) جاء فيها: إن الممارسة العبادية التي يؤديها خدام الإمام أبي عبد الله الحسين وخدام أبي الفضل العباس (عليهما السلام) يُراد منها أن تؤدي دوراً في عملهم من خلال الخدمة في هذا المرقد الشريف، التي هي ليست كخدمة أخرى، وطبيعتها ليست كطبيعة الخدمة التي يؤديها بقية الناس، فالخدمة هنا ذات طابع عبادي مقدس. وأضاف: ويُراد من تأدية مراسيم الزيارة والدعاء في هذا المرقد الشريف أن تتواصل الأمة مع مبادئ سيد الشهداء(عليه السلام)؛ فلذلك أصبحت الزيارة ذات طابع عبادي مقدس، فالآن المخدوم اكتسب مرتبة عالية من القداسة والشرف عند الله تعالى، فلابد أن تنعكس بطابعها على عمل الخادم للمخدوم المقدس، فبالتالي صارت الخدمة هنا ذات طابع عبادي مقدس.

بعدها اتجهت الجموع لتأدية زيارة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، وتم قراءة دعاء للامام السجاد (عليه السلام)، ثم ألقت فرقة الإنشاد في العتبة الحسينية المقدسة أنشودة (نداء العقيدة)، بعد ذلك قام طلبة دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة باستعراض في الصحن الشريف، ثم توجه الضيوف والوفود المشاركة في المهرجان إلى قاعة خاتم الأنبياء في العتبة الحسينية المقدسة، حيث عقدت جلسة للتعارف قام من خلالها عدد من المشاركين بالتعريف عن نفسه وسيرته الذاتية والعلمية.

بعد ذلك انطلقت الفعاليات المسائية لليوم الثاني، والتي ابتدأت بالجلسة الأولى للبحوث، وذلك على قاعة خاتم الأنبياء في الصحن الشريف للعتبة الحسينية المقدسة، بحضور الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي.

وقد كان البحث الأول لسماحة آية الله السيد علي الميلاني (دام توفيقه)، والذي جاء تحت عنوان (الحسين يهدي الى الحق ويدعو الى العدل)، بيّن فيه عقيدة الولاية لأهل البيت (عليهم السلام)، وعصمتهم واستخلافهم في الأرض، ثم دور الإمام الحسين(عليه السلام) في ترسيخ هذه العقيدة الحقة.

أما البحث الثاني فكان لسماحة العلامة السيد علي مكي، والذي جاء تحت عنوان (ثورة النبوة على يد الحسين(عليه السلام))، ثم ألقى سماحة السيد محمد رضا شرف الدين بحثه (قيام الإمام الحسين بين الفرادة والتأسي)، ثم اختتمت الجلسة ببحث السيد غسان الخرسان بعنوان (عناصر بقاء الاصلاح الحسيني).

كما تضمنت الجلسة البحثية عدة نقاشات وتساؤلات بين الحضور والباحثين الذي ردوا على الأسئلة والإشكالات التي تتمحور حول بحوثهم العلمية.

أما الجلسة المسائية لليوم الثاني للمهرجان، فكانت عبارة عن أمسية شعرية أحياها جمع من الشعراء الشعبيين الذين تغنّوا بفضائل أهل البيت (عليهم السلام)، وذلك في الصحن الشريف لأبي الفضل العباس(عليه السلام) مساء الرابع من شهر شعبان، حيث ولادة قمر بني هاشم عليه الصلاة والسلام.

وقد استهل المحفل الشعري بتلاوة آي من الذكر الحكيم للمقرئ السيد بدري ماميثة، ثم كانت البداية مع شاعر أهل البيت (عليهم السلام) السيد سعيد الصافي الرميثي، تلاه الشاعر ميرزا عادل الاشكناني، وكل من الشعراء علي اللامي من بغداد، أبو محمد المياحي، أحمد النور الزاكي من السودان، أمين أبو غربان من الديوانية، صفاء الدفاعي من السماوة، ابراهيم العامري من الناصرية، عزيز شامخ من البصرة، زيد السلامي من النجف، محمد الفاطمي من بابل.

أريج يفوح شذاه عطراً في كل حين من امتداد فعاليات اليوم الثالث من المهرجان، حيث ولادة سيد الساجدين علي بن الحسين (عليه السلام) انطلقت من الصحن الشريف لأبي الفضل العباس (عليه السلام) والتي حضرتها الوفود المشاركة، وابتدأت بتلاوة آي

من الذكر الحكيم للسيد مصطفى الغالبي، بعدها أدى الحاضرون زيارة أبي الفضل العباس (عليه السلام)، والتي قرأها نائب الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة المهندس بشير محمد جاسم، بعدها بدأ منتسبو العتبة المقدسة مع الوفود الزائرة بقراءة أنشودة العتبة العباسية المقدسة (انشودة الإباء)، ثم اتجهت الوفود في جولة للاطلاع على اقسام العتبة المقدسة المختلفة، وجولة خاصة في متحف الكفيل ومكتبة ودار المخطوطات.

بعدها التقى سماحة السيد الصافي بالوفد الضيف، وألقى كلمة ترحيبية بالضيوف الكرام، وتضمن حديثه اهم ملامح الثورة الحسينية، والدروس والعبر التي يمكن أن تستلهم منها.. ثم ألقى عدد من الشخصيات الحاضرة كلمات، وطرحوا في هذا اللقاء عدداً من الافكار والمقترحات.

وفي مساء نفس اليوم، أقيمت الجلسة الثانية للبحوث على قاعة خاتم الأنبياء في العتبة الحسينية المقدسة والتي افتتحت بتلاوة آي من الذكر الحكيم، بعدها ألقيت البحوث، وكان أولها بحث لسماحة السيد رياض الحكيم حول ثورة الإمام الحسين والثورات الأخَر التي تبعتها.

أما البحث الثاني فكان لسماحة السيد محمد علي الحلو وكان تحت عنوان (القراءة المعكوسة الاستنباط التاريخي المعاصر)، ثم ألقى سماحة العلامة الشيخ محمد الحسون بحثا بعنوان (الشعائر الحسينية وواقع الحال) تحدث فيه عن الدور الخطير والمهم الذي تلعبه الشعائر الحسينية في فكر وعقيدة الموالين لأهل البيت(عليهم السلام).

ثم أحيا مجموعة من شعراء أهل البيت(عليهم السلام) المبدعين من داخل وخارج العراق أمسية للشعر العمودي على قاعة خاتم الأنبياء في الصحن الحسيني الشريف، حيث استهلت الأمسية بتلاوة آي من الذكر الحكيم بصوت السيد جعفر الشامي، ثم ألقى سماحة الشيخ احمد الدر العاملي من لبنان قصيدة رائعة هيّجت مشاعر الحضور، ثم توالى الشعراء بقراءة قصائدهم، وهم كل من الشاعر فاضل رحيمة من البحرين، مضر الآلوسي من بغداد، أمير العلي من الاحساء، ايمان دعبل من البحرين –وهي الفائزة بالجائزة الأولى لمهرجان الجود للشعر العمودي–، والشاعر محمد النور الزاكي، محمد البغدادي، شادي حلاق من سوريا، ابو جعفر جاباتي من موريتانيا، والشاعر علي كاظم سلطان، وواثق الجلبي.

لتبتدأ فعاليات اليوم الرابع لمهرجان ربيع الشهادة العالمي الثامن في الصحن المطهر لأبي الفضل العباس (عليه السلام) وعلى قاعة مدرسة دار العلم، حيث عقدت ندوة نسوية حضرها عدد من الشخصيات النسوية من داخل وخارج العراق، وكانت البداية بتلاوة آي من الذكر الحكيم، تلتها كلمة ترحيبية من قبل المنظمين للجلسة، ثم ألقت الدكتورة ايمان الموسوي بحثاً عن مركز الارشاد الحسيني التابع للعتبة الحسينية المقدسة، ثم ألقت الأستاذة خديجة فاضل بحثاً بعنوان (فاطمة حجة الله)، ثم تحدثت الأستاذة رؤى حسين عن اذاعة الكفيل التابعة للعتبة العباسية المقدسة ودور المرأة في الاعلام، ثم ألقت الأستاذة إسراء سامر كلمة بيّنت فيها دور المرأة في التوجيه الديني النسوي في العتبة العباسية المقدسة، ثم بحث للدكتورة لمى الشريفي من لبنان، بعدها ألقي بحث للأستاذة زينب حاتم، كما ألقيت مجموعة من القصائد خلال هذه الجلسة التي اختتمت بكلمة للسيدة ميمونة من ساحل العاج.

اليوم الرابع للمهرجان تضمن عقد الجلسة الثالثة للبحوث على قاعة خاتم الأنبياء في العتبة الحسينية المقدسة، والذي شهد حضور الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة، وحضوراً مكثفاً من قبل العلماء وطلبة الجامعات، وقد ابتدأت بتلاوة آي من الذكر الحكيم، ثم ألقي بحث لسماحة العلامة الشيخ ضياء زين الدين تحت عنوان (أصحاب الحسين عليه السلام) تحدث فيه عن عظمة مقام اصحاب الحسين(عليه السلام) ودورهم الأعظم في الرسالة الانسانية، ثم قدم السيد محمد طاهر الجزائري بحثاً عن أهم المراحل التي مرّ بها الإمام الحسين(عليه السلام) من نشأته حتى استشهاده، ثم كان البحث الثالث لسماحة الشيخ غزوان الخزاعي بعنوان (الثبات والمضي على المبدأ في عاشوراء... قراءة في المنظومة الأخلاقية).

ومن ضمن فعاليات اليوم الرابع للمهرجان عقدت في فندق الشرق الاوسط جلسة أدبية ضمّت الأدباء والشعراء وضيوف المهرجان، بالاضافة الى مشاركة اتحاد أدباء كربلاء المقدسة، حيث ألقيت فيها مجموعة من القصائد في حبِّ اهل البيت (عليهم السلام)، بالإضافة الى قيام كل شخصية بالتعريف عن نفسها لبقية الادباء من أجل مدّ جسور التواصل الأدبي فيما بينهم في المستقبل، كما تمت مناقشة عدد من القضايا التي تهم الأدباء، وبالخصوص تلك التي تتعلق في مجال القضية الحسينية، حيث تم طرح العديد من الاقتراحات والافكار المستقبلية، وكيفية تحقيق السبل التي تؤدي الى ايصال الصوت الحسيني الى كل العالم. بعدها استضاف دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة نخبة من القراء والحفظة الدوليين في أمسية قرآنية حضرها جمع غفير من المشاركين في المهرجان في الصحن الحسيني الشريف، افتتحَ الأمسية المقرئ الحاج أسامة الكربلائي، وقرأ بعده القارىء السيد جعفر الشامي، ثم القارىء الدولي من الجمهورية الاسلامية محسن حاج حسني، وتضمنتْ فقرات متعددة منها أسئلة للحفظة من قبل الجمهور عن رقم الآية واسم السورة، ومنهم من الجمهورية الاسلامية الحافظ مهدي حسني، وقد شاركتْ براعم دار القرآن الكريم في هذه الأمسية، وهم كلٌ من الحافظ كرار حسن، والقارئ طه خالد.

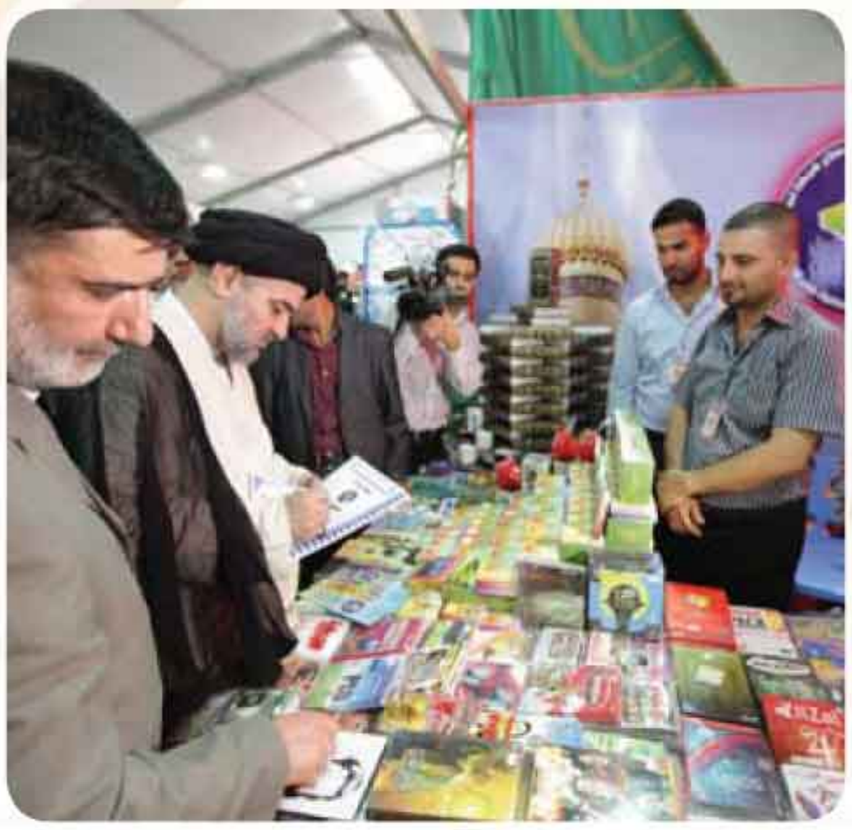

الشيخ مرتضى محمد إسماعيل من دولة فرنسا مسؤول مؤسسة الإمام الخوئي(قدس سره) في باريس:

مهرجان ربيع الشهادة أصبح مهرجاناً عالمياً بأتمّ معنى، حيث نلاحظ أن هنالك تطوراً كبيراً نسخة بعد الأخرى في الكم والكيف، فمن الناحية الأولى نجد أن عدد الوفود المشاركة من بلدان مختلفة؛ وأيضاً نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق المنظمين لهذا المهرجان، وأن يجعلوا هنا المهرجان ساحة للتلاقي والتعارف، ونشكرهم كثيراً على هذه الدعوة الطيبة.

الدكتور علي ترون لين ستار دكتور وباحث إسلامي من النروج:

شعور عظيم جداً أن أحضر ضيفاً لمهرجان عالمي، وكذلك أن أجلس في هذا المكان المطهر لأشارك بحفل الافتتاح بهذه التجربة الفريدة من نوعها في حضرة سيد الشهداء(عليه السلام)؛ لقد رأيت التنظيم والإعداد الرائع. أما عن المهرجان بصورة عامة، فلنا الشرف أن نكون من ضمن الحاضرين والمدعوين لهذا المؤتمر العظيم، والتجربة الغنية التي تجمع الناس من كل بقاع العالم.

أحمد جلو من جمهورية بنين في غرب أفريقيا

المهرجان يفوق أن أصفه من حيث الإعداد والتنظيم، وهو مهرجان ناجح، وكذلك هذا الحفل المبارك جيد جيداً وممتاز، وأراه مهمّاً في تنبيه الغافلين، وأيضاً لكل من يريد أن يقوم بمثل هذا يمكن أن يتخذه سبباً وسلماً، وأن يقوم بمثل ذلك لينير به دربه، وإن هذا المهرجان كما نراه يذكرنا بدعوة الإمام الحسين(عليه السلام) في أيام محرم، حيث كان ينادي: هل من ناصر ينصرنا.

محمد مزمل مليلوه مؤسسة الإمام الحسين (عليه السلام) الإسلامية في أوغندة

أشكر إدارة العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية على الدور الكبير الذي تقوم به لنشر نهج وفكر الحسين(عليه السلام) ونهج الثورة الإسلامية التي من أجلها قُتِل شهداءُ كربلاء، وكذلك أشكر كلَّ العاملين في العتبتين المقدستين على هذه الخطوة الجبارة التي ابتدأت بهذا اليوم المبارك يوم ولادة الإمام الحسين(عليه السلام).

فضيلة الشيخ عبد الحميد الغمغام من المملكة العربية السعودية - القطيف

الكلمات تقصر عن وصف حفل افتتاح مهرجان ربيع الشهادة، هذا المهرجان المبارك الذي في الواقع يعطي صورة حسنة وطيبة عن العراق الجديد، والذي يعمل على نشر رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) إلى العالم الإسلامي والأوربي.

لأن الناس بأمس الحاجة لمعرفة الحسين(عليه السلام) ورسالته، ومهرجان ربيع الشهادة رسالة تصل إلى كل أهل العالم ليتعرفوا على الحسين(عليه السلام) أكثر وأكثر.

الدكتور المفتي محمد مكرم أحمد إمام وخطيب في جامع فنا فوري - دلهي القديمة عاصمة الهند

المهرجان له ضرورة عالية للأمة الإسلامية، حيث إنه يعمل على نشر فكر وتعاليم ومبادئ الحسين وأهل البيت(عليهم السلام) في كل العالم. أنا مسرور جداً؛ لأني حضرت هنا من الهند.

وكذلك سررت بالحضور الكبير لهذا المهرجان العالمي، وأنا متيقن من أن ثمرة المهرجان ستكون مزدهرة ومفيدة جداً في الدين والدنيا. الآن نحن تحت راية الحسين، وإن شاء الله تعالى في يوم القيامة سنكون تحت رايته(عليه السلام).

محيّ الدين عبد الله من جزر القمر

مظهر جميل تعكسه هذه الفعاليات، من خلال النظام والترتيب من الصغار والكبار، وقد أبهرتني هذه اللحظات التي عشناها فهي مؤثرة جداً، وهذه أول مرة أشارك في مثل هذا المهرجان.

ولاحظت أن الناس متعطشة لمعرفة كل ما يتعلق بأهل البيت(عليه السلام)، وهنالك الكثير من الناس في العالم الإسلامي يتمنون الحضور والمشاركة بهذا المهرجان الكبير.

آسيا كامل إسماعيل منصوري من الجزائر

المهرجان كمنبر نتعرف من خلاله على ولاية أهل البيت عليه السلام، فهذا البرنامج ينطلق بنسخته الثامنة.

أنا من الجزائر كنت أتابع هنا المهرجان العظيم أولاً بأول، ما كنت أحلم أن أكون ضيفة أحضر هنا البرنامج القيّم (ربيع الشهادة).

وقد بيّن القارىء محسن حاج حسني انطباعاته عن هذه المحافل قائلاً:

إن المحافل التي تُقام هنا في المراقد المقدسة لها روحانية خاصة وطابع خاص، وخصوصاً أن القارىء قبل أن يتلو القرآن يكون في حضرة الإمام الحسين(عليه السلام) ويزوره، فيكون عند القارىء في هذه الأماكن حالة معنوية تغمره، ونحمد الله على فضله الذي رزقنا أن تكون لنا قراءات متعددة في العتبات المقدسة في الحرم الكاظمي المقدس، وفي حرم أبي الفضل العباس(عليه السلام)، وفي حرم أمير المؤمنين(عليه السلام)، وهي أفضل التلاوات التي قرأتها في العراق، حيث كان لها معنى خاص، فأنا عندي ارتباط خاص بسيدي ومولاي أمير المؤمنين علي(عليه السلام)، وهذه هي زيارتي الأولى التي أزوره فيها، وقبل أن أبدأ التلاوة كنت في حالة من الخشوع والروحانية، وطلبت من الله أن تكون هذه التلاوة هي أفضل التلاوة التي قرأتها في حياتي وكانت كذلك.

أما الأستاذ منتظر المنصوري المعاون الفني لرئيس قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، فقد حدثنا عن بداية تأسيس دار القرآن الكريم، ونشاطها على مدى السنوات الماضية، وكيف صارت هذه الدار مشروعاً كبيراً لتخريج الحفاظ.

بيارق ترفرف في كل عام، وهي تطلّ على ربوع الخير والمكرمات، لترسم لوحة لقاء وليس وداع لعام جديد يحمل بين ثناياه خارطة عشق يبعثها الموالون، وهم يحملون مشاعل ولائهم قراطيس تنير درب القادمين ثقافة ومحبة، معلنة بزوغ ربيع جديد يطلّ على الأمة بكل عنفوانه الحسيني، ليكون الختام مسكاً في الصحن الحسيني الشريف على قاعة خاتم الأنبياء في اليوم السابع من شعبان عام(١٤٣٣هـ) والذي استهل بتلاوة آي من الذكر الحكيم بصوت مؤذن العتبتين المقدستين القارئ الدولي السيد مصطفى الغالبي، تلتها كلمة الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد احمد الصافي(دام عزه) في ختام مهرجان ربيع الشهادة الثامن:-

ها نحن ذا اخوتي واخواتي نقف على خاتمة لا نودّ أن نقف عندها، اذ تَعوّدَ الكتاب والمفكرون أن يكتبوا غالباً مقدمةً ومقاصد وخاتمة إلا هذا المهرجان، فبفضل أفكاركم ومشاركاتكم كان كله ذا مقاصد ومضامين، فهنيئاً لنا بكم، ولكنها عجلة الزمن، إذ تبدأ وتنتهي وتبدأ اخرى وتنتهي وهكذا.. لذا سُمّي حفل اختتام.

وإن شاء الله لنا معكم ولكم معنا عودةٌ، فلكم منا اخوتي شكر متواصل، وفيكم الأمل والأماني في بقاء الفكر الرصين، والمعرفة الحقة، والتواصل الدائم، ورفض الباطل، وإبعاد الدخيل، وطرد التطرف، ونبذ القلم المهجور، ومعذرة لكم عن كل شائبة حاولت أن تعكر صفو الولاء، ومن كُل هفوة.. وأرجو أن نذكر بعضنا في الدعاء، خصوصاً عند أبي الأوصياء والأولياء أمير المؤمنين(عليه السلام).

ولا يفوتني إخوتي أن أشكر إخوتنا في اللجنة التحضيرية الذين بذلوا جهداً بعضه منظور، وأكثره مستور، وحرصٌ نعتز به.. وشكراً لكل الإخوة المسؤولين في العتبتين المقدستين، والإدارة المحلية، والأجهزة الأمنية، والمراكز الصحية، ولأهل المدينة الكرام، ومحبة خالصة للجميع، وشكراً للإعلام المرئي والمسموع والمقروء الذي ما فتئ يتابع فعاليات المهرجان، ويتحف فيها المشاهد والسامع والقارئ.. ووفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

وأضاف سماحته: أثناء لقائنا مع الإخوة الأعزاء في الوفود المشاركة، سمعنا منهم عدداً من الاقتراحات التي ارتأى الاخوة فيها ان تكون هناك فعالية أخرى خارج العراق، موسومة بأسبوع ثقافي على هامش مهرجان ربيع الشهادة، فأجبنا وقلنا: إن هذا يسعدنا، ونحن على أتمّ الاستعداد لتبني هذه الفكرة، بشرط أن يقوم الاخوة المقترحون منهم، وبعض من أيَّد بتشكيل لجنة تحضيرية تكون منسّقة مع اللجنة التحضيرية لهذا المهرجان، وتتوافق مع سياسة هذا المهرجان، وبعيدة كل البعد عن أي شيء لا ينتمي إلى الإمام الحسين(عليه السلام). تلتها كلمة الأمانة العامة لمرقد السيدة معصومة ابنة الإمام موسى بن جعفر الكاظم(عليهما السلام) يلقيها ممثل الوفد سماحة الشيخ جاسم المحمد: ما أروع أن يكون التعارف بالحسين وفي أرض الحسين وبمنهج الحسين(عليه السلام)، أعظم به من إمام ومنهج للتآلف والاخوة والمحبة.. فَهو الذيَّ أيقظ في كل القلوب شعلة الفضيلة والمبادئ، وهو الذي ألبسَ الإنسانية ثوباً، وهو الذي أبان للفضيلة معناها، فالعالم شعوبٌ وقبائل أعضاء جسد واحد، لا يدب فيها الحياة إلا بقلبٍ اسمه الحسين(عليه السلام)، وهذا المهرجان شاهد صدق على ذلك، ولا شيء فيه إلا باعثٌ على الافتخار والاعتزاز، فالجميع فيه يلهج بذكر الحسين)عليه السلام).

فهؤلاء أبناء افريقيا، صرخت حناجرهم: (لبيك يا حسين)، وتجسّدت على محياهم آيات السرور حباً للتضحية. وهؤلاء فتية اذربيجان، تشرق وجوههم وتنبع قلوبهم بيا حسين. وهؤلاء رجال بلاد آل الحسن تونس، والجزائر، والمغرب، والسودان، ومصر.. قد ارتسم على شفاههم نداء: يا حسين.. وهكذا بلاد الثلج والضباب، واوربا، وآسيا، والبلدان الأخَر قد اجتمعت هنا.

وقد أزفت ساعات الختام، وأغتنم الفرصة أصالة ونيابة عن السيدة الطاهرة كريمة أهل البيت فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم(عليهما السلام)، أهنئكم على هذا الانجاز، كما وأقدم شكري لسماحة الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، ولسماحة السيد أحمد الصافي الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة (أدام الله بقاءهما وشدّ

ازرهما)، كما أقدم شكري الى كل القائمين على هذا المهرجان والمنتسبين والوافدين والمشاركين، فالحسين(عليه السلام) لن ينساهم.

بعدها ألقيت قصيدة في هذه المناسبة تتغنى بحبّ أبي الفضل العباس(عليه السلام) للشاعر نجاح العرسان، ثم ألقيت كلمة للشيخ محمد سنكو من أوربا رئيس اللجنة العليا للمسلمين في فرنسا، والمفتي العام للمجلس الاسلامي الفرنسي وهو مؤسس لجمعيات ومؤسسات ومساجد، ويشغل منصب المفوض من قبل وزارة العدل الفرنسية لمتابعة شؤون أئمة المساجد:

أيها الإخوة الحاضرون إنه لفرح كبير لي أن أكون هنا معكم.. أنتم تعرفون أن الكثير من الناس في العالم يظنون بأن الشيعة هم الأكثر عدوانا، وأكثر عنفاً في العالم، وكنا نقول بأن هذا غير صحيح، فالشيعةُ اتباع أهل البيت(عليهم السلام) أناس ليسوا أهل عنفٍ فنحن ننظر الى الشيعة بإجلال وتقدير، وأنا ممتنن جداً على ان سمحتم لي بأن أعبر عن هذه النظرة التي يجب أن أوضحها واكشف عنها.

وأنا مسرور جداً لحضوري معكم، وأشارك فعاليات المهرجان المبارك الذي قلَّ نظيرُه، والذي انعقد في هذا البلد العزيز علينا، وخصوصا في هذه المدينة المقدسة مدينة كربلاء الحسين(عليه السلام)، والذي يلعب دوراً كبيراً في خدمة الإسلام وذلك من خلال طابع الإخوة والإباء والحرية التي أرسى دعائمها الإمام الحسين(عليه السلام) في واقعة الطف في كربلاء.

جاءت بعدها كلمة السيد ادريس ابو مصطفى رئيس جمعية اهل البيت (عليه السلام) من افريقيا: أشكر الأمينَين العامّين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية على تحملهم العناء، وبذلهم الجهود الكبيرة لإقامة هذا المهرجان الذي يحمل الرسالة المحمدية الطاهرة والنهضة الحسينية الى جميع انحاء العالم، فينبغي الاهتمام البالغ بهذا المهرجان لأهميته البالغة، كما ينبغي تطويره أكثر.. وأشكر الضيوف الكرام ضيوف ابي عبد الله الحسين(عليه السلام) سفراء المهرجان.. أيها الأحبة، يستحيل على الإنسان الإحاطة بجميع أبعاد نهضة الإمام الحسين(عليه السلام) وشهادته؛ لأن فيهما بحراً من الدروس العالية لا يدرك عمقها، ولا يصل الانسان الى شاطئها، انما يغترف كل حسب فرضيته وحاجته.

كما تمَّ تكريم السيد حسن أسد خان من الجمهورية الاسلامية الباكستانية من قبل الأمانتين العامّتين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية واللجنة التحضيرية، والذي ركز راية الإمام الحسين(عليه السلام) على قمة (إيفرست)، وهي تعد أعلى قمة في العالم، وهو يعد أول متسلق جبال يصل الى أعلى هذه القمة خلال ثلاثة أيام، وهو أول باكستاني وصل الى أعلى خمس قمم بعد (إيفرست)، وهو أول شخص يرفعُ راية كُتب عليها (ياحسين) في أعلى قمة في العالم، حيث قام الأمينان العامّان للعتبتين المقدستين (دام عزّهما) بتكريم هذا الشخص المؤمن بجائزة تقديرية عبارة عن راية للإمام الحسين(عليه السلام) ودرع..

ثم تحدث عن رحلته وهو حامل راية الامام الحسين(عليه السلام) إلى قمة جبل (إيفرست) قائلاً: إني وبحمد الله أول مسلم يقوم بتسلق هذه القمة العالية حاملاً معي راية الإمام الحسين لأنصبها على قمة هذه الجبل وهي أعلى قمة في العالم، وبفضل من الله تعالى ومن ابي عبد الله الحسين(عليه السلام) وفقت لهذا الأمر، حيث قمت بتركيزها على القمة، وفي أول يوم من عاشوراء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزهما) وإلى كل الحضور والمشاركين والى كل من ساهم بحضوري الى كربلاء الى حرم ابي عبد الله الحسين وابي الفضل العباس(عليهما السلام).

وبعد التكريم ألقيت قصيدة في حقِّ الإمام الحسين(عليه السلام) للشاعر الشيخ فضل مخدر امين سرّ مجمع العلماء في جبل عامل، ومنسِّق عام لمهرجان لبنان للشعر.

ثم ألقيت كلمة شكر للجنة التحضيرية لمهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الثامن ألقاها الحاج علي الصفار: السادة العلماء والمشايخ والحضور الكرام في ختام مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الثامن أتقدم باسم اخوتي في اللجنة التحضيرية، وكافة اللجان العاملة في المهرجان بالشكر الجزيل والثناء الجميل الى الأمينين العامين للعتبتين المقدستين سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وسماحة السيد احمد الصافي (دام عزهما) والى كافة المسؤولين والمنتسبين.

والشكر موصول الى كافة الوزارات المعنية، والجهات المختصة، والمنافذ الحدودية وخصوصاً مطار النجف الأشرف، ومطار بغداد الدولي، والجهات الأمنية والحكومة المحلية في كربلاء، وكافة من ساهم في خدمة قضية الامام الحسين (عليه السلام) من خلال هذا المهرجان المبارك.

والشكر الوافر لكافة القنوات الفضائية والإعلامية، وشبكات الإنترنت، والصحف، والمجلات، لمساهمتها الفعالة في نشر فعاليات هذا المهرجان.. ونتقدم باسم اللجنة التحضيرية بالشكر الخاص لكافة الوفود التي قدمت الى كربلاء الإمام الحسين (عليه السلام) من عشرات الدول من قرابة خمسين دولة، إضافة الى وفود العراق الحبيب، وكذلك المؤسسات الفكرية والمراكز ودور النشر التي تربو على الـ(١٢٠) عدا عتباتنا المقدسة ومزاراتنا الشريفة.. ونعتذر عن كل قصور او تقصير حاصل مع أي شخصية أو وفد أو مؤسسة أو جهة والعذر عند كرام الناس مقبولٌ.. وختم الأستاذ علي الصفار كلمته بأبيات شعرية.

وفي نهاية الحفل تم توزيع عدد من الشهادات التقديرية على الشخصيات والوفود والمؤسسات المشاركة والفضائيات والجهات الاعلامية.

الدكتورة فضيلة بالقسام من جنوب فرنسا

هذه اللحظات لا تُوصف ونحن في ضيافة الإمام الحسين(عليه السلام)، حيث كانت الضيافة جيدة جداً، وأهل العراق كرماء، واكتشفت أن هنالك الكثير من المؤمنين الطيبين حول العالم، أتمنى من كل قلبي أن تكون النتائج حسنة، وإن شاء الله يكون المهرجان تشجيعاً من قبل المؤسسين في العتبتين المقدستين لتقوية الأفكار، والعمل على نشر تعاليم أهل البيت عليهم السلام في كل أقطار العالم.

محمد جاباتي من دولة مالي غرب آفريقيا

هذه الأيام التي نعيشها في هذا المهرجان (مهرجان ربيع الشهادة) نستلهم من خلاله العمليات التضحوية التي قام بها الشهداء الذين يستبشرون فرحين، وإن شاء الله سبحانه وتعالى سنكون مستشهدين ولاحقين بهم. أما عن الفعاليات المقامة فهي فعاليات كبيرة جداً، نرجو أن يكون هنا المهرجان بأوسع دائرة وفترة إن شاء الله سبحانه وتعالى.

عثمان تراوري من مالي

مهرجان ربيع الشهادة ممتع وموفق، ونأمل أن يستمر؛ لأنه ملتقى يحضره ضيوف من مختلف بقاع العالم، وهذا يدل أن له فوائد كثير تتجلى بنشر تعاليم الأئمة الأطهار(عليهم السلام)، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق مقيمي هذا المهرجان في القيام بواجباتهم الشرعية وطلب مرضاته.

أحمد شعيب من عاصمة الجزائر

أنا متابع لهذا المهرجان عبر الفضائيات منذ ثلاث سنوات، وأراه يتحسن تدريجياً، وبدأ يصل إلى العالمية؛ لأن قضية الإمام الحسين (عليه السلام) عالمية.

أتيت إلى العراق لأزور سيدي ومولاي أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، ولكي أشارك بهذا المهرجان الكبير. أشكر خدام العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية على هذا المهرجان الجيد الذي كان كل شيء فيه منظم، والحمد لله ارتحنا كثيراً عندما رأينا الحضور الكبير المتنوع من بلدان العالم.

هوية الإنسان وقيم الإنسانية في منهاج الإمام علي(عليه السلام)

الجزء الاول

مرتضى علي الحلي

قراءةٌ في التأسيس والتطبيق

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله المعصومين

إنَّ الإمامَ علياً(عليه السلام) آمَنَ بلا بُديّة تحرير القلب، وبضرورة الانعتاق عن عبودية غير الله تعالى، كشرط مُقوّم لنيل الكمال المعنوي، ولتنضيج الشخصية الحقيقية للإنسان، فقد جاء في إحدى رسائله(عليه السلام) أنه قال إشارة إلى ذلك المعنى -معنى التكامل الإنساني في الحركة الوجودية بشرياً في هذه الحياة-: (لا تكن عبدَ غيرك وقد جعلك الله حرّاً). نهج البلاغة/ صبحي الصالح/ص٤٠١.

ويعني(عليه السلام) أنّ الإنسان يمتلك الحرية البشرية ذاتياً، وبجعل من الله تعالى تكريماً لآدميته، ومن هنا يجب عليه أن يكون حراً في حركته التكاملية إنسانياً وأخلاقياً وقيمياً ومجتمعياً بحيث لا يسمح لنفسه أن يكون عبداً للآخرين؛ وهذه الحرية الإنسانية لن تأتي جزافاً دونما أن يكون لطالبها ومَنْ يدركها وعياً ومعرفة وتربية مُمَنهجة، وبأدوات التقوى النفسية والسلوكية. وهنا يضعُ الإمامُ علي(عليه السلام) لنا ولطالبي الحرية الإنسانية بمعناها القيمي وجودياً وحياتياً منهاجاً فعليّاً يتوفر في خطواته على حتمية تحصيل الكمال والتنمية البشرية، فيما لو سار الإنسان عليها واقعاً، وهذا ما أشار إليه(عليه السلام) بقوله الشريف: (وأيم الله يميناً أستثني فيها بمشيئة الله لأروضن نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً، وتقنع بالملح مأدوماً، ولأدعن مقلتي كعين ماء نضب معينها، مستفرغة دموعها، أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك، وتشبع الربيضة من عشبها فتربض، ويأكل علي من زاده فيهجع؟ قُرَّتْ إذنٌ عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة، والسائمة المرعية؟ طوبى لنفس أدّت إلى ربّها فرضها، وعركت بجنبها بؤسها، وهجرت في الليل غمضها، حتى إذا غلب الكرى(النوم) عليها افترشت أرضها، وتوسّدت كفّها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم، وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم، وهممت بذكر ربهم شفاههم، وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم، أولئك حزب الله ألا إن حزبَ الله هم المفلحون). نهج البلاغة/ج٣/ ص٧٥.

وحقيقة تعجز الكلمات عن إشباع وتغطية المعاني العرفانية والأخلاقية والإنسانية الرائعة التي تضمّنها كلام الإمام علي(ع) في هذا النص الشريف؛ وتختنق الألفاظ نتيجة ضخامة وعظمة المعاني التي أسسها الإمام(ع) هنا في هذه المفردات القيّمة، وهي بحق لأُسس عملية وواقعية ترتكز عليها هيكلية بناء وتكامل النفس البشرية أفقياً في امتدادها مع الناس، وعمودياً في حركتها تجاه الله تعالى المثل الأعلى والمقدّس، والكمال اللامتناهي وجودياً.

د. إحسان الغريفي

الحلقة الثانية

رؤية اللّه والتطرُّف الفكري!

لقد ذكرنا في العدد السابق التطرف الفكرّي الذي ذهبَ إليه بعضُ القائلين برؤية الله تعالى، فقد كفَّروا مَن لا يعتقد بإمكان رؤية الله تعالى وأوجبوا قتله، في حين أنَّ الأدلة النقلية والعقلية تنفي إمكان الرؤية؛ فمن الأدلة النقلية ورود آيات عدة في القرآن الكريم تصرّح بعدم جواز رؤية الله تعالى من دون تقييدها بمكان أو زمان، وأن بعضها يفيد بأنَّ طلب الرؤية ذنبٌ يعاقب الله تعالى عليه، وهي كما يلي:

الآية الأولى: تفيد أن موسى(عليه السلام) يتوب إلى الله تعالى من طلب الرؤية، وأنّه أول المؤمنين الّذين يؤمنون بأنَّ الله تعالى لا يُرى، وذلك قوله تعالى:

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الأعراف:١٤٣].

فلو كانت الرؤية من أفضل نعم الجنَّة كما يزعمون لما تاب موسى من طلب الرؤية؛ لأن طلب نعمة من نعم الجنَّة في الحياة الدنيا لا يُعَدُّ ذنباً.

الآية الثانية: تفيد نزول العذاب على مَن طلب رؤية الله تعالى من بني إسرائيل، قال الله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة:٥٥]. فالله تعالى يستعظم الرؤية ويستفظع سؤالها، ويقبّحه ويعدّ الإنسان قاصراً عن أنْ ينالها على وجه ينزل العذاب عند سؤالها، فلو كانت الرؤية أمراً ممكناً يوم القيامة، لتلطّف عليهم الله تعالى، وأخبرهم بأنّهم سيرونه في الحياة الآخرة لا في الحياة الدنيا، ولكن نرى أنّ الله تعالى يقابلهم بنزول الصاعقة فيقتلهم ثمّ يحييهم بدعاء موسى(عليه السلام).

الآية الثالثة: تفيد أن طلب رؤية الله تعالى ذنب يعاقب الله تعالى عليه، وهو أكبر إثماً ممن طلب نزول كتاب من السماء، وذلك في قوله تعالى:

﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا﴾[النساء:١٥٣]، فلو كانت رؤية الله تعالى ممكنة يوم القيامة لما سمي طلب الرؤية ظلماً، وتعدّياً عن الحدّ ولأُخبرَ بنو إسرائيل عن جوازها يوم القيامة، ولما عُوقبوا على هذا الطلب لاسيما أنَّ بني إسرائيل طلبوا من موسى أنْ يجعل لهم صنماً ليعبدوه، فلم يُعَاقبوا على طلبهم هذا، بل نصحهم موسى، وبيَّنَ لهم وجه خطئهم كما جاء في قوله تعالى:

﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ × إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ × قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[الأعراف: ١٣٨ - ١٤٠]

فيقال لمن زعم أن رؤية الله تعالى يوم القيامة من أعظم نعَم الجنة: لو كان زعمك صحيحاً لما ذمَّ الله تعالى طلب الرؤية ولما وصفه بالظلم؛ لأنَّ طلب النعمة، أو النعيم، أو الجنة لا يُسَمَّى ظلماً، فقد طلبت امرأة فرعون قصراً في الجنة، فمدحها القرآن على طلبها هذا فقال: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [التحريم:١١].

وقد استنكر القرآنُ الكريم طلب الرؤية استنكاراً شديداً، ووصفه بتبَدُّل الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ، وحذر المسلمين منه فقال: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[البقرة: ١٠٨]، قال الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾محمداً.﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ﴾ سأله قومُه فقالوا: أرنا الله جهرةً.

وقال القرطبيّ في تفسيره الجامع لأحكام القرآن عند تفسير قوله تعالى: ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾ :«سؤالهم إياه أن يريهم الله جهرة».

فكيف تكون رؤية الله تعالى من أعظم النعم، ووصف الله تعالى طلبها بِتَبَدُّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ، وحذر المسلمين منها؟! خصوصاً وأنَّ القرآن الكريم لم يترك نعمة من نعم الجنة إلاَّ ذكرها، فكيف يترك ذكر أفضل نعمة؟!

فلو كانت رؤية الله تعالى من أفضل نعم الجنَّة كما يزعم مثبتو الرؤية، لما تركها القرآن الكريم، فمن أين لهم بهذا الافتراء على الله تعالى؟!

الآية الرابعة: تنم الكفار لطلبهم رؤية الله تعالى، وذلك في قوله تعالى:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢١]

الآية الخامسة: تنفي بصورة مطلقة رؤية الله تعالى بالبصر؛ قال الله تعالى:

﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[الأنعام:١٠٣]

الآية السادسة: تنفي أن يكون مثيل لله، فهي تنفي الرؤية والجسمية والتشبيه عن الله تعالى؛ قال الله تعالى:﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الشورى: ١١].

وهكذا يُلاحَظ أنَّ الآيات المتقدمة تنفي رؤية الله تعالى بالبصر بصورة صريحة وواضحة بخلاف الآيات التي يستدلون بها على إثبات الرؤية، فإنها لا تدلُّ على ما يزعمون بصورة صريحة، كقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، وسنذكر في العدد القادم الأحاديث الّتي روتها كتبُ السنة، والّتي تدلّ على عدم إمكان رؤية الله تعالى.

الشيخ صالح العويدي — الحلقة (٢٧)

البيانُ النافع لمنازل الآخرة

ما ينجي من أهوال يوم القيامة والفزع الأكبر:

توقير الشيخ الكبير واحترامه:

من الآداب الكبيرة التي دعا إليها الإسلام وجعلها من دواعي إرساء المجتمع الراقي هو احترام الكبير وتوقيره، سواء كان قريباً أو بعيداً، فعن الإمام الصادق(عليه السلام) قال: من وقّر ذا شيبة في الإسلام آمنه الله من فزع يوم القيامة. وروى الشيخ الصدوق في ثواب الأعمال عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: من عرف فضل شيخ كبير فوقره لسنّه آمنه الله من فزع يوم القيامة. والتوقير يكون في صور عديدة، منها: حسن الاستماع له، والتصرف بلياقة واحترام عند المشي معه أو الجلوس، وعدم إشعاره بأنه غير محترم، كما ينبغي مساعدته على النهوض والجلوس والمشي وإيصال ما يحتاجه إليه.

قراءة سورة معينة من القرآن الكريم:

ومنها قراءة سورة يوسف، فقد روي عن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام): من قرأ سورة يوسف في كل يوم أو في كل ليلة بعثه الله تعالى يوم القيامة وجماله مثل جمال يوسف، ولا يصيبه فزع يوم القيامة. ومنها قراءة سورة الدخان في فرائضه ونوافله، بعثه الله من الآمنين يوم القيامة، وأظلّه الله تحت عرشه، وحاسبه حساباً يسيراً، وأعطاه كتابه بيمينه. ومنها قراءة سورة الأحقاف، ومن قرأ كل ليلة أو كل جمعة سورة الأحقاف، لم يصبّه الله بروعة في الحياة الدنيا، وآمنه من فزع يوم القيامة إن شاء الله، كما يقول الإمام الصادق(عليه السلام).

ومنها قراءة سورة العصر، فقد روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) قال: من قرأ (والعصر) في نوافله آمنه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه، ضاحكاً سنّه، قريراً عينه، حتى يدخل الجنة. وأما من قرأ سورة القدر سبعاً على قبر المؤمن، أمن القارئ والميت من الفزع الأكبر، فقد روى الشيخ الكليني عن الإمام الرضا(عليه السلام) أنه قال: من أتى قبر أخيه ثم وضع يده على القبر وقرأ: (إنّا أنزلناهُ في ليلة القدر) سبع مرات أمن يوم الفزع الأكبر.

وأما عقبات القيامة فهي شديدة ومهولة، ونحن نذكر المواقف التالية: (ساعة خروجه من قبره، الميزان، الحساب، صحيفة الأعمال، الصراط).

الخروج من القبر إلى الحشر:

وهي من المواقف الصعبة، حيث يخرج الإنسان من قبره يقول سبحانه وتعالى: (فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذي يُوعَدُونَ × يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ سِراعاً كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ × خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِكَ الْيَوْمُ الَّذي كانُوا يُوعَدُونَ). أي يخرجون من قبورهم مسرعين كأنهم يرون علماً منصوباً، ويسيرون نحوه مسرعين، في حين تكون أبصارهم خاشعة تنظر إلى الأسفل، ولا يستطيعون النظر إلى الأعلى من شدة الهول، وقد سيطرت عليهم الذلة.

وقد روي عن ابن مسعود انه قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين(عليه السلام) فقال: إن في القيامة لخمسين موقفاً، كل موقف ألف سنة، فأول موقف (الخروج من القبر) حبسوا ألف سنة عراة جياعاً عطاشى، فمن خرج من قبره مؤمناً بربّه، ومؤمناً بجنته وناره، ومؤمناً بالبعث والحساب والقيامة، مقرّاً بالله، مصدّقاً بنبيه(صلى الله عليه وآله) وبما جاء من عند الله(عزَّ وجلّ) نجا من الجوع والعطش.

وقال أمير المؤمنين(عليه السلام) في نهج البلاغة: وذلك يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين لنقاش الحساب وجزاء الأعمال، خضوعاً قياماً قد ألجمهم العرق، ورجفت بهم الأرض، فأحسنهم حالاً من وجد لقدميه موضعاً ولنفسه متسعاً.

ويقول الإمام السجاد(عليه السلام) عن هذا الموقف في دعائه: أبكي لخروجي من قبري عرياناً ذليلاً حاملاً ثقلي على ظهري، أنظر مرة عن يميني وأخرى عن شمالي، إذ الخلائق في شأن غير شأني، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة، ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة وذلة.

علـيُّ بنُ أبـي طالـب وأولـو العـزم من الرسـل

عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام ونبيُّ اللّهِ آدم عليه السلام

إعداد: لبيب السعدي — الحلقة الاولى

قال تعالى في كتابه العزيز في سورة البقرة/ الآية: ٣٥: (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ منْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالمينَ)، وقال أيضاً في سورة الأعراف/ الآية: ١٩: (وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ منْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالمينَ)، يعني هنا أن الله سبحانه وتعالى أباح لآدم أكل كلّ شيء في الجنة، وحرَّم عليه شجرة واحدة، ولكن الشيطان أزلّهما فأكلا منها حيث قال سبحانه وتعالى في سورة الأعراف/ الآية: ٢٢: (وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَة وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَآنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ)، بينما قال أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) لصعصعة بن صوحان: (أنا لم يمنعْني ربِّي من الطيبات، ولم أقترِبْ من المحرمات، ولكني زهدتُ بالجميع بالطوع والرغبة).

وللأستاذ العقاد بهذا الموضوع كلمة ذهبية حيث قال: من كلمات الإمام التي لم يقلّها غيرُه، كلمته في مخاطبته للدنيا حيث يقول: (يا دنيا غرِّي غيري)، إنها لأكثر من كلمة وأكثر من دعاء، إنها لسانُ قدر وعنوان حياة.

سلامُ الله عليك يا أمير المؤمنين، عشتَ طول حياتك الزاهد العازف عن الدنيا وما فيها، كنت تكدُّ وتكدح لتكسب وتطعم الجياع، ثم تبيتُ طاوياً لتواسي من لا طمعَ له في القرص، ولا عهدَ له في الشبع.

ومما يُنسب إليه(عليه السلام) قوله:

طلِّقِ الدنيا ثلاثاً
واتخذ زوجاً سواها
إنها زوجةُ سوءٍ
لا تبالي من أتاها

وإن فضل الإنسان وكرامته عند الله(عزَّ وجل) هو الزهد في الدنيا، فأيُّهما أفضل؟

المكتبات التجارية

مهنة تجـــــاوزت استبدادَ الماضي، بصراع مع تكنولوجيـــــا المستقبل

بالرغم من التطور التكنولوجي الكبير وانتشار وسائل البث الرقمي وعلى رأسها الفضائيات والإنترنت؛ لا تزال شوارع مدينة كربلاء المقدسة تضمّ في بعض أسواقها المعارض والمحال الصغيرة لبيع الكتب، بالإضافة الى الذين يفترشون الأرصفة هنا وهناك ليعرضوا أهم الكتب الفكرية والعلمية، وبأسعار زهيدة جداً. فهذه المهنة التي تحررت من ربقة الاستبداد وقمع الحريات الفكرية والثقافية، اصطدمت بواقع جديد يتمثل بعزوف المجتمع بشكل كبير عن القراءة والمطالعة، واتجاهه الى عالم الصورة الساحرة والتفاعلية التي يوفرها الاعلام الرقمي والفضائي.

(صدى الروضتين) كان لها هذه الجولة للإطلاع على واقع المكتبات في مدينة كربلاء، والظروف المحيطة بأصحاب هذه المهنة، وكانت البداية مع الحاج (مهدي عبد الرزاق)، صاحب إحدى المكتبات، والذي يشير في حديثه إلى أهمية تفعيل عملية النشر والتعريف بالمؤلفات قائلاً:

في الحقيقة نرى أن الكثير من الشباب يرغبون باقتناء الكتب بمختلف التخصصات الدينية والعلمية والفكرية، ولكن المشكلة هي أن هؤلاء الشباب يجهلون عناوين الكتب التي يجب اختيارها والتي تناسب ذوقهم الفكري أو الأدبي؛ والسبب في ذلك هو افتقارنا لثقافة التعريف بالمؤلفات التي تُنشر، فسابقاً كان التعرف على كتاب معين يتم من خلال التعريف به من شخص الى آخر حتى ينتشر بين المجتمع.

أما في هذا الوقت وبسبب تغيّر الظروف نحتاج الى تفعيل وزيادة المعارض الدورية للكتاب، ففي السابق كان القارئ هو الذي يبحث عنّا، أما اليوم فنحن الذين يجب أن نبحث عن القارئ من خلال أسلوب العرض والنشر المتبع في بقية دول العالم؛ لأن الكتاب قد أصبح شأنه شأن أي بضاعة تحتاج الى التسويق والإعلان لكي تصل الى القارئ، لذا نأمل أن تكون هناك بوادر لإقامة معارض مستمرة للكتاب ولو بشكل شهري؛ لأن القارئ بحاجة الى التعريف بالمؤلفات التي قد يبحث عنها، ولكن لا يعلم أين يجدها.

ويضيف الحاج مهدي:

لقد أصبح القارئ اليوم وبالأخص الشاب يعزف عن شراء الكتب الكبيرة أو المجلدات الضخمة، واتجه الى الكتب المختصرة أو الكتيّبات الصغيرة، والتي تهتم موضوعاتها بالجوانب الفكرية للإنسان؛ وذلك لكي يتمكن من قراءتها بشكل سريع كلما سنحت له الفرصة، سواء في السفر أو أثناء العمل.

أحمد عباس كاظم صاحب إحدى المكتبات بيّن لنا ظروف بيع الكتب في الفترة السابقة فيقول:

في الفترة الماضية كان الاقبال علينا أكثر من الفترة الحالية؛ بسبب ندرة الكتب وزيادة الطلب، ويرجع ذلك الى انعدام الاستيراد، فقد كنا نعتمد بتجهيزنا على المكتبات المنزلية، فهي التي كانت تموّلنا بالمصادر، حيث اضطرت الكثير من العوائل الى بيع مكتباتها الشخصية لعدة أسباب منها اقتصادية، أو لغرض السفر خارج العراق.. وفي الفترة التي أعقبت سقوط الطاغية أصبحت هناك حالة من الازدهار في بيع الكتب؛ بسبب تعطش الناس إليها، ولكن مع مرور الزمن ودخول الفضائيات قلّت الرغبة بالقراءة شيئاً فشيئاً.

أما بالنسبة للقمع الذي كان يُمارس ضد أصحاب المكتبات في فترة الطاغية المقبور، فقد كانت مهنتنا تتسم بالحساسية بسبب اضطهاد العناصر البعثية لنا، والمراقبة الشديدة علينا، وكنا نبيع الكتب المحظورة بشكل سري للأشخاص الذين نثق بهم ونطمئن إليهم، وقد تعرضنا الى الكثير من المشاكل والقمع من قبل ازلام البعث ورجال الأمن، حيث اعتقلوني أكثر من مرة، وصادروا المكتبة وجميع الكتب التي كلفتي مبالغ كثيرة في تلك الفترة، وأصبحت من المطلوبين للدولة، مما اضطرني للهروب من مدينة كربلاء.

الأستاذ خليفة التميمي يعمل في إحدى المكتبات العلمية المتخصصة في مدينة كربلاء، تحدث عن زيادة إقبال القرّاء على الكتب الحديثة والمترجمة:

ينصب اهتمامنا في المكتبة على التوجه نحو التخصصات العلمية، حيث نقوم بتجهيز المؤسسات الأكاديمية بالمصادر المنهجية الحديثة، بالإضافة الى

الكتب المترجمة، وآخر اصدارات دور النشر العربية.. والملاحظ أن الطبقة المثقفة من رواد المكتبة تصبّ اهتمامها على الكتب الاستراتيجية الحديثة، وكتب أبرز القادة في العالم التي تنشر على شكل مذكرات لهم.

في المقابل نجد أن القارئ الاعتيادي يركز على الكتب السياسية التي تتعلق بالواقع العراقي الحالي، ومن جانب آخر هناك الكتب المتعلقة بالتنمية البشرية، وتطوير أساليب الحياة والشخصية والمهارات، حيث هناك إقبال جيد عليها، كذلك هناك توجه من قبل المتخصصين على الكتب التي تدرس آليات العقل والتفكير، وصولاً الى كتب علم الاجتماع الحديثة.

أما بالنسبة لمجال الأدب، نرى طلباً على الكتب التي تسلط الضوء على المدارس الأدبية والنقدية الحديثة.

ومن ناحية التكلفة المادية لهذه الكتب الحديثة، وتأثير ذلك على القراء، قال:

إن ارتفاع أسعار الكتب الحديثة والمستوردة ينبع من عدة أسباب، فالكتاب المترجم على سبيل المثال ترتفع قيمته؛ لأن هناك حقوق للمؤلف الاجنبي تُضاف اليها حقوق للمترجم، ثم حقوق الطبع والنشر، بالإضافة الى ذلك فأن دول المنشأ هي ذو مستوى مادي مرتفع بالنسبة للفرد وبالأخص دول الخليج التي نستورد منها الكتاب، فلا يعتبر سعره مكلفاً بالنسبة لهم.

ويضيف: إن الواقع الثقافي في الوقت الحالي يبشر بخير، ولكنه ليس بمستوى الطموح، وما هو معروف عن العراقيين ولعهم بالقراءة والمطالعة، وربما نحتاج الى فترة من الزمن لكي يرتفع المستوى المعاشي والقوة الشرائية للفرد، وتصبح الاصدارات العالمية والحديثة بمتناول أي شخص، بالإضافة الى استقرار أوضاع البلد التي من المؤكد انها سوف تؤثر على حالة التوجه نحو الكتاب.

السيد رضا صلاح يعمل في إحدى المكتبات التجارية خارج مركز المدينة، تحدث قائلاً:

ارتأينا أن ننشئ مكتبة تجارية خارج مركز المدينة؛ بسبب افتقار الأحياء السكنية الى المكتبات، حيث إن انتشار بيع الكتب قرب المناطق السكنية يشجع الناس على اقتنائها، وأعتقد أنها من أفضل السبل لانتشار الكتب وثقافة القراءة؛ وهذه تعتبر التجربة الأولى من نوعها على مستوى المدينة، وكان الإقبال ضعيفاً أول الأمر، ولكنه يحتاج الى مدة من الزمن خصوصاً وأن مدينة كربلاء المقدسة في طور الاتساع، لذا سيكون من السهل على القارئ في المستقبل أن يقتني الكتاب من منطقة قريبة من منزله بدل مشقة العناء للوصول إلى مركز المدينة.

أحد رواد المكتبات الطالب كرار علاء حسون في كلية التربية جامعة كربلاء، تحدث عن واقع محال بيع الكتب في كربلاء، وتأثير ذلك على البحث العلمي بالنسبة لطلبة الجامعات:

إن الوسيلة الوحيدة التي ترفدنا بالكتب العلمية والحديثة اليوم تتمثل في توفر المكتبات الالكترونية والأقراص المدمجة؛ حيث يمكن من خلالها الحصول على مختلف العناوين والمراجع التي نحن بحاجة اليها، ولا يمكن أن نجدها في المكتبات الموجودة حالياً الّا ما ندر. كما أن الكتب العلمية تُباع بأسعار مرتفعة جدا لا يتمكن الطالب الجامعي من شرائها، وبالأخص اذا كانت كتباً أجنبية، ولكن في بعض الأحيان نضطر الى تحمل التكلفة العالية اذا كان الكتاب مهماً بالنسبة للطالب.

ويضيف: كما أن هنالك فقر في المصادر التي تدرس العلوم الطبيعية: كالكيمياء والفيزياء في المكتبات الجامعية، وتعتبر الأقراص الالكترونية التي تحوي آلاف الكتب وبسعر زهيد هي المنفذ الوحيد بالنسبة لنا للحصول على مصادر البحوث، وأحياناً يضطر الطلبة من أجل إكمال بحث التخرج أن يسافروا الى العاصمة بغداد للحصول على المصادر المطلوبة، مما يكلفهم الكثير من المال والجهد، لذا نرجو الاهتمام بالطباعة والنشر داخل مدينة كربلاء، وخاصة بالنسبة للكتب التي يوجد زيادة في الطلب عليها.

الشعائر المهدوية

منتظر الحسيني

قد يتساءل البعض عن سبب تركيز شيعة أهل البيت(عليهم السلام) على إحياء الشعائر الحسينية وديمومة ذكر الحسين(عليه السلام) على مدار العام، وكيف أن أغلب الجهد منصب باتجاه قضية الحسين(عليه السلام) بكل أبعادها.. في حين أن علينا توجيه هذا الاهتمام نحو إمام زماننا الحجة بن الحسن(عجل الله فرجه) تطبيقاً لحديث رسول الله(صلى الله عليه وآله): (من ماتَ ولم يعرفْ إمامَ زمانه ماتَ ميتة جاهلية)، فهو إمام العصر والزمان، والأولى بالاهتمام الأكبر؟!

والرد على هذا التساؤل يأتي من إمام زماننا(عجل الله فرجه)، فبالإضافة إلى أن التركيز على القضية الحسينية هو منهج ليس من اختيارنا، بل خطه لنا أئمة اهل البيت(عليهم السلام) من خلال الكمّ الكبير من الروايات التي أكدت على ذلك، فإن الإمام الحجة(عجل الله فرجه) هو بنفسه من يحثّ شيعته على صبّ الاهتمام الأكبر على ذكر جده الحسين(عليه السلام) حين يقول: (لأندبنَّك صباحاً ومساءً، ولأبكين عليك بدل الدموع دماً).

وهو أيضاً من سيتجه نحو الطف خلال ظهوره الشريف، ليعلن مظلومية الحسين(عليه السلام) أمام كل العالم، حاملاً الطفل الرضيع وهو يقول: يا أهل العالم ما كان ذنب هذا الرضيع إذ قتلوه على صدر أبيه.

أما أهم دليل على ارتباط الشعائر الحسينية وذكر الحسين(عليه السلام) بمعرفة إمام زماننا، فيتجسد بشعار الثورة المهدوية وهو (يا لثارات الحسين) والذي سوف يرفع رايته الحجة بن الحسن(عجل الله فرجه) لإقامة دولته العظمى، مما يؤكد على أن زيادة الوعي والاهتمام بالقضية الحسينية هو المفتاح للدخول في ساحة إمام زماننا(عجل الله فرجه)، والذي تعتبر ولادته الشريفة في هذه الأيام المباركة، وتزامنها مع زيارة ملايين الشيعة لجدّه الحسين(عليه السلام) دليل يحمل في طيّاته الكثير من الرمزية التي تشير الى الارتباط الوثيق بين القضيتين؛ لذا كان ذكر الحسين(عليه السلام) وإحياء شعائره المترسخة في عقيدة الموالين لأهل البيت(عليهم السلام) هي في حقيقتها العملية والواقعية شعائر مهدوية المضامين والأهداف، وأفضل وسيلة للتقرب من إمام زماننا(عجل الله فرجه).

الشيعة هم أهل الخشية من الله

الحلقة الرابعة عشرة

الشيخ عبد الرزاق فرج الله

إن صفة الخيلاء والعجب لهي من أشدّ أمراض العباد وأخطر الابتلاءات التي تصيبهم وهي تسري إلى نفس العابد كما يسري الدم في العروق، فلا يدري إلا وهو في زلّة مسقطة أو هوّة سحيقة (وقد روي أن زنديقاً وصدّيقاً يدخلان مسجداً، فيخرج الصدّيق زنديقاً، لما يبتلى به من عجب وغرور، ويخرج الزنديق صدّيقاً، لما يحظى به من توبة ومن استهانته بنفسه بالقياس إلى الصدّيق).

وروي أيضاً: أن عيسى(على نبينا وآله وعليه السلام) وصل في سيره في الصحراء إلى صومعة أحد الرهبان، وانشغل بالحديث معه، وإذا بشاب معروف بالفسق والفجور ومشهور بالمعاصي مرّ في ذاك الطريق، فوقع نظره على عيسى (عليه السلام)مع ذلك العابد، ففترت رجلاه عن المشي، ووقف مكانه وقال: يا إلهي لو رآني عيسى(عليه السلام) على ما أنا عليه من الوضع المخجل ماذا سأفعل؟! ولو عاتبني على ما صدر مني وسمع عني كيف أعالج الأمر؟! ولما وقع نظر العابد على الفاسق رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم لا تحشرني يوم القيامة مع هذا الفاسق الفاجر، فأوحى الله إلى عيسى(عليه السلام): قل لهذا العابد إننا استجبنا دعاءك ولا نحشرك معه، فإنه أصبح من أهل الجنة بتوبته، وأصبحت من أهل النار بغرورك ونخوتك وعجبك)(١).

وأما الورع عن محارم الله (عزَّ وجلّ): فهو التعبير العملي الآخر عن خوف العبد المؤمن هيبة لجلال الله تعالى، وبما أن المؤمن يدفعُه حياؤه من ربِّه إلى الورع عن محارمه، فقد وضع الله (عزَّ وجلّ) جزاءه من سنخ عمله بأن لا يفتشه عن أعماله حياء منه.

قال رسولُ الله(صلّى الله عليه وآله): قال الله تعالى لموسى(عليه السلام): (يا موسى إنه لن يلقاني عبد في حاضر القيامة إلا فتشته عمّا في يديه، إلا من كان من الورعين، فإني أستحييهم وأكرمهم وأدخلهم الجنة بغير حساب)(٢)، وبما أن الورع عن محارم الله (عزَّ وجلّ) يستند إلى استشعار هيبته وجلاله في النفس، فبهذا الحضور الدائم لهيبة الله وجلاله في نفس العبد، سوف يبتني الرادع والزاجر في عمق الضمير، جاء في الحديث الشريف عن رسول الله(صلّى الله عليه وآله): (إذا أراد الله بعبد خيراً جعل له واعظاً من قلبه)(٣)، وهذا الإحساس هو الحارس الأمين والرادع الحريص على سلامة الدين في نفس الإنسان، وقال الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام): (الورعُ نظام العبادة، فإذا انقطع ذهبت الديانة كما إذا انقطع السلك أتبعه النظام)(٤).

وفي غرر الحكم عن الإمام علي أمير المؤمنين(عليه السلام): (الورعُ عونُ الدين وشيمة المخلصين)(٥)، وقال الإمامُ الباقر(عليه السلام): (إن أشدَّ العبادة الورع)(٦).

(١) تزكيَة النفس / للسيد الحائري – دام ظله -: ١ / ٢٢١.

(٢) كنز العمال – للمتقي الهندي -: ٧٣٢٢.

(٣) بحار الأنوار – للعلامة المجلسي –: ٧٠ / ٣٢٧.

(٤) تنبيه الخواطر – مجموعة ورام -: ٢ / ٨٨.

(٥) غرر الحكم – للآمدي -: ح / ٦١٣٣.

(٦) الكافي – للكليني -: ٢ / ٧٧.

جدلية تفضيل أهل البيت عليهم السلام على الأنبياء

معد البطاط

الحلقة الأولى

ليس ثمة شرك أو كفر في هذا الموضوع كما يحلو للبعض فالموضوع يخصّ تفضيل إنسان على إنسان وليس له علاقة بالشرك. نعم يدخل في الكفر إذا كان ردّاً على الله (جلّ جلاله) أو نبيه الكريم(صلى الله عليه وآله) بما ثبت عنهما في الكتاب والسنة، ولكن ليس في الكتاب ولا في السنة ما يثبت تفضيل الأنبياء على من سواهم بالقطع، رغم وجود ما يدلُّ على تفاضلهم فيما بينهم، كما في قوله تعالى: (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ)، وقوله تعالى: (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ)، بل إننا نجد من ذهب لتفضيل أئمة أهلُ البيت(عليهم السلام) يدعم قوله بأدلة من الكتاب والسنة، ولذا لا يمكن بحال أن يدخل ذلك في الكفر كما يقول المتطرفون.

مقامُ النبوة ومقام الإمامة

هناك أمر لا غنى عن معرفته وبه يتضح الكثير مما نحن بصدده، وهو: هل أنَّ هناك منزلة تُسمى الإمامة؟ وإذا وُجدت، فهل منزلة النبوة أرفع منها، أم أنَّها أرفع من النبوة؟

نعرض الموضوع على كتاب الله ففيه تبيان كل شيء: (مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ).

ولا ننسى أنَّ الله سبحانه أمرنا بالتدبر في آياته لنكتشف منها الحقيقة، و من التدبر أن نربط آيات الموضوع بعضها ببعض كي يوضح ويكشف بعضها بعضا، فمن اجتهد بإتباع أمر الله في هذا التدبر فأصاب فيها، وإذا لم يصب فهو معذور؛ لكونه أفرغ جهده بما منحه الله من عقل في كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله)، وينبغي علينا أن نحترم الرأي الذي ينبثق من هكذا فكر.

قال تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ).

هذه الآية الكريمة تفصّل بين النبوة والإمامة، فالله سبحانه يبتلي إبراهيم(عليه السلام) ويختبره ويمتحنه بكلمات، وهذه الكلمات كما يتضح من القرآن الكريم هي قضايا ابتلي بها وعهود إلهية أريدت منه: كابتلائه بالكواكب والأصنام، والنار والهجرة وترك أهله بواد غير ذي زرع، وتضحيته بابنه، وهو أعظم الابتلاءات فقد ذكرت بوضوح حيث قال تعالى: (قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ)، إلى أن قال: (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاء الْمُبِينُ).

ولعل تسمية هذه الابتلاءات بكلمات من باب كون الكلمات تؤدي إلى الخبر والأمر والنهي وما شابه والقضايا تبلغ عادة بالكلام.

ومن الواضح -ولا نريد الإطالة بالاستدلال- أن هذه الآية أتت في أواخر حياة إبراهيم(عليه السلام)؛ وذلك كون الآية تذكر أنَّ هناك ابتلاءات ومنها ذبح إسماعيل(عليه السلام) مع أنَّ الذرية لم تأته إلا وهو نبي كبير السن آيس، ويتلقى الملائكة، وحين بشروه قال: (قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ × قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ).

فتية الكفيل في ضيافة العتبة العباسية المقدسة

ضمن نشاطات المخيم الذي أقامته العتبة العباسية المقدسة لفتية الكفيل، التقى سماحة آية الله السيد علي الميلاني بعدد من الشباب الأكاديمي الذي انضمَّ الى هذا المشروع الوطني الواعد، وذلك على قاعة مدرسة دار العلم في الصحن الشريف لأبي الفضل العباس بتاريخ الثلاثاء (شعبان ١٤٣٣هـ).

تغطية: أحمد الخالدي

وقد ألقى سماحة السيد الميلاني كلمة للطلبة جاء فيها:

إن كل فرد منكم يمكنه أن يكون داعية للناس للدخول في رحاب مدرسة اهل البيت(عليهم السلام)، فتواجدكم في الجامعات نعمة وفرصة ليست متاحة لنا نحن الطلبة في الحوزة العلمية، فأنتم هناك ستتمكنون من القيام بنفس الدور الذي يلعبه طلبة الحوزة العلمية، وهذا يتحقق من خلال التفقه في الدين كما أمر القرآن الكريم، أي أن تفهموا معاني التوحيد والعدل والمعاد بالمعنى الصحيح، وتفهموا مسائل النبوة والإمامة كما في الكتاب والأدلة الثابتة الصحيحة، وهذا يتحقق بمطالعة الكتب المعتبرة.

وأضاف: إن الإنسان الذي ينتمي الى مدرسة اهل البيت(عليهم السلام) لابد وأن يقوم بمسؤولياته أمام هذه المدرسة فان الله(جلّ جلاله) ورسوله والأئمة(عليهم السلام) يطالبوننا بالقيام بهذه الواجبات، فقال تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)، ففي التفسير ترون أن كلمة (المؤمنون) مفسرة بالأئمة الأطهار(عليهم السلام) فالله سبحانه وتعالى جعل هؤلاء شهداء على الخلق، وأعمالنا تُعرض عليهم، فيا حبذا لو نكون بمستوى بحيث لو عرض عمل كل واحد منّا على الإمام المهدي(عجل الله فرجه) فيسرّه عملنا، ويدعو لنا، فلابد وأن نكون بحيث نسرّ إمامنا المنتظر(عجل الله فرجه) لا أن نسيئه بأعمالنا.

وأكد: إن على كل واحد منكم الجدية في الدراسة وبأي تخصص كان، أو في أي كلية، فلابد أن تكونوا مجدين؛ لأننا بحاجة الى مثقفين متديّنين من أتباع أهل البيت(عليهم السلام) في الجامعات، حيث سوف يكون لكم دور في المستقبل في خدمة هذا المجتمع... بعدها دار نقاش وحوار بين الطلبة وسماحة السيد حول عدد من المسائل التي طرحت عليه وأجاب عليها سماحته.

الطالب محمد عبيد محمد -منسق عن جامعة بغداد- كلية الادارة والإقتصاد، تحدث لـ(صدى الروضتين) قائلاً:

يتكون الوفد اليوم من طلبة جامعة بغداد وعدة جامعات عراقية، جئنا هنا الى المخيم لمدة سبعة أيام، ويشمل عدة فعاليات منها الاطلاع على مشاريع العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، وزيارة المراقد المقدسة في الكاظمية وسامراء، بالإضافة الى فعاليات رياضية بالتعاون مع قسم العلاقات العامة في العتبة العباسية المقدسة.

ومشروع فتية الكفيل هو جديد من نوعه، ويهتم بتثقيف الطالب الثقافة الحسنة التي تهتم برعاية الطالب وتوجيهه التوجه الديني الصحيح، وعدم انحرافه عن طريق محمد وآل محمد وطريق الرسالة الإسلامية، ونتمنى لهذا المشروع التوفيق والاستمرار في عمله على مستوى كل الجامعات العراقية، فهناك إقبال كبير جدا من قبل الطلبة على هذا المشروع، ويتمنى أغلب الطلبة الانضمام إليه.

محمد كريم من مدينة كربلاء المقدسة - طالب في قسم الهندسة المعمارية - الجامعة التكنولوجية:

هذه المبادرة من قبل العتبة العباسية المقدسة هي فرصة للطالب لكي يتثقف ويصبح إنساناً مستقيماً وعلى الطريق الصحيح، من خلال الفعاليات المختلفة في هذا المشروع الكبير والتي سوف يكون لها فوائد كبيرة لبناء شخصية الطالب في المستقبل، وليكون سبيلاً الى فكر وثقافة اهل البيت(عليهم السلام)، بالإضافة الى ذلك، سيكون لدينا حافز كبير وبالأخص أن الوضع في العراق يحتاج الى شريحة الشباب، خاصة وأن أموراً جديدة قد دخلت في بلدنا، كالانفتاح الذي فُهم بشكل خاطئ من قبل الكثير من الشباب، وهذا المشروع سوف يساعدنا لمواجهة هذا الانفتاح فكرياً وثقافياً.

علي عباس علي العميدي من جامعة بابل - كلية الدراسات القرآنية - قسم علوم القرآن:

نشكر الله ونشكر إمام زماننا أن وفقنا لهذا المشروع الذي أُقيم من قبل العتبة العباسية المقدسة والذي يعتبر مشروعاً مهماً وأساسياً للشاب الجامعي؛ لأننا كطلبة جامعات عراقية بحاجة الى الوعي والإرشاد، فنحن مفتقرون لهذه المشاريع القيمة، فالشباب هم المستقبل وأمل كل الناس والمجتمع، وهذا يعكس انطباعاً حياً لتراث أهل البيت(عليهم السلام) لكي نعيش حياتهم، ولكي نبقى دعاة لنشر أفكارهم وأخلاقهم وبالخصوص طلبة الجامعات؛ لأنهم شريحة واعية منفتحة على الجميع، ومتبصّرة أكثر من غيرها.

وحالياً فأن الأعداء يستهدفون أول الأمر الشباب الجامعي باعتباره منفتحاً للأفكار وباقي الآراء التي تعكس انطباعاً ربما سيئاً لمذهب أهل البيت(عليهم السلام)، وهذه الدورات تشدّ من عزيمة الشاب، ولها قيمة وأثر في نفوس جميع الشباب، ونسأل الله أن يكون هذا المشروع أوسع وأشمل لكل الشباب العراقيين في كافة الجامعات العراقية.

الصيام وبعض الامراض المزمنة

الجزء الأول

كثيراً ما يسأل المصابون بالأمراض المزمنة حول إمكانية أدائهم لفريضة الصيام، هل يتعارض مع وضعهم الصحي الخاص، هل يتحمّل المصاب الصيام، كيف يتناول علاجه؟ ما الإجراءات الواجب أن يتخذها؟ وغيرها من الأسئلة المتعلقة بوضعهم.

وهنا سنسلط الضوء على أكثر الأمراض شيوعاً في مجتمعنا وهي (داء السكري، ارتفاع ضغط الدم)، وكذلك بالنسبة للمرضى الذين يعانون من بعض الأزمات القلبية؛ فالمصابون بداء السكري -وحسب رأي الأطباء المختصين- فبدءاً نقول: أن لا تقاطع بين الصيام وبين داء السكري، فلا مانع طبي أو صحي يمنع المرء أن يؤدي الفرائض التي كُلِّف بها شرعاً ومنها فريضة الصيام، إلا فيما يقرره الطبيب المختص، وبالاعتماد على وضع المريض نفسه وحالته الصحية.

إن الصيام بالنسبة للمصاب بداء السكري والذي يكون من النوع المعتمد على الحمية الغذائية، أو على الحبوب في علاجه، فهنا نقول: إن الصيام يساعد كثيراً في التخلص من الوزن الزائد إذا كان المريض بديناً، وعليه في نفس الوقت أن ينظم تغذيته.

إن المصاب بهذا المرض بالتأكيد يستطيع أن يبرمج تناوله للحبوب، إذ بإمكانه أن يتناول حبوبه بوقت الإفطار، وكذلك قبل السحور، ولكن وفي جميع الأحوال عليه أن يستشير طبيبه المختص حول ذلك. أما المصابون الذي يعانون من داء السكري، وهم من النوع الذين يأخذون الأنسولين في علاجهم.. فمرة أخرى نؤكد بعدم وجود تقاطع بين الصوم وحالتهم الصحية، بل وربما يجعلهم أقلّ احتياجاً للأنسولين، والمهم هنا هو الوقت أخذ الأنسولين، فمن اعتاد أن يأخذه بأوقات محددة من اليوم مثلاً صباحاً وليلاً، يستطيع أن يأخذ جرعة الأنسولين بوقت الإفطار ووقت السحور.

إن الصيام فرصة ممتازة للمصابين بداء السكري، حيث الفرصة متاحة لتنظيم نسبة السكر في دمائهم، كما أن مراجعة الطبيب المختص بشكل منظم خلال شهر الصيام أمر مهم يساعد المريض في الاطمئنان على صحته بكل تأكيد، كما أن إجراء الفحوصات المختبرية أمر في غاية الأهمية، لمتابعة الحالة دون أن تحصل أي مضاعفات.

ومن الأمور المؤكدة أنه في الأيام الأولى لبدء الصيام، ستكون فيها بعض الصعوبة؛ وذلك بسبب تغير نظام تناول أو أخذ العلاج، ولكن بكل تأكيد سيعتاد الجسم على الترتيب الجديد.

مفاهيم بيئية

البيئة

أحمد منهال

تعددت التعريفاتُ التي تناولت مفهوم البيئة، وقد ذكر د. ممدوح حامد عطية في كتابه: (إنهم يقتلون البيئة) ص١٧-١٨، عدة تعريفات منها: إن البيئة هي مجموعة العوامل البيولوجية، والكيماوية، والطبيعية، والجغرافية، والمناخية المحيطة بالإنسان والمحيط، بالمساحة التي يقطنها والتي تحدد نشاط الإنسان واتجاهاته، وتؤثر في سلوكه ونظام حياته.

كما عرفها بأنها: المجال الذي يحيط بالبشر بما يكفل لهم الحياة وطيب العيش، بما يحويه من الموارد المائية، والثروات المعدنية، والبترولية، ومواد البناء، والشواطئ، والذي يكوّن في جملته للأفراد مسرح حياتهم، أو الوطن الذي يضمّهم... هنا وللحديث صلة...

القسم الأول

دائرة صحة كربلاء المقدسة- شعبة تعزيز الصحة

التهاب الكبد الفيروسي المزمن نوع (C)

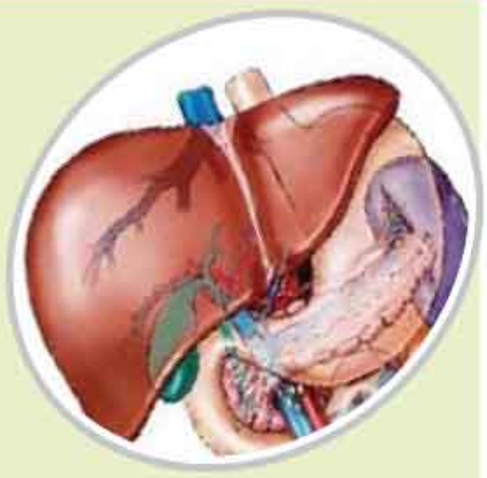

ما هو التهاب الكبد نوع (C)؟

هو مرض حاد، أو مرض يصيب الكبد يسببه فيروس التهاب الكبد نوع(C) الذي يكون موجوداً في دم الأشخاص المصابين بالمرض.

تنتقل العدوى عن طريق التلامس مع الدم أو سوائل جسم الشخص المصاب.

ماهي خطورة التهاب الكبد الفيروسي نوع(C)؟

فيروس التهاب الكبد نوع(c) هو خطر لمعظم المرضى المصابين، ولكن ليس للجميع. حوالي(٩٠٪) من الأشخاص المصابين بفيروس (C) يبقون حاملين للفيروس طول حياتهم.

أكثر هؤلاء لديهم تلف في الكبد، ولكن معظمهم لا يشعرون بأعراض المرض إلا بعد فترة طويلة؛ بعض المرضى الذين لديهم تلف في الكبد بسبب فيروس(C) قد يحصل لديهم تليّف في الكبد، وفشل كبدي، وهذا يحتاج عدة سنين قبل ظهور الأعراض، البقية قد لاتحصل لديهم مضاعفات على المدى البعيد.

ماذا تفعل إذا كانت نتيجة فحص دمك لالتهاب الكبد الفيروسي نوع(C) موجبة؟

راجع طبيبك ليجري لك بعض الفحوصات الإضافية لمعرفة إذا كان لديك تلف في الكبد.

ماذا تفعل إذا لم تشعر بأعراض المرض؟

معظم الأشخاص المصابين بالتهاب الكبد الفيروسي نوع(C) المزمن لا يشعرون بأعراض المرض، ورغم ذلك لابد لهم من مراجعة الطبيب. أعراض المرض الأكثر شيوعاً عند معظم المصابين هو التعب الشديد، ثم بعد ذلك تظهر بقية الأعراض بالتتابع.

إذا كنت حاملاً لفيروس(C) فكيف يمكنك الاعتناء بكبدك؟

- مراجعة طبيبك بانتظام.
- عدم شرب الكحول.
- إخبار طبيبك بجميع الأدوية التي تتناولها وبضمنها الأعشاب.

إذا لم تكن لديك أجسام مضادة لالتهاب الكبد نوع(A&B) فيجب أن تأخذ لقاح التهاب الكبد نوع(A&B)؛ لأن الإصابة الإضافية بأي من الأنواع الأخرى قد تؤدي إلى مضاعفات خطيرة قد تصل إلى الوفاة.

التغلب على الشيخوخة من خلال الانتظام في ممارسة الرياضة

إعداد: علاء إنذار العلي
بكالوريوس تربية رياضية

أفادت دراسة أعدّها عالم فسيولوجيا (هربت دفريز) للنهوض البدني الذي يتأخر بسبب الشيخوخة، وشملت أكثر من(٢٠٠) رجل وسيدة متقاعدين، تراوحت أعمارهم بين(٥٦ و٨٧) سنة، واشتركوا في برنامج لياقة بدنية تضمّن المشي والركض، وتمارين مرونة، وتمرينات جمباز استمر لمدة(٦) أسابيع، وأدّت النتائج إلى انخفاض في ضغط الدم، وانخفاض الوزن ومستوى الدهون في الجسم، وازدياد كمية الأوكسجين في أنسجة العضلات، مما أدى إلى تخفيف التوتر العصبي. وإن(٢٠٠) رجل وسيدة كانوا قبل الدراسة يقومون بنشاط بدني محدود.

علماً أن المسنّين الذين يمارسون الأنشطة البدنية يتمتعون بنوعية أفضل من الحياة جسمياً ونفسياً مقارنة مع نظائرهم الذين يبقون جالسين ينتظرون الموت؛ لأن تراجع كفاءة وظائف الجسم مع التقدم في السنّ يُعدّ مصدراً للكآبة، وتعكر الحالة العصبية، والأمراض النفسية، بحيث يربك جميع الجسم، لذا الرياضة المنتظمة هي السبيل الوحيد مع التغذية الجيدة؛ لأن ممارسة النشاط البدني يمنع تراجع كفاءة وظائف الجسم، ويساعد على تحسّن وظائف القلب والجهاز التنفسي، وازدياد قوة العضلات، ومتانة العظام، ويقاوم آثار الشيخوخة، ويجدّد الشباب.

ملاحظة مهمة جداً: مهما كبر عمرك عليك ممارسة الرياضة في جوٍّ خالٍ من الأتربة وغازات السيارات، أي بعيدٍ نوعا ما عن شوارع السيارات، وليس في وقت عندما تكون الشمس في حرارتها العالية (ظهراً)، ويجب شرب السوائل قبل وأثناء وبعد الرياضة مهم جدا وبجرعات قليلة.

الديك الشجاع

خرج الديك الجميل مع أولاده الكتاكيت الصغار للبحث عن طعام..

وفرح الصغار بالنزهة الجميلة بصحبة الديك الذي تحبّه الحيوانات؛ لأنه مسالم..

لكن الذئبَ الشرير تتبع الديك والكتاكيت، وظلّ يترقب أن تحين الفرصة لخطف كتكوت صغير؛ لأنه يخافُ من الديك.

قال الديك: يا أولادي... لا تذهبوا بعيداً عني حتى لا تتعرضوا للخطر، لكن الكتكوت العنيد لم يسمعْ كلام أبيه، وذهب بعيداً ..

الذئب الشرير انتهز الفرصة وانقضّ على الكتكوت ليأكله.

فشعر الديك بأن خطراً يداهم ابنه، بحث عنه ووجده بين يدي الذئب.

فهجم على الذئب، مستخدماً منقاره ومخالبه. خاف الذئبُ وهرب.

وعاد الكتكوت إلى إخوته فخوراً بأبيه الديك.

ووعده بأن يسمعَ كلامه في المرة القادمة.

وقرر الذئبُ مغادرةَ الغابة للبحث عن كتاكيت جديدة لا تسمعُ كلامَ أبيها.

أهمية الرضاعة الطبيعية للطفل

الرضاعة الطبيعية كانت منتشرة في القدم أكثر من يومنا هذا، والأم كانت ترضع طفلها إلى أن يبلغَ عامه الثاني، فالرضاعة الطبيعية ضرورية؛ لأن حليب الأم يحتوي على الكثير من المميزات منها:

(معقم ونظيف، جاهز دائماً وحاضر بالحرارة المناسبة، يلائم معدة الطفل، سهل الهضم، يحتوي على عدد من السعرات الحرارية والتي تؤمّن له السكر والدهن وغيرها، اللبأ الذي يتكون في أول أيام الولادة ينظف أمعاء الطفل، ويحتوي على العديد من الفيتامينات، تزيد من التواصل بينه وبين الأم، وتشعره بالحنان والحب والدفء).

وعند تهيئة الطعام للطفل على كلّ أمّ مراعاة بعض الأمور أهمّها:

تعليم الطفل مسك الكوب للشرب من شهره الثامن، وطبعاً بالتدرج من الكوب ذي المصاص إلى الكوب العادي، ويجب عليك مراعاة أن الكوب يكون خفيفاً ليسهل حمله فهو آمن للطفل، ومصنوع من مادة البلاستيك.

كما يجب استخدام كرسي خاص للطعام؛ لأنه يعتبر من الضروريات بالنسبة له؛ لأنه يساعد الطفل على معرفة مواعيد الطعام، بالإضافة إلى سلامته.. وعندما تجلس العائلة على المائدة، على الأب والأم إبداء إعجابهم الواضح بمذاق الطعام، دون توجيه الحديث إلى الطفل؛ لفتح شهيته، كي يحاول تجربة ما يتحدثون عن مذاقه الرائع.

في الوجبات التي تريد الأم أن تطعم طفلها في غير أوقات تجمّع أفراد الأسرة على الطعام، عليها أن تقدم له الطعام بكميات قليلة حتى لا يشعر بعظم المهمة التي هو بصدد أدائها، وإذا أراد المزيد فعليها أن تقدم له المزيد بكميات صغيرة.

وعلى الأم تجنب التوتر تماماً، والابتسامة للطفل بين الفينة والأخرى في أوقات الطعام وغيرها؛ ليشعر بالسعادة والأمان.. ومن المستحسن أخذ الطفل إلى مكان الأدوات المنزلية ليختار طبقاً جميلاً، وملعقة من الشكل الذي يفضله، وكوباً ملوّناً لتناول فيهم الغذاء واللبن والعصير.

تحت شعار: (دور الأديان السماوية في نشر مفهوم الأمن)

ندوة ثقافية ومعرض وثائقي بالتعاون مع العتبات المقدسة

إدراكاً لأهمية دور الفكر والعقيدة لدى المجتمعات في ترسيخ مبادئ الأمن والسلام بين أبنائه، أقام جهازُ الأمن الوطني وبالتعاون مع الأمانتين العامتين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية ندوة تحت عنوان (دور الأديان السماوية في نشر مفهوم الأمن) تزامناً مع يوم المبعث النبوي الشريف، وذلك على قاعة خاتم الأنبياء في الصحن الشريف للعتبة الحسينية المقدسة بتاريخ الاثنين (٢٠١٢/٦/١٨م).

تغطية: أحمد مظلوم

وقد شارك في هذه الندوة عدد من الشخصيات في مجلس النواب العراقي، ومجلس محافظة كربلاء، والشخصيات العشائرية، ومحكمة استئناف كربلاء، ومديرو الدوائر الخدمية والأمنية في مدينة كربلاء المقدسة، بالإضافة الى حضور عدد من المؤسسات ووسائل الاعلام.. وقد استُهلّت الندوة بتلاوة آي من الذكر الحكيم للمقرئ السيد مصطفى الغالبي، بعدها ألقيت كلمة ترحيبية للأستاذ المستشار طارق البلداوي نائب رئيس جهاز الأمن الوطني جاء فيها:

ونحن اذ ننطلق في إقامة هذه الندوة، فان المنهج الذي نسير عليه مستمد من قوله تعالى: (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ × إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ × فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ × الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ)، فهذا هو ديدننا وهدفنا الذي نسير من أجله.

وابتداءً يسرّني أن أنقل الى السادة الحضور جميعاً تحيات معالي السيد رئيس جهاز الأمن الوطني الأستاذ فالح الفياض، وتحيات جميع إخواني عناصر جهاز الأمن الوطني في عموم العراق، ونحن اليوم في رحاب كربلاء الشهادة، كربلاء الكبرياء والرفعة السمو، حيث نستلهم منها عبق الحسين(عليه السلام)، وفي جوار قمر الوفاء ويد الايثار سيدي ومولاي أبي الفضل العباس(عليه السلام)، والأصحاب المستشهدين معهم، لنغرف من معين واقعة الطف الأليمة، درساً من دروسها العظيمة، ولاسيما في وحدة الرسالة التي جاء بها الأنبياء المرسلون، والتي تدعو الى حرمة الانسان أياً كان عرقه او لونه أو معتقده، وخير دليل على ذلك استشهاد وهب النصراني وجون وغيرهم الى جوار سبط النبي(صلى الله عليه وآله وسلم).

وأضاف: إن الأديان السماوية تحث أبناءها على التآخي والعيش السلمي، وداعية لحرمة دم الإنسان وكرامته وعدم التجاوز عليها إلا بالحدود التي أقرّها الباري سبحانه وتعالى، وفي ذلك يطل علينا جلياً نهجُ وقول أمير المؤمنين(عليه السلام) في أروع ما يؤثر عن احترام الانسان من أي ملة كان بقوله: (الناسُ صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق)، وهو الموضوع الذي تُعقد من أجله هذه الندوة التي أتمنى لها أن تكون لبنة في بناء ثقافة رصينة، تستلهم الدين الحق، وترسي دعائم الأمن في ربوع بلدنا العزيز.

كلمة الأمانتين العامّتين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية ألقاها سماحة السيد عدنان جلوخان جاء فيها:

إن أهمَّ وأعظم ما ينعمه الله سبحانه وتعالى على الناس هي نعمة الأمن، والقرآن يشير الى ذلك في العديد من الآيات الكريمة عندما يقول نبيُّ الله ابراهيم(عليه السلام): (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا..)، وأمير المؤمنين(عليه السلام) يشير الى قضية الأمن حين يقول: (نعمتانِ مجهولتانِ الصحة والأمان)، فحتى الكائنات الحية هي بحاجة الى هذه النعمة كالأشجار على سبيل المثال، فان لديها أسباب الحماية والوقاية من الضرر الخارجي، ونرى الطيور لا تضع بيوضها حتى يتوفر المكان الآمن لها كي تستمر هذه الحياة، ويستمر هذا النوع.. وكذلك الانسان الذي هو أشرف المخلوقات، فالله سبحانه وتعالى حينما يرى الإنسان يريد أن يوقع نفسه في ضرر يمنعه من ذلك، ويعاقب هذا الانسان الذي يلقي بنفسه الى التهلكة قال تعالى: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)؛ لأن الإنسان مكرم عند الله سبحانه وتعالى، فيجب أن تُهيّأ له جميع أسباب الحفاظ على النفس.

وأضاف: إن من أعظم الضرر هو قتل الإنسان وحرمانه من هذه الحياة؛ لأن هذه الحياة ليست ملكاً له، فهذه الروح ملك لله الذي أودعها فينا، وهو يأخذها كما يحب، وأينما يحب، وكيفما يحب، فلذا أدعو الإخوة الذين يسهرون على أمن المجتمع أن يدركوا أن من أهم الواجبات في أعناقهم، هو الحفاظ على أمن المجتمع، فعلينا أن نفكر ونخطط ونجابه الارهاب متسلحين بالتقوى، وبالتوكل على الله سبحانه وتعالى.

كلمة السيد رئيس مجلس محافظة كربلاء ألقاها نيابة عنه نائب رئيس مجلس المحافظة الأستاذ نصيف الخطابي جاء فيها:

هناك أطروحة خطيرة وخاطئة وهي أن الأمن اهتزَّ بعد سقوط نظام البعث

المقبور، وهنا يطرح تساؤل: أي أمن كان إبان نظام الدكتاتورية ونظام البعث المقبور، هل هو أمن المقابر الجماعية، أم أمن التهجير القسري، أم أمن الاعتقالات والإعدامات؟! فذلك لم يكن أمناً أبداً.

وأضاف: لقد استمرت مراحل التحالف بين النظام الدكتاتوري الشمولي وبين القوى التكفيرية مدعومة أو متحالفة مع أذناب ذلك النظام؛ والمشكلة الكبرى كلها هي تلك الأزمة الفكرية التي نعاني منها، فهذه المشكلة الكبيرة التي داهمت الانسانية والأمن الإنساني بشكل كبير، هو ظهور تلك التيارات الفاسدة فكرياً، ولعله اليوم عندما نقف هنا في هذا المكان المبارك بين علماء ومفكرين، وبين قيادات سياسية أو أمنية أو اجتماعية، وعندما نوفر عوامل النجاح الفكري للمجتمع، وعندما يؤمن الساسة وقادة المجتمع بأن علينا جميعاً أن نؤمن بالمبادئ الاسلامية الحقيقية، والإيمان بالمبادئ السامية التي أولها قبول الآخر والتسامح معه، وكل القيم السماوية التي بدأ بها الأنبياء، والرسالات السماوية يكمل بعضها الآخر، ومرحلة تكمل مرحلة أخرى، والعجز الكبير هو ليس في النظرية بل العجز فينا أننا لا نستطيع أن نخلق مصاديق حقيقية لتلك المفاهيم الكبرى التي دافع عنها الرسل والأنبياء والأئمة الهداة.

بعدها ألقى شاعر أهل البيت(عليهم السلام) أبو محمد المياحي قصيدة بهذه المناسبة، ثم كانت كلمة للشيخ عبد الستار الدكسن التي أكد فيها على أن أهل البيت(عليهم السلام) هم الأمان الحقيقي لأهل الأرض، حيث قال الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلم): (النجومُ أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض)، ثم أكد على ضرورة تفعيل دور المنبر الحسيني كأهم الوسائل التي يمكن أن تنشر مفهوم الأمن في المجتمع.

ثم ألقى الأستاذ علاء عبد الزهرة بحثاً بعنوان (مفهوم الأمن في الدين الاسلامي) والذي تعمّق فيه بمفهوم الأمن ومصاديقه في القرآن الكريم وفكر أهل البيت(عليهم السلام)، ثم تطرق الى أنواع الأمن السياسي والفكري والاقتصادي والصحي وغيرها، ثم أكد على ضرورة تعاون كل قطاعات المجتمع الحكومية وغير الحكومية فيما بينها لترسيخ الأمن في البلد.

> **علينا جميعا أن نؤمن بالمبادئ الإسلامية الحقيقية والإيمان بالمبادئ السامية التي أولها قبول الآخر والتسامح معه وكل القيم السماوية التي بدأ بها الأنبياء عليهم السلام**

بعدها تم توزيع الدروع والهدايا التقديرية للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، والأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، ولعدد من المشاركين في هذه الندوة، ثم توجه الحضور الى معرض الصور في منطقة ما بين الحرمين الشريفين الذي أقيم تحت شعار (من حضارة الأجداد وعبق الشهادة... العراق يستحضر كل معاني النبل والإنسانية، وينفض غبار الارهاب)، فقد أقام جهازُ الأمن الوطني معرضاً يجسدُ حجم الهجمة الارهابية الشرسة التي تعرض لها الشعب العراقي من قبل البعث المنحل والإرهاب التكفيري في منطقة ما بين الحرمين الشريفين، وهي من النشاطات التوثيقية والتثقيفية لجهاز الأمن الوطني.

السيد أفضل الشامي تحدث عن أهمية هذه الندوة لمدينة كربلاء ودور العتبات المقدسة في ذلك قائلاً:

كانت هذه الندوة انطلاقاً من مبدأ العتبات المقدسة في المساهمة منذ اللحظة الأولى لبناء توجه وخطاب يدعو الى التعايش السلمي البنّاء، والتسامح بين أبناء الوطن، ولمّ الشمل، وبناء عراق على أساس التعددية التي تحترم الرأي الآخر.. لذلك نلاحظ أن هذا الخطاب لابد من تعزيزه؛ لأن هناك خطاباً مضاداً ومحرضاً ويدعو الى الطائفية والى سفك الدماء، بينما خطاب العتبات المقدسة -ومنذ اللحظة الاولى- كان يدعو الى الهدوء والسكينة والتسامح وكظم الغيظ.. وانطلاقاً من هذه المبادئ، تمت هذه المساهمة في هذا اليوم من أجل بناء العراق الجديد والآمن.

كما تحدّث العميد سليمان حسن كريم مدير جهاز الأمن الوطني في محافظة كربلاء لصدى الروضتين عن هذه الندوة قائلاً:

في الحقيقة أن انعقاد هذه الندوة حول دور الأديان في حفظ الأمن، جاء بعد الدراسات والبحوث التي توصلنا فيها إلى أن ترسيخ الأمن ينقسم الى مفهومين؛ فهناك نظريتان للأمن، النظرية الأولى: تسمى النظرية الواقعية، وهي تتعلق بالجانب العسكري والسيطرة على الأرض، وهذه النظرية عادة ما تتكلم عن الغالب والمهزوم. والنظرية الثانية التي تطورت حالياً: وهي إنسانية الأمن بالمفهوم الذي جاء به القرآن الكريم والديانات السماوية، وهذا المفهوم هو محورنا الآن، فنحن لا نتكلم عن الغالب والمغلوب، وإنما نتكلم عن إنسانية الأمن.

وهذه النظرية الحديثة التي توجه إليها الفكر الأكاديمي الذي يميل الى الأمن الاجتماعي، ويميل الى هذه النظرية بالحوار وبإنسانية الأمن، وهذه النظرية بدأت ولها بوادرها ومن تصدى لها من منظرين ومؤسسات المجتمع المدني الذين تكلموا حول هذه النظرية، وبدأت تتبلور بعد الحرب الباردة.. ونحن ندعو كافة الباحثين ورجالات الدين من كافة الديانات أن يشبعوا نظرية الأمن الإنساني بالبحث والتحقيق.

ثم أضاف: نحن كدائرة مهنية مختصة بالجانب الأمني، لاحظنا أن معركة الأمن لا يوجد فيها فائز، فالكل يخسر حينما يقتل الإنسان أخاه الإنسان، فنحن نحاول أن نوجه من يستطيع أن يتكلم بمجال الأمن الفكري أو الإنساني أو الاجتماعي.. والعتبات المقدسة مشكورة لدعمنا في هذا المجال، عندما لاحظوا هذا العنوان، وهذا الاختيار بادروا لدعمه انطلاقاً من واجبهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

التشيّع في الأندلس

أ.د. والحقوقي – عباس جبير التميمي

في نهاية القرن الثاني الهجري شهد المغرب الإسلامي -وهو اصطلاح أطلقه المؤرخون ليشمل المغرب والأندلس- مدّاً شيعياً من خلال إقامة (الأدارسة) دولة علوية في المغرب الأقصى(سنة ١٧٣ه/١٧٨٩م) على يد إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، بعد أن تمكن من الهروب من المدينة المنورة إلى المغرب بعد هزيمة العلويين في معركة الفخ (وهو وادٍ بمكة) سنة ١٦٩ه، والتي استشهد فيها أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، وهو عمّ إدريس(عليه السلام).

وتلك المعركة لا تقلّ بشاعة عن معركة الطف في كربلاء، حيث بقي العلويّون متناثري الأشلاء لمدة ثلاثة أيام، حتى التهمتهم الطير وباقي السباع، ولم يجرؤ أحد من الاقتراب منهم أو دفنهم، بالرغم من موطن العلويين في المدينة ومكة؛ لبشاعة الأسلوب السلطوي الذي كانت تتعامل به الدولة العباسية مع المسلمين آنذاك، بالرغم من ادعائها بأنها مناصرة لأهل البيت(عليهم السلام)، ولهذا يُقال: لم تكن مصيبة كربلاء أشدّ وأفجع من معركة الفخ، بعد أن قطع العباسيون رؤوس العلويين ومثلوا بهم.

ويُذكر أن الرسول محمداً(صلى الله عليه وآله وسلم) كان قد خرج من مكة مع بعض أصحابه، ولما وصل منطقة(فخ)، نزل وصلى ركعتين، فسأله أصحابه عن السبب فقال(صلى الله عليه وآله وسلم): نزل عليّ جبرائيل(عليه السلام)، وأخبرني بأن في هذا المكان يُقتل أبنائي مدافعين عن الإسلام وحرمته، وقد نجح (الأدارسة) في إشعاع أفكار ومذهب أهل البيت(عليهم السلام) بين البربر، وعبروا به إلى الأندلس، وجاء بعدهم الفاطميون الشيعة الذين نجحوا بإعلان الخلافة الفاطمية في الغرب الإسلامي سنة(٢٩٧هـ)، بعد جهد استمر أكثر من(١٥٠)سنة، وظهرت دولة شيعية ولكن ليس في المغرب بل في الأندلس عُرفت بدولة بني حمود الحسينية، بعد سقوط الدولة الأموية، مكان تأسيسها جنوب الأندلس سنة(٤٠٧هـ)، فساعدت على انتشار مذهب أهل البيت(عليهم السلام) بين البربر من قبيلة (صنهاجة) والتي بايعت الدولة الفاطمية في شمال أفريقيا.

ولكن يمكن القول: إن التشيع في الأندلس لم يكن بقوة ما كان في المغرب العربي؛ ويعود السبب إلى أن الأندلس كانت في جهاد دائم، ولم تكن مستقرة كالمغرب، حيث بدأ الأسبان في هذه الفترة بطرد العرب من أسبانيا بعد توحد الممالك الأسبانية والدعم الأوربي لها، أما قبل هذه الفترة وتحديداً بعد سنة(١٣٨ه)، عادت الأندلس إلى الأمويين على يد عبد الرحمن الداخل، واستمر حكمهم حوالي أربعمائة سنة.

وكان انتشار التشيع في الأندلس يعود فضله لأحد تلامذة الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) وهو حنش بن عبد الله الصنعاني(رضي الله عنه) الذي كان موالياً لبيت النبوة، والذي دفع ثمن حبّه بالتهجير من بلاده دمشق إلى مصر إلى الأندلس، وكان سبب دخوله الأندلس مجاهداً حقيقياً لنشر الإسلام في ربوع هذه البلاد، وهو أول من وضع أساس مسجد قرطبة، وأول من وضع قبلة للصلاة، في هذه البلاد الأندلسية، وأسس مسجد سرقسطة، وبعد إكماله المسجد توفي فيها.

ومن الذين ساعدوا على نشر المذهب الشيعي في بلاد الأندلس والي غرناطة عبد الله بن سعيد بن جابر بن عمار بن ياسر(رضي الله عنه) حيث كان له دور كبير كما كان لجده عمار بن ياسر(رضي الله عنه)، وحبّه للرسول أهل بيته(عليهم السلام)، وكان عبد الله أيضاً من الذين استشهدوا في الأندلس.

وسبب انتشار المذهب الشيعي في المغرب العربي، وإقبال أهل البلاد عليه بقناعة وحب يعود فضله للإمام الصادق(عليه السلام)، فقد ذكرت المصادر بأن الإمام جعفراً الصادق(عليه السلام) أرسل داعيَين للمغرب هما الحلواني وأبو سفيان، وهم من تلامذته وقال لهما: إن المغرب أرض بور، فاذهبا واحرثا حتى يجيء صاحب البذر، فنزل أحدهما في بلدة (مراغة) والآخر في بلدة (سوف جمار) من أرض (كتامة)، فانتشرت الأفكار الشيعية في هذه النواحي، من خلال تعريف الناس بنسب أهل البيت(عليهم السلام)، وتصحيح المسار الإسلامي الذي تم تحريفه من قبل السلطتين الأموية والعباسية، وأحقية البيت النبوي في قيادة الأمة، فيما جاء عن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) في حجة الوداع، ليس لأمر دنيوي، ولكن لإنقاذ البشرية جمعاء من براثن الخطيئة؛ وذلك لأن الإسلام دين الختام للناس في كل مكان، ولكن بسبب التآمر توقف الجزء الأكبر، وحُرمت فئات كبيرة من الشعوب التنعم بالإسلام، ولو كان حصل ذلك لنعمت الأرض بخير ونعيم، وقلّت مشاكل البشر وصراعاتهم وفسادهم.

شعرية عبيد الله بن الحر الجعفي وترقيعُ الانفصام

قراءة: علي الخباز

البحث عن القيمة الحقيقية للشعر، ومدى التقارب السلوكي مع الواقع، سيعرّي الكثير من تجارب القوالين الذين مارسوا حشو الكلام، بدلاً من الموقف الإنساني الذي يقدمهم كأبطال عبر مراحل زمنية ضيّعت الكثير من الحقائق، فقد غمطت المشاريع البحثية ذات المسعى الطائفي الكثير من الحقائق؛ كمحاولة لترقيع الانفصام في شخصيات خذلت الحسين(عليه السلام)، ورسمت عبر أقاويلها إرادة مهزوزة غير قادرة على إبداع موقف معبِّر عن قيمة ذات معنى؛ وواقعة الطف الحسيني من الوقائع المؤثرة في الوجدان الإنساني، حيث واجهت الطغيان، وتركت لعنة تحملها الحضارة أجيالاً بعد أجيال، لمن تخلى عن النصرة والجهاد، رغم عمليات الترقيع سعياً لتهميش الواقعة، ورؤيتها ضمن أطر عامة؛ لكونهم ينظرون إليها بعين أموية، تجهل عن عمد خصوصية النهضة الرسالية.

فسعت تلك البحوث إلى تحويل الحماسة اللفظية الفارغة الى التزام اجتماعي واخلاقي لرجل عاش التناقضات كلها؛ يقول عنه أدونيس: (هو شاعر ذاتي)، ويراه الهيثم بن عدي: (كان من الحمقى المتهورين، ومن فتّاك الإسلام)، فأين مصدر الخير الذي يصيِّره بطلاً؟ وحتى ندمه لخذلانه الحسين(عليه السلام) كان آنياً لم يستثمره لصالح شيء يخدمه، فنجده رفض المختار الثقفي ثم بايعه بعد مقتل الحسين(عليه السلام)، ثم غار عليه وشارك بالقضاء عليه تماماً، وكان مع مصعب وقاد له انتصاراته، ولكن سرعان ما انقلب عليه؛ لكونه قدّم اثنين قبله:

بأيِّ بَلاءٍ أم بأيَّة نِعْمة
يُقدَّمُ قبلي مُسلِمٌ والمُهَلَّبُ

وصاحبَ ابن زياد ثم انقلب عليه، وعزم على قتال عبد الملك بن مروان، ثم استجار به وقتل بعد عودته، مواقف متذبذبة كثيرة عمّرت حياته، والحديث عن الجوانب الفنية في شعرية ابن الحر الجعفي، لابد أن يسندها حضور مقابل

ما يكيلونه من تضخيم وتهليل يتحدث عن سمات حياتية، مثلاً البعض يسرد لنا عن صلاته مع الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين(عليه السلام)، فكيف تكون مثل هذه الصحبة وهو أحد المقربين لمعاوية ولابن زياد، وهو من قاتل ضد علي(عليه السلام) بصفين..!

بل تتلخص قضية ما يشاع من أن الإمام(عليه السلام) قضى له في قضية، فوعده ابن الحر أن لا يسرق مالاً وهو تحت يدي أمير المؤمنين(عليه السلام)، والنظر لأسس شعره الفكرية سيضعنا أمام خور إنساني لا ينظر للحياة إلا من باب ماديتها:

ألم تَرَ أنَّ الفَقْرَ يُزْري بأهْله
وأنَّ الغنى فيه العُلَا والتَّجَمُّل
إذا كنتَ ذا رُمْحٍ وسَيْفٍ مُصَمَّم
على سَابحٍ أدناكَ مما تُؤَمِّلُ
وإنَّك إلاّ لا تَرْكَبِ الهَوْلَ لا تَنَلْ
من المَال ما يكفي الصديقَ ويَفْضُلُ
إذا القِرَنُ لاقاني وَمَلَّ حياتَه
فلستُ أُبالي: أيُّنَا مات أولُ

ومثل هذه الجرأة الشجاعة تضيع مع الكثير من التهور السلبي، ويكفيه أن علياً(عليه السلام) قال له: (يا بن الحر أنت الممالئ علينا عدونا). ولو تأملنا في مضامين نصيحة الإمام الحسين(عليه السلام) له لعرفنا محتواه الحقيقي: (والله لا يسمع واعيتنا أحد ولا ينصرنا إلا أكبَّه الله في نار جهنم).

جديد العَروض في هندسة العَروض من جديد

د. نضير الخزرجي .....الجزء الثاني

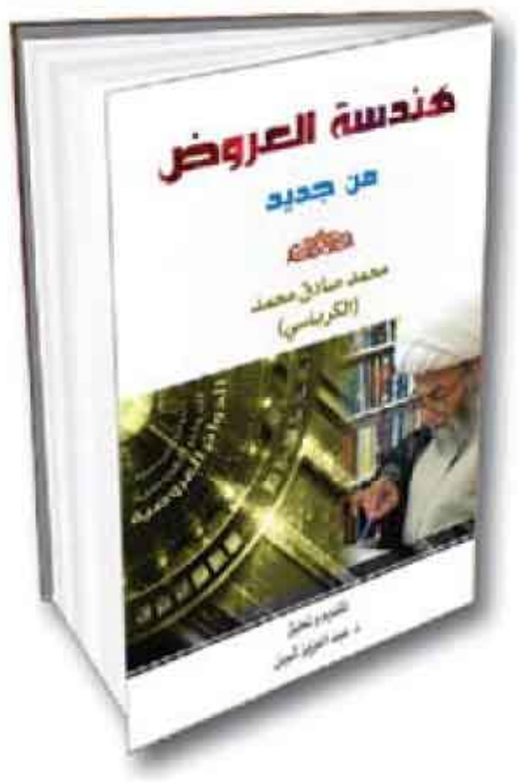

يختلف عدد البحور من دائرة إلى أخرى، وتراوحت بين الإثنين والإثني عشر، فعلى سبيل المثال فإن الدائرة الأولى المسماة (المتفق) ضمت بحرين، و(المجتلب) ثلاثة أبحر، و(المترابط) أربعة أبحر، و(المختلف) خمسة أبحر، و(الملتبس) ستة أبحر، و(المتجافي) ثمانية أبحر، و(المتناثر) تسعة أبحر، و(المتناسق) عشرة أبحر، و(المشتبه) اثني عشر بحراً.

ومن إبداع الكرباسي في شواهده، أنه تفنن فيها كأن يكون البيت خالياً من حرف أو مجموعة حروف، من قبيل شاهد (بحر التابع):

رستْ سفنُ النجـــــاة على آل الرسول الأمجد
فشعَّ على الملا بسنـــا نور الإلـــــه الأوحد

حيث خلا البيت من حرف الياء، وقد خلا شاهد (بحر السليم) من حرف الباء كالتالي:

قضَّني مضجعي شغفاً وفي وادي لمن عزَفا
والهوى لا يتوق إلـــى مَـنْ يروقُ الذي عزفا

ونجد الفن في البحر الواحد وتفريعاته، فعلى سبيل المثال وفي (بحر الشنب) والتام منه خلا الشاهد من حرف الثاء:

همساتي باتت سبباً لمعاداتي في فكري
وبها قد زادت خلواتُ رفـاقي رغم الخطر

ولكن مجزوء الشنب لم تخلو كلمة من كلمات الشاهد من حرف الثاء على النحو التالي:

لبث الليث الثائر حيث ثغوري × وثغى ثرثـــارٌ ثولاً بثبور

وهكذا في بقية شواهد البحور الخليلية القديمة والكرباسية المستحدثة.

وفي الواقع أن الأبيات التي قاربت الستمائة في الاستشهاد على البحور الجديدة وتفريعاتها، ضمَّت فكرة أو حكمة أو لطيفة ابتغى الشيخ الكرباسي عامداً نقلها من الأدب المنثور المبثوث في مؤلفاته المختلفة إلى الأدب المنظوم، فبقدر اهتمامه بما ابتكره من بحور اهتمامه بأن تكون الشواهد الشعرية ذات رسالة، فعلى سبيل المثال تأكيده على منظومة العلاقات الست التي تحكم الإنسان كما في (الحسين والتشريع الإسلامي: ٣١/١) وهي: علاقة الفرد بخالقه، وبنفسه، وبفرد آخر، وبالمجتمع، وبالبيئة، وبالدولة، وفي هذا المقام ينظم الأديب الكرباسي في شاهد (بحر المقبول) التام:

ست علاقات الخلائق في الحياة كما بدا
بالنفس وبالرحمان والبشر الذين لهم غدا
فردٌ وجمعٌ ثم يعقبه النظـــــام لدولة
والبيئة الكبرى لهـــا أثرٌ على نمط الأدا

فهذه العلاقات كما يراها المؤلف هي مؤشر على حاضر الفرد ومستقبله، وبالتبع على المجتمع، إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً.

وإذا قايسنا بحور الفراهيدي الخمسة عشر ببحور الكرباسي المائتين وعشرة أبحر، فان الفارق كبيرٌ جداً، مما يعطي الانطباع العام أن الثاني لم يترك في قوس البحور من منزع وبلغ مداها، لكن الكرباسي يرى في خاتمة كتابه أن البحور ليست متوقفة على ما ابتكره في إطار تفعيلات الخليل الثمان؛ لأن تجاوزها إلى العشرة مثلاً يفتح الأبواب على بحور أخرى، من قبيل مخمس المتقارب المتضمن لعشر (فعولن) في الصدر والعجز وشاهده:

قديمٌ جديدٌ دلال الغوانـــي حبيبي
ألا سحرهنَّ الذي يُبهرنـــي وربّي

وهذا الابتكار في الدوائر العروضية وما يتفرع عنه من بحور شعرية ضمن التفاعيل الثمان، والإقرار بأن الأبواب مفتّحة على بحور أخرى ومولداتها، يفسر قوله الشاعر والعروضي الجزائري الدكتور عبد العزيز شبّين أن: (الكرباسي من الأعلام القلائل الذين اشتغلوا بهذا العلم وأدركوا أسراره، وأتقنوا قواعده، بما امتلكه من حسٍّ مرهف، ونظر بعيد، ورؤيا استبصرت بلطائف الإلهام، وتغرَّست بفنون المعارف، ذلك أن منطلق هذا الفن هو الطبعُ، والموهبة وحدها كفيلة بوضع الفواصل، ورسم الإنفراد، غير أن الثقافة تزيدها وهجاً في التألق، وإبحاراً في الخيال، وبلاغة في المعنى، كلّ هذا استخلصته مما قرأته من كتاب هندسة العَروض من جديد).

ولذا لا غرو أن ينعت الأديب الجزائري الدكتور شبِّين وهو الضليع بالبحور الخليلية، الكرباسي وهو الضليع بعلوم شتّى أنه الخليل الثاني.

الرأي الآخر للدراسات – لندن

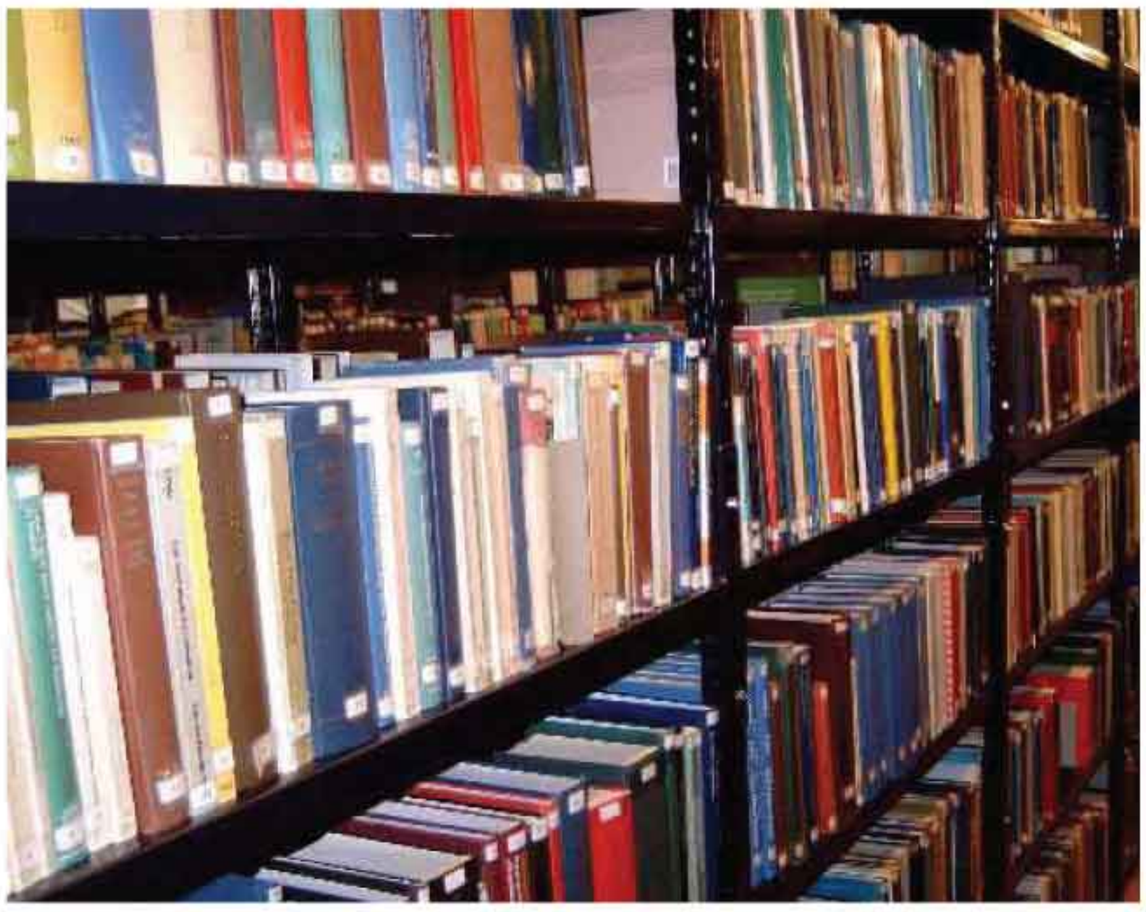

النعم الناس
مكونو المحور

الحرية الفكرية ومحدداتها

عمق التجربة الحضارية الفكرية ومدى تلامسها مع أرض الواقع، هو ما يضفي سمة الاستمرارية لأي مذهب فكري في أي مجتمع، سواء كان منفتحاً أو مغلقاً على نفسه، غير أن بعض المجتمعات التي ارتضت أن تتقوقع داخل شرنقة الفكر المحدد، دون الخروج إلى العالم، بالإضافة إلى النظر بمنظار واحد لا يرى من خلاله إلا منجزه الذي اعتبره فريداً من نوعه، هو ما يؤدي بالتالي لموت عملية التطور الفكري داخل تلك المجتمعات.

فقد أصبح من المهم اليوم محاولة مماحكة الآخر سواء كان غربياً او غير ذلك من أجل الحصول على أكبر قدر من الاستفادة الفكرية والعلمية والتكنلوجية و...الخ، للنهوض بواقع الحال، شريطة أن يكون هذا التماحك ضمن محددات فكرية لا تشط بعيداً عن تعاليم ديننا الحنيف، وبما يتواكب مع تطورات العصر، فهناك من ترك الحبل على الغارب لدخول بعض الحالات الشاذة إلى مجتمعاتنا الرصينة بحجة الحرية الفكرية، واضعاً بذلك بذرة تُؤسس لانحرافات مستقبلية، دون إدراك تلك المعضلة.

لذا عند الحديث عن عملية الانفتاح الفكري، لابد أن نتكلم عن خريطة واقعية ومدروسة ترسم مستقبلاً واضحاً للأجيال القادمة، ولتكن مبنية على مبدأ اكتساب الأفكار الجيدة، واستبعاد كل ما من شأنه أن يمسّ ثوابتنا الفكرية.

فحين ننظر اليوم للحضارة الفكرية الغربية، والتي هي حضارة جديدة على الساحة العالمية مقارنة بالحضارة العربية، نجد أن الشوط الذي قطعته في مجال الانتاج الفكري كبير جداً، وهناك بون شاسع في درجة الانجاز العلمي مع وجود بعض الملاحظات عليه، فنجد أنهم باعتراف الكثير من علمائهم قد اكتسبوا عنّا الكثير من الخبرة التي أهّلتهم للوصول لهذا الإنجاز من خلال قدرتهم على استنباط الجيد من الرديء مع وجود بعض الملاحظات على ذلك. وبالمقابل حين نرجع إلى مجتمعاتنا العربية، نجدها باتت تستورد جميع المفردات الفكرية الغربية دون التمحيص في مضامينها من باب مواكبة التطور، وهذا ما سيسبب الكثير من المشاكل الاجتماعية والأخلاقية للمنظومة الفكرية.

إذن، علينا أن نختار بتمعن كل ما هو في صالح هذه الأمة وجلبه من أجل النهوض بواقعنا.

بلاغة الإمام علي (عليه السلام) وأثرُها في لسان العرب

الأستاذ المساعد الدكتور حسين لفته حافظ

احتلّ نهج البلاغة مكانة عظيمة في نفوس المسلمين نظراً لبلاغته العالية، ولا عجب، فمؤلف النهج سيد البلغاء وقد شهد له الداني والقاصي بهذه البلاغة المؤثرة، وابن منظور واحد من العلماء الذين تأثروا بنهج البلاغة، ويظهر هذا التأثر واضحاً في كثرة ما اقتبسه من أحاديث للإمام علي(عليه السلام)، وقد ضمّنها في معجمه المشهور المسمّى(لسان العرب)، ولم يكتفِ بذلك، إنما راح يحلل هذه الأحاديث ليقف على المكامن البلاغية فيها، فشخّص لنا صوراً رائعة من الفنون البلاغية، أذكر منها حديثه عن الاستعارة الواردة في كلام الإمام وحديثه عن الكناية نحو قوله:

(وقول عليّ عليه السلام: ليست له يد أي لا حُجَّة له، وقيل: معناه لَقيَه وهو منقطع السَّبَب، يدلّ عليه قوله: القرآنُ سَبَبٌ بيد الله وسَبَبٌ بأيديكم، فَمن نَسِيه فقد قَطع سَبَبَه؛ وقال الخطابي: معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأَعرابي، وهو أن من نَسِيَ القرآن لقي اللّه تعالى خاليَ اليد من الخير، صِفْرَها من الثواب، فكنّى باليد عمّا تحويه وتشتمل عليه من الخير، قال ابن الأثير: وفي تخصيص حديث عليّ بذكر اليَدِ معنى ليس في حديث نسيان القرآن؛ لأن البَيْعَة تُباشِرُها اليد من بين سائر الأعضاء، وهو أن يَضَع المُبايِعُ يده في يد الإمام عند عقد البَيْعة وأخذها عليه؛ ومنه الحديث: كل خُطْبة ليس فيها شَهادة كاليد الجَذْماء: أي المقطوعة).

ولعل السبب الذي دفع صاحب لسان العرب إلى الاهتمام بهذا الفن هو تميّز الخطابة عند الإمام علي(عليه السلام)، إذ نجد أن الخطابة قد أخذت أسلوباً متميّزاً جديداً، واكتسبت معنى اصطلاحياً متكاملاً، إذ تتمثل لنا ذروة البيان العربي بعد الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله) عند الإمام(عليه السلام)، ولذلك أسباب وعوامل ذاتية وسياسية وتاريخية ونفسية اقترنت بالإمام علي(عليه السلام).

فضلا عن هذا أورد صاحب اللسان أحاديث للإمام(عليه السلام) عن التشبيه وفنونه وعن المجاز وأنواعه، سواء المرسل منه أم العقلي، وتحاول هذه المقالة أن تسلط الضوء على تلك الأحاديث مع الإشارة إلى موقعها في النهج، وتحليلها تحليلاً فنياً يتماشى ومضمون منهج الدراسة الفني، والحديث عن نهج البلاغة لا تسعه المجلدات، فكيف بهذا المختصر، فنكتفي بهذا القدر.

ومن كتاب له(عليه السلام) إلى عثمان بن حنيف الأنصاري، وكان عامله على البصرة، وقد بلغه أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها، فمضى إليها قوله: (أَمَّا بَعْدُ يَا ابْنَ حُنَيْف فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلاً مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَأْدُبَة فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ لَكَ الأَلْوَانُ، وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ

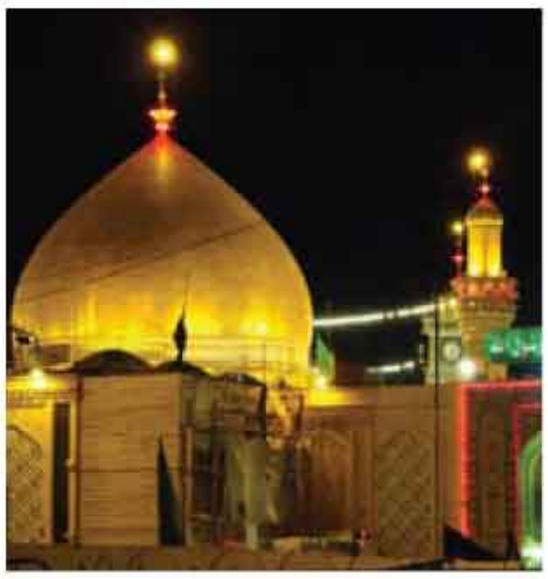

قَوْم عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ، وَغَنِيُّهُمْ مَدْعُوٌّ، فَانْظُرْ إِلَىً مَا تَقْضَمُهُ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ، فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظْهُ، وَمَا أَيْقَنْتَ بِطِيبِ وُجُوهِ فَنَلْ مِنْهُ، أَلا وإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُوم إِمَاماً يَقْتَدِي بِهِ وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِه، أَلا وإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ، أَلا وإِنَّكُمْ لا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، ولَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ واجْتِهَادٍ وعِفَّةٍ وسَدَادٍ).

نفحات مهدوية

عبد المحسن مزهر

إليك سيدي يا ابن الحسن.. يا حجة الرب الجليل على الخلق أجمعين.. أتوجه متضرعاً وكلي أمل في قبول ما ستخطه أناملي فيك ومن أجلك، وهنا شرف لا يدانيه شرف.. فإن لم أكن أهلاً لذلك فمن على مولى محب لكم، متشوق لخدمتكم بقبول بضاعتي: (فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَة مُّزْجَاة فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ) يوسف:٨٨.

المهدي(عجل الله فرجه) الأمل:

إن ترادف المفردات ظاهرة لغوية موجودة في اللغة العربية ،وعرفها أهل العلم بأنها (دلالة عدد من الكلمات المختلفة على معنى واحد، مثل:(الجود، والسخاء، والأريحية، والندى، والسماحة، والكرم، والبذل)، و(رأيت الشيء، وأبصرته، وعاينته، وشاهدته)، و(عام، سنة، حول)، و(طبيعة فلان، وخلقه، وسجيته، وسليقته، ونقيبته)، ولكن هل مرّ بأحدكم ترادف مفردتي (المهدي، والأمل)؟

هذا سر من أسرار آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) أودعه الله تعالى فيهم، وخصّهم به مع جملة ما اختصهم من فضائل ومناقب ومكارم لم يهبْها أحداً من العالمين غيرهم؛ لأنهم صفوة الخلق، والمهدي(عجل الله فرجه) هو صفوتهم فهو(عجل الله فرجه) صفوة الصفوة ، هو الأمل المنشود، ورحم الله الطغرائي إذ قال:

أعلّلُ النفسَ بالآمالِ أرقبها
ما أضيق العيشَ لولا فسحةُ الأملِ

أي والله لقد اسودت الدنيا بوجوهنا سيدي يا ابن الحسن، وضاقت علينا الأرض بما رحبت، هذه أصوات الثكلى تعج إلى السماء يرافقها عويل اليتامى، ويصحبها صراخ الأرامل (إلهي عجل لوليك الفرج)، يا فرج الله أنت الأمل المؤمل، وبوجود هنا الأمل تنتظم الأمور –لو تأملنا– وإلا لانفرط عقد التوازن تحت شدة وطأة الأزمات الفاجعة التي ألمّت، وتلم بجموع المؤمنين المنتظرين.

الانتظار الممدوح:

كلنا ندعي بأننا من المنتظرين لظهور الطلعة الحميدة والغرة الرشيدة، ولكن هل تأملنا أي نوع من الانتظار ينبغي أن نتحلى به حتى نعدّ من المنتظرين حقاً، وننال أجر الانتظار.

نعم أيها الإخوة، فالانتظار على نوعين: سلبي وإيجابي، وبالتأكيد كلنا يسعى لأن يكون انتظاره إيجابياً حتى يُكتب من السعداء، والمقصود بالانتظار السلبي هو ذاك الذي يكون صاحبه المتصف به خاملاً، متقاعساً، مبتعداً عن أداء الواجبات، متّكلاً في كل صغيرة وكبيرة على الظهور المبارك، وهذا ما لا يرتضيه أئمتنا لشيعتهم ومحبيهم باعتبارهم أوائل المعنيين بهذا الأمر الإلهي.

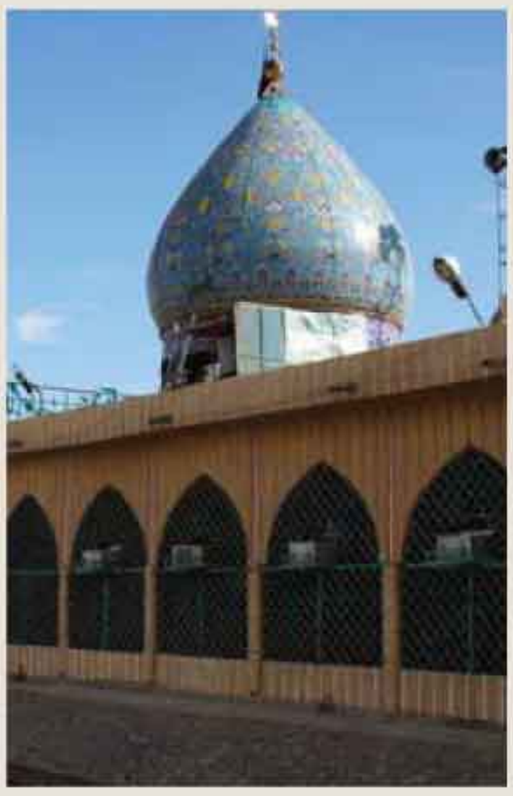

أما الانتظار الإيجابي هو ما امتدحته النصوص الشريفة الواردة عن النبي الأعظم والعترة الطاهرة (صلوات الله عليهم أجمعين) كقول رسول الله(صلى الله عليه وآله): (أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله عزَّ وجل)، وكقوله(صلى الله عليه وآله): (من رضي عن الله بالقليل من الرزق، رضي الله عنه بالقليل من العمل، وانتظار الفرج عبادة). وقال أمير المؤمنين(عليه السلام)) :انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله، فان أحبَّ الأعمال إلى الله(عزَّ وجل) انتظار الفرج)، وقال سيد العابدين(عليه السلام)) :من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر واحد).

عن الفيض بن المختار قال: سمعت أبا عبد الله(عليه السلام) يقول: (من ماتَ منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه قال: ثم مكث هنيئة ثم قال: لا بل كمن قارع معه بسيفه، ثم قال: لا والله إلا كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه واله).

بركة وجود الامام (عجل الله فرجه):

إن مجرد تفكير الفرد المؤمن بأن الإمام(عجل الله فرجه) حيٌّ بيننا، وإن كنا نجهل شخصه، لكننا بالتأكيد لا نحرم فيضه وبركاته، وهذا ما يضفي مزيداً من الطمأنينة والسكينة للنفوس المؤمنة به(عجل الله فرجه)، وهنا أعطي مثالاً واحداً على بركة وجود الإمام المنتظر(عجل الله فرجه) بيننا لو تأملنا فيه ملياً لأعطانا نتائج نافعة لديننا ودنيانا.

وهو حينما يقف أحدنا لصلاة الفرائض اليومية في أوائل أوقاتها الشريفة، فليستحضر في نفسه أن إمامنا(عجل الله فرجه) يقف للصلاة هو أيضاً في ذات الوقت، وهذا يعطينا إحساساً رائعاً بالأمل بقبول صلاتنا؛ لأنها سوف ترفع مع صلاة الإمام، وهي صلاة كاملة متقبلة لا نقص فيها مقابلة مع صلاتنا التي فيها ما فيها، وهنا حاشى كرم الله تعالى أن ينتقي الجيد ويرد القبيح، فيعترينا الأمل برحمته تعالى أن يمنَّ بلطفه، فيقبل صلاتنا ببركة صلاة إمامنا(عجل الله فرجه).

كربلاءُ.. تأريخ النشوء وأصل التسمية

التقسيم الإداري لكربلاء قبل الفتح الإسلامي للعراق

جسام محمد السعيدي

إن الجزء الجنوبي من أرض المحافظة الحالية قد تبع في عهد الاحتلال الساساني إلى ما كانت تعرف بإستان (البِهقُباذ الأوسط) – والذي يعني بلغة العصر محافظة البِهقُباذ الأوسط – والجزء الآخر إلى إستان (البِهقُباذ الأعلى)، وهما طسوجي النهرين وعين التمر، وقد ضمَّ هذا الإستان أقضية ونواحي تقع خارج المحافظة حالياً ومنها بابل(١)، وطبعاً من الواضح أن هذه التسميات للأقاليم (الإستانات) إنما هي تسميات فارسية فرضها المحتل الساساني، وقد التزمنا بها حفاظاً على التسمية الموضوعة لها آنذاك، وبما يُسهِّل على القارئ مراجعة المصادر المأخوذ منها مادة كتابنا للاستزادة لو أرادوا.

وسنبدأ بالقضاء الذي كانت إحدى مدنه مركزاً للمحافظة -بلغة عصرنا-، وربما أن أراضي المحافظة كانت تسمى باسمه لأهميته.

كما نود التنويه إلى أن الأراضي الحالية للمحافظة قد سُمّيت بعد الفتح الإسلامي (كور بابل)، وسنقوم بتعداد أقضيتها (طساسيجها) آنذاك، والواقعة فقط ضمن حدودها الحالية تقريباً؛ لكي يمكننا تكوين فكرة مبسطة عن عدد المستوطنات بين حقبتين، في مساحة واحدة، كنموذج لتغيّرها بتغير الحقب والأزمنة، وتلك الوحدات القديمة هي كما يلي:

١- طسوج النهرين: هو قضاء يقع مركزه شمال مدينة كربلاء المقدسة الحالية، وهذا القضاء يقع بين نهرين كانا يمران بالمحافظة هما فيشون: (الذي سمي فما بعد المارسارس، ثم الفرات، ثم اقتفى أثره العلقمي)، وجيحون: (الذي سُمي في وقت لاحق بكتف سابور، والذي اقتفى أثره نهر كري سعدة)، ولذا سُمّيت المنطقة بهذا الاسم، ويُقال أن منطقة النهرين(٢) هذه قد بُنيت قبل مدينة بابل، وأنها إحدى أربع مدن بُنيت بعد طوفان النبي نوح(عليه السلام) من قبل أحفاده، أولاد أرم بن سام بن نوح عليه السلام(٣)، ويتبع لها العديد من الرساتيق التي يرتبط بكلٍ منها قرى عديدة، وسنحاول تعداد المرتبط منها بالرستاق الأسفل لأهميتها التأريخية المرتبطة بموضوعنا.

وقد ذكر أحد المصادر النواحي المكتشفة فقط وهي -كما سمّاها المصدر- ما سيأتي ذكره، بعد محاولتنا هنا التوفيق بين ما ورد فيه من تقسيمات مختلفة، علماً أن أحد المصادر(٤) أشار إلى كونها ثلاثة.

وفيما يلي الوحدات الإدارية لهذا الطسوج بحسب الاعتبارات المذكورة:

أ-الرستاق الأعلى: ويتبع له بربيسما بحسب بعض المصادر، كما عدتها أخرى طسوجاً مستقلاً(٥) يقع جنوب طسوج الملك، وضمن أقضية أراضي (محافظة كربلاء المقدسة) الحالية، واختُلف في موقع بربيسما هذه، فمنهم من جعلها مجاوراً إلى بانقيا وبسما، جنوب كربلاء وقرب الكوفة، وآخرون عدّوها شمال كربلاء الحالية أعلى ناحية جرف الصخر الحالية، وهو ما اخترناه في هذا التقسيم، لملاءمته للفترة الزمنية التي وضعنا فيها التقسيم، لا أكثر من ذلك، ويمكن للباحثين مستقبلاً الإدلاء برأيهم في الأمر، علّنا نقف على الموضع الحقيقي لبربيسما.

ب- الرستاق الأوسط (الفلاليج): وهو قصبة منطقة أو طسوج النهرين، ومركزها مدينة الفلاليج، وهي التي مثلت مركز المحافظة (باصطلاحنا الحالي) لستة وعشرين قرناً، وبقيت عامرة لأربعة قرون بعد ذلك، حيث تقع هذه المدينة على نهر جيحون الذي يقع شرقها، حيث تحدُّها من الغرب صحراء كربلاء(٦)، الذي اقتفى أثره نهر كتف سابور، ومن ثم نهر كري سعدة.

ت- الرستاق الأسفل: وترتبط به قرى الغاضريات، دير قرة، العقر، النواويس، الدالية، وهنا الرستاق يقع شمال كربلاء(٧).

ث- رستاق كربلة: يقع شمال غرب كربلاء الحالية، ومركزه قرية كربلة، وكان الرستاق يقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات السابق (العلقمي)(٨).

ج- رستاق القضاة: ومركزه مدينة القضاة المكونة من منطقتي حصوة القاضي وحصوة الجمالية، حيث تقع هذه المدينة شمال قرية النواويس في الرستاق الأسفل، ويحدها من الغرب الشارع الواصل بين الحر والرزازة(٩).

المصادر:

(١) الجزء الثالث من موسوعة تأريخ كربلاء-(تأريخ مدينة النهرين)/ مهنا رباط الدويش المطيري(ص١٣٧، ص١٣٩، ص١٤٣).

(٢) مدينة أو منطقة النهرين التي ورد ذكرها في هذا الكتاب ربما هي نفسها أو هي جزءٌ من دويلة (آرام نهرين)، وكما سنرى في العرض التحليلي الموجز الموجود في الملحق (أ)، والذي وضعناه لأهمية تبيان هذا الموضع الذي عُرفت به بقعة من كربلاء في فترة من تأريخها، وكانت هذه المنطقة على ما يبدو أهم مناطقها.

(٣) الجزء الخامس من موسوعة تأريخ كربلاء (كربلاء والهجرات الإنسانية)/ مهنا رباط الدويش المطيري: ص٩٥، والجزء السادس من الموسوعة السابقة الموسوم (نشأة كربلاء): ص١٣٠، ١٣٩.

(٤) المسالك والممالك/ ابن خرداذبة: ص٢٣، (وضع مقدمته ودققه ووضع فهارسه الدكتور محمد مخزوم).

(٥) هذه الفقرة بتصرف من: الجزء الرابع من الموسوعة السابقة -(تأريخ مدينتي سورا وكربلاء)/ مهنا رباط الدويش المطيري: ص٢٥.

(٦) معجم البلدان – ج١/ ياقوت الحموي: ص٣٧٠.

(٧) بتصرف من: موسوعة تأريخ كربلاء - الجزء الثالث (تأريخ مدينة النهرين): ص١٩٢.

(٨) بتصرف من: موسوعة تأريخ كربلاء - الجزء الثالث (تأريخ مدينة النهرين): ص١٩٦، ١٩٧.

(٩) بتصرف من: موسوعة تأريخ كربلاء - الجزء الثالث (تأريخ مدينة النهرين): ص٢١٥.

سلسلة أعلام حلية

الشيخ محمد بن الكيّال

عبد الملك كمال الدين

ولد الشيخ محمد بن الكيّال عام(٥١٥هـ) في محلة السينية، جده لأبيه كوكب بن سعيد الحلي للشيخ الكيال مؤلفات عديدة، اشتهرت في زمانه وكانت مرجع الظمآن للتزوّد بأبلغ البيان في تفسير القرآن، وكتاب (بصائر السالكين في أصول الدين)، وكذلك كتاب (قلائد النحو في إثبات البعث والنشور)، وكتاب واف اسماه (بساط النشاط في مواضع الاحتياط)، كذلك كتاب اللحن الخفي واللحن الجلي.

وقد أثنى عليه شيوخ زمانه وأقرانه ووصفوه بأنه تميّز عن سواه، وقيل عنه أنه رجل ذو عبقرية فريدة في أي موضع كتب أجاد وأغنى واعتمد في الكثير من الآراء، وكانت تصانيفه مرجعاً للبحث والكتابة، وبذا افتخرت الحلة السيفية المزيدية بفحل من فحولها أغنى مكاتبها القديمة بآراء وبحوث يحتاجها أي كاتب مصدراً صحيحاً وأميناً.

ابن البقال

هو شمس الدين محمد بن الحسين الحلي المشهور بـ(ابن البقال)، إن هذه التسمية المضافة للعمل أو المهنة أو المدينة كثيراً ما ترد في تسميات وعناوين البعض من الناس، مثل: ابن الوزان، وابن الحطاب، وابن الحائك، والحلي، والعتائقي، والبرسي، والبغدادي.. وهي أحياناً إضافة معروف إلى معرفة. من الأفذاذ الذين انتسبوا للحلة شيخنا (شمس الدين ابن البقال)، حيث ولد وترعرع في هذه المدينة الخالدة؛ كان حاضراً مجالسها ودواوينها الدينية الثقافية المنتشرة في بيوتاتها ومدارسها ومساجدها، وكان فيها فقيهاً عالماً وخطيباً مبرزاً، وكان معاصراً لمجد الدين أحمد بن علي بن الحسن بن خليفة البغدادي الأصل، والحلي المولد والسكن والدراسة. إن هذين العالمين الجليلين كشجرة أثمرت في موطنهما، وأفادا بعلمهما في مدينتهما الحلة الفيحاء، كذلك في بلاد الشام سوريا، وخصوصاً في دمشق وحلب، فانتفع بعلمهما خلق كثير ممن وجدوا ضالتهم في فكر وعلم وأدب اساطين الفيحاء، روّاد منهج وعلم آل بيت رسول الله(صلى الله عليه وآله).

نسيج من الشعر والخدمة الحسينية

لم تزلْ كربلاء تمتلىء بعبق ذاكرة أبتْ أن يمحوها النسيان، أو تطويها عوادي الأزمان، فمع كل سنة هجرية جديدة ترتفع رايات الحداد لذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في العاشر من شهر محرم الحرام، فتعلو أصواتُ خدَمَتِهِ مردّدةً قصائدَ الرثاء والولاء، ويبدأ مع هذا الشهر من كل عام موسم الحزن الذي لا تخمد جذوته الى أن تُنصَب الموازينْ، فتُوقى كلُّ جراحة، ويُقتَصُّ من كلّ ظالم. وفي كربلاء نسيج خاص من هؤلاء الخَدَمة، أعطوا للشعر هوية، وصنعوا منه وشاحاً يتقلدونه، فتميّزت بهم كربلاء، وتميّز بشعرهم موسم الأحزان, فلا تكاد تمرّ سنة من غير أن نسمعَ قصائدَهم التي حفظناها منذ الصغر. ومن هؤلاء الخَدَمَة الذين ارتبطت أسماؤهم بعاشوراء، خادم الإمام الحسين عليه السلام الشاعر الحسيني الحاج (عزيز الگلگاوي)، والذي يرجع نسبه الى عشائر (البو سلطان)، لقب بـ (الگلگاوي) نسبة الى محلة (الكرج) في مدينة الحلة التي نزح أجدادُه منها الى كربلاء، ومع مرور الزمن تغيَّر (الكرج) الى (الگلگاوي).

زاره في منزله وفدٌ من العتبة العباسية المقدسة، ضمّ ممثلي قسم العلاقات، ومجلس إدارة العتبة المقدسة، وقسم الشؤون الفكرية والثقافية، وشعبة السادة الخدم... وقد رحب الحاج (عزيز الكلكاوي) بالوفد، مثنياً على جهود القائمين على العتبة العباسية المقدسة لاسيما سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه).

متابعة: أحمد الخالدي

صدى الروضتين كانت مع الوفد الزائر، وكان لها هذا الحوار مع الشاعر الحاج عزيز الكلكاوي، الذي تحدث عن بدايته مع الشعر قائلاً:

ولدت عام(١٩٣٢م) في كربلاء في محلة باب النجف، فنشأت وترعرت فيها، ودرست سنتين في (الكتاتيب)، ثم انتقلت الى المدارس الحكومية، فأنهيت المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، ثم تركت الدراسة، كنت متابعاً للعزاء الحسيني قبل أن أدخل في رحاب الشعر والقراءة الحسينية. أحببت الشعر الحسيني، وكان أستاذي هو الشاعر الكبير المرحوم (كاظم المنظور الكربلائي)، وقد أعطاني الدافع المعنوي لأكون شاعراً. كان أخي المرحوم الحاج (جاسم) من قراء العزاء الحسيني، وكنت أرتقي المنبر قبله لأهيّىء له العزاء، وكانت هذه هي بدايتي (١٩٤٠م). وبعد أن كبرت كان يكلفني أخي بأن أقرأ العزاء بدلاً عنه. وكنت أقرأ لأربعة مواكب، منها: باب النجف، وحي الحسين، إلى أن وصلت الى مرحلة صرت أجد صعوبة في ارتقاء المنبر، فاتجهت الى الشعر، وأول قصيدة نظمتها هي (نار بدليلي تسعر .. ما تنطفي يا الأكبر)، وكنت قبل ذلك أكتب الشعر، وكذلك كنت أكتب (الردّات) لحاجة العزاء للردّة الحسينية. كنت أكتب القصائد وإعطيها للروادين ليقرؤوها، ولم يكن ذلك مقابل أجر مادي، فقد كنت أرجو أن آخذ أجرَ هذه القصائد من الإمام الحسين عليه السلام. ومن الروادين الذين قرؤوا قصائدي الرادود المرحوم (حمزة الزغير) وقد قرأ لي ٣٢ قصيدة، وكذلك المرحوم حمزة السمّاك، والرادود الحاج جاسم النويني، وغيرهم الكثير من الروادين. كنت أتأنّى في كتابة القصيدة، وأعيدها في ذهني، وأقرَؤها لمرات كثيرة قبل أن أعطيها للرادود حتى لا أتعرّض للنقد، ولا أقع في خطأ سواء في الأوزان أو في البحور أو في موضوع القصيدة.

صدى الروضتين: من المعروف أنكم كنتم تبتكرون الأطوار (الألحان)، ما عدد الأطوار التي صنعتها؟

لقد أحصيت الأطوار الحسينية التي أوجدتها فكانت (٣٥) طوراً، وأول قصيدة كتبتها وأخذت صدى واسعاً حتى خارج مدينة كربلاء، هي قصيدة (نار بدليلي تسعر)؛ لأن طورها كان جديداً لم يسمعْه الناس في السابق، فكانت هذه القصيدة بداية للتغيير في صناعة الأطوار.

صدى الروضتين: ماذا تحمل في ذاكرتك عن كربلاء، وعن الأحداث المهمة التي مرّت بكربلاء؟

كانت معالم كربلاء في ذلك الوقت جميلة، حيث كنت إذا خرجت من صحن أبي الفضل العباس عليه السلام يواجهك سوق ثم تدخل في سوق آخر ثم الى شارع ثم الى سوق ثالث حتى تصل الى صحن الإمام الحسين عليه السلام، فكانت في كربلاء المقدسة أسواق كثيرة. أما عن الأحداث المهمة، أتذكر أنه في ثورة(١٩٥٨م)، وصلت إلينا أخبار أن (العزيات) في كربلاء سوف تُمنع، فاجتمع أهالي كربلاء ووجهاؤها ومنهم المرحوم فالح البقال والمرحوم رشيد الحميري والمرحوم مشعل والمرحوم حمودي السلمان، وغيرهم.. وقرروا أن يخرجوا رغم الخطر الذي قد يتعرضون له، وانتدبوني أن أكتب لهم (الردّات)، وكتبت أربع (ردات)، وخرج العزاء من باب النجف وهو يردد هذه (الردّات) الى أن وصل الى صحن أبي الفضل العباس عليه السلام، ثم اتجه الى صحن أبي عبد الله الحسين عليه السلام ماراً بسوق التجار. وكان ضمن هذا العزاء المرحوم الشيخ هادي الكربلائي والمرحوم الشيخ عبد الزهرة الكعبي، وكان هذا العزاء تحدياً للسلطة التي حاولت أن تمنع العزاء الحسيني، حتى أن المعزّين لكثرتهم لم يكفِهم الصحن الحسيني الشريف، فبقي الكثير منهم خارج الصحن، وقرأت في وقتها قصيدة مؤثرة جداً، وعلى إثر ذلك جاءت في اليوم التالي برقية من بغداد ترفع المنع وتشجّع العزاء، وتمّ توزيع المواد الغذائية على المواكب الحسينية.

ومن ذكرياتي.. أننا فتحنا -أنا وأخي- مكتبتين في شارع الإمام علي عليه السلام، واحدة فتحتها أنا وأسميتها (اللواء)، والثانية فتحها أخي وأسماها (الزهراء) لحبنا للقراءة وجمع الكتب، فكانت هاتان المكتبتان من أهمّ مكتبات كربلاء، وكنا نستورد الكتب من أكبر دور النشر في بيروت، وكذلك كانت لدينا وكالة من الدار الوطنية، وكنا نجلب الكتب من أكبر مكتبات بغداد، وقد كانت سعادتنا هي أن نكون بين هذه الكتب، وكان يرتاد مكتبتي أغلب مثقفي كربلاء ووجهائها.

واختتمت هذه الزيارة بتقديم الوفد بعض الهدايا الرمزية تكريماً لخادم الإمام الحسين عليه السلام، وداعين له بطول العمر والعافية.

محطة

الشيخ حبيب الكاظمي

وصايـــــــا

الشمولية والموازنة

ينبغي مراعاة الشمولية والموازنة في العمل بكل حذافير الشريعة، فللإسلام أحكامه: الاجتماعية، والفردية، والبدنية، والمالية، والعلمية، والعملية.. فلا ينبغي التحيّز إلى جهة على حساب جهة أخرى، وإلا كان صاحبُها ممن يؤمن ببعض ويكفر ببعض، فينمو عنده جانب بشكل غير متوازن، وعندها يقع في دائرة الإفراط والتفريط، كما وقع لكثير من السائرين في درب الهدى.

الكذب في التقرب

إن ارتكاب الحرام المتعمّد ولو في أدنى درجاته يعكس حالة عدم الصدق في التقرّب إلى الحق المتعال، فكيف يمكن التقرب إلى من نتعرض لسخطه بشكل متعمد..؟! وخاصة مع النظر إلى مبدأ: (لا تنظر إلى صغر المعصية وانظر إلى من عصيت)، وقد أمرنا أن لا نحتقر عبداً فلعله هو الولي، ولا نحتقر طاعة فلعلها هي المنجية، ولا نحتقر معصية فلعلها هي المهلكة.

الأنس بالقرآن الكريم

الأنس بالقرآن الكريم قراءة وتدبّراً وتطبيقاً من سمات الصالحين، إذ كيف يمكن قطع الصلة بكلام ربّ العالمين، وفيه تبيانٌ لكل شيء، وشفاء لما في الصدور؟ إن الإلتزام بالتلاوة الواعية يوجب انفتاح أبواب المعرفة القرآنية الخاصة، وإن لم يكن صاحبها متوغلاً في علوم القرآن؛ فللقرآن إشاراته ولطائفه ورموزه، وكل ذلك يحتاج إلى شرح الصدر، ومن عوامله ما ذكرناه من التلاوة الواعية.

عدم الإحساس بالتميّز

إن النجاح في بعض المراحل يهب صاحبة شعوراً بالتميّز والتفوق على الآخرين، وخاصة إذا كان يعيش مع من هم دونه في هذا المجال.

ومن هنا لزم أن نستحضر حقيقة أن الأمور إنما هي بخواتيمها، فكيف لنا إحراز الخاتمة الحميدة..؟ كما لزم أن نستحضر حقيقة جهلنا بواقع الآخرين، فكيف لنا إحراز التفوق عليهم؟

إن هذا الإحساس بالتفوق الذي لا مبرر له عقلاً ولا شرعاً قد يوجب في بعض الحالات منع الهبات المدّخرة للعبد، إضافة إلى سلب الهبات الفعلية، وهذا معنى الانسلاخ من الآيات.